

الفصل الأول

تتميز الحياة في بلدة (شينج كليجورن) .. بالرتابة الشديدة والملل .. فلا شيء غير عادي يحدث بها .. كلها أحداث عادية لا تثير الاهتمام .. ولكن في هذا اليوم طالع عدد كبير من أهل البلدة هذا الإعلان العجيب الذي أثار اهتمامهم ، ودهشتهم أيضاً ..

إن صفحات الإعلانات حافلة بأنواع شتى من الأشياء المعلن عنها ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن جريمة !! إنها جريمة سوف تقع في موعد محدد سلفاً بالإعلان !!

في صباح يوم الجمعة مر موزع الصحف جوني بات على عدد كبير من منازل بلدة شينج كليجورن ووضع في صناديق البريد تلك الصحف المطلوبة والتي يعرفها جيداً .. كان يبدأ جولته في الساعة والنصف وينتهي منها في الثامنة والنصف ويقوم بتوزيع مختلف الصحف مثل التايمز والديلي تلغراف والديلي جرافيك والديلي ميل وغيرها .. وكانت هناك جريدة محلية خاصة بأهل البلدة يتم توزيعها على معظم المنازل وهي الجريدة التي تعرف اختصاراً

جميع حقوق الطبع محفوظة
للمركز العربي للنشر الإلكتروني
محررون أخوان

باسم (الجازتية) ..

كان الجميع يهتمون بهذه الجريدة التي تتناول معظم اهتماماتهم وتتحدث عن مشاكلهم كما كانت تضم باباً للإعلانات هو أكثر ما يهتم به أهل البلدة ، ففي هذا الباب توجد طائفة متنوعة من الإعلانات .. عن العمل والأراضي والعقارات وعن بيع الأشياء المستعملة من أدوات وأثاث وسيارات وآلات زراعية وغيرها ..

وكان أهل البلدة يجدون في هذا الباب تسلية كبيرة وممتعة بالإضافة إلى إمكانية تحقيق الكثير من المكاسب المادية أو العثور على الكثير مما يبحثون عنه من خلال ..

ولكن هذا الباب كان يحتوى على إعلان عجيب فى يوم الجمعة التاسع والعشرون من شهر أكتوبر ..

كان أول ما فعلته مسز سوتنهايم هو أن طالعت بسرعة صحيفة التايمز ثم وضعتها جانباً لتطالع الجازتية ، وبصورة تلقائية اتجهت عيناها إلى باب الإعلانات فى نفس اللحظة التى دخل فيها ابنها الصحفى آدموند إلى الغرفة ..

أخذت مسز سوتنهايم تعلق على كل إعلان تقرأه بينما اكتفى الابن بهز رأسه ثم تناول جريدة الديلى ووركر (جريدة العمال) ، فقالت الأم :

- إنك تغيظنى كثيراً بقراءة هذه الجريدة فإنك لست عاملاً .. بل إنك لا تمارس أى عمل فقال الشاب :

- كيف تقولين ذلك يا أماه ؟ ألست أقوم بتأليف مسرحية ساخرة ؟

- وهل يعتبر التأليف عملاً ؟ ..

- بل إنه عمل راق .

فأخذت تقرأ الإعلانات بصوت مسموع ثم ترفقت فجأة وهتفت :

- آدموند .. ما هذا ؟ إعلان عن جريمة ؟ ..

انتبه الشاب وقال :

- ماذا تقولين ؟ إعلان عن جريمة ؟ ..

اسمع نص الإعلان :

(إعلان عن جريمة .. سوف تقع هذه الجريمة فى منزل ليتل بادوك حيث تقيم الأنسة لثيتا بلا كلوك .. وذلك فى تمام السادسة والنصف مساءً يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر ، والدعوة مقصورة على الأصدقاء المقربين) ..

ترك آدموند صحيفة الديلى ووركر ورفع حاجبيه دهشة وهو يقول :

- ما هذا الذى تقولين ؟ إنه إعلان عجيب حقاً ..

- نعم .. ولكن اليوم هو التاسع والعشرون من أكتوبر ..

وأخذ آدموند يطالع الإعلان بينما قالت الأم :

- ترى ما هو المقصود من هذا الإعلان ؟ ..

- أعتقد أنها مجرد دعوة إلى لعبة الجريمة ، وهي لعبة معروفة وطريقة يقوم بها البعض في الحفلات بصفة خاصة ..

- وهل يتم الإعلان عن هذه اللعبة في الصحف ؟! إنها المرة الأولى التي أطلع فيها إعلاناً مثل هذا كما أن مس لتيتا بلاكوك .. سيدة رزينة ..

- ربما نجح البعض في إغرائها ..

- إننا من الأصدقاء المقربين لمس بلاكوك فأرجو أن تذهب معي ..

وفي منزل الكارلونييل إيستربروك دار حوار مشابه بين الكهل وزوجته التي طالعت بدورها هذا الإعلان وقرأته على مسامع زوجها الذي قال :

- من المؤكد أنها لعبة الجريمة التي تجرى عادة في الحفلات .. وهي من الألعاب الطريفة والمثيرة بشرط أن يتم تنظيمها بطريقة جيدة حيث يتم إجراء قرعة بين اللاعبين لتحديد من يقوم بدور القاتل ومن يقوم بدور القاتل ومفتش المباحث ، ولا يعرف المفتش شخصية

القاتل ، وعندما يلمس كتف القاتل يلقي بنفسه على الأرض ثم تضاء الأنوار ويبدأ عملية البحث عن القاتل من خلال الاسئلة .. وأهم دور في هذه اللعبة هو دور المفتش ..

فكانت الزوجة وهي تبسم :

أعتقد أنك أفضل من يقوم بدور المفتش ، فلديك خبرة طويلة في العمل مع البوليس ، وكان من الضروري أن تقوم مس بلاكوك باستدعائك لتساعدتها في هذه اللعبة ..

.. إن لديها أقاربها ويمكنها أن تستعين بهم .. مثل هذا الشاب الذي يدعى باتريك وأخته جوليا ، بل إنني أعتقد أن هذا الإعلان من ابتكار باتريك ..

- أرى أننا لابد أن نذهب .. فنحن أصدقاء لمس بلاكوك ..

- إننا أصدقاء ولكن لا داعي لذهابنا ..

- كلا .. يجب أن نذهب فالحياة في هذه البلدة مملة للغاية وهذه اللعبة ستكون مسلية دون شك ، ولا تنس أنهم قد يحتاجون إلى خبرتك ..

- معك حق .. لا بأس من الذهاب ؟ ..

كانت الأنستان مارجا ترويد وصديقتها هنتشليف أو "هنش" ..

تقيمان معاً في المنزل المعروف باسم (بولدرز) .. وفي صباح الجمعة ٢٩ أكتوبر صاحبت مارجا قائلة :

- أين أنت ياهنش .. انظري هذا الإعلان العجيب ..

كانت مارجا قصيرة القامة بدينة تتمتع بوجه بشوش ، أما صديقتها هنش فكانت طويلة القامة نحيلة يخلو وجهها من الجمال ..

أخذت مارجا تطالع الإعلان وبعد أن انتهت قالت :

- هل سمعت ؟ ..

- لا داعي للاندماش يا مارجا .. إن الأمر لا يعدو أن يكون حفلة سمر طريقة يمارس فيها الحاضرون لعبة الجريمة ..

- لا بد أن نذهب .. ما رأيك ؟ ..

- لا مانع لدى ..

وفي منزل قسيس البلدة الأب جوليان هارمون ، قالت زوجته مسز هارمون وهما يتناولان طعام الإفطار :

- هل تصدق .. سوف تقع بالبلدة جريمة قتل ..

- وكيف علمت ؟ ..

- من (الجازتية) ..

ثم قدمت إليه الجريدة وأشارت إلى الإعلان وهي تقول :

- اقرأ هذا الإعلان العجيب .. إنه أعجب إعلان طالعت في حياتي ..

- معك حق .. إنها دعوة غريبة ..

.. نرى هل هذا من تدبير مس بلاكوك ؟ إنني لا أعتقد ذلك ولا بد أن كل هذه هي أفكار قريبها الشاب باتريك سيمونز .. للأسف إنك لن تكون هنا ولكنني سأذهب لأشهد هذه اللعبة المثيرة وأخبرك بكل شيء عندما تعود ..

ولكنني أرجو ألا يقع الاختيار على للقيام بدور القتيلة ، فمن المؤكد أنني سوف أصرخ صرخة مدوية عندما يضع أحدهم يده على كتفي في الظلام وهو يهمس في أذني (عليك أن تموتى الآن) .. بل إنني قد أموت بالفعل في هذه اللحظة ..

- من الواضح أنك قررت الذهاب إلى هذه الحفلة ؟ ..

فابتسمت الزوجة وهي تقول :

- نعم .. فهي على الأقل وسيلة للترفيه في هذه البلدة التي تخلو من الإثارة ..

- حسناً .. ولكنني أرجو أن تكتفي بالمشاهدة فقط حتى تستمتعي بلعبة الجريمة .. فإن المشاهدة عادة ما تكون أكثر إمتاعاً ..

أما في منزل لتيثا بلاكوك فقد كان الموقف عجباً للغاية ..

- لا أعتقد ذلك فإنها لا تميل إلى هذا النوع من الدعابات السخيفة..
قالت جوليا :

- ترى ما هو الغرض من هذا الإعلان الغريب يا عمى ؟ .

- أعتقد أنها دعابة سخيفة قام بتدبيرها إنسان سمج ليتنى
أعرفه ..

لقالت دورا :

- ولكن الغريب فى هذا الإعلان أنه حدد الساعة السادسة
والنصف موعداً للجريمة .. ترى ماذا سيحدث فى هذا الموعد ؟ ! ..

ضحك باتريك وهو يقول :

- إنه الموت .. الموت اللذيذ ..

فنهزت إليه مس بلاكوك محذرة فقال :

- هل نسيت هذه الفطيرة اللذيذة التى تصنعها ميتزى والتى
اسمها الموت اللذيذ ؟ إننا نأكل منها بشراهة رغم دسامتها الشديدة
عما يعرضنا للموت اللذيذ ..

غرقت ليتى فى التفكير فقالت لها دورا :

- ماذا ستفعل يا ليتى ؟ ..

- لست أدري يا عزيزتى .. ولكن من المؤكد أن عدداً كبيراً من
سكان البلدة سيحضرون إلى هنا قبل هذا الموعد بدافع الفضول ولا بد

كانت مس بلاكوك التى تبلغ نحو الستين من عمرها تجلس إلى
مائدة الإفطار وهى ترتدى ملابس تدل على الذوق الرفيع ، وفى هذا
الوقت كانت تطالع إحدى المقالات فى صحيفة الديلى ميل ،
وبجوارها جلست قريبتها الشابة الحسنة جوليا سيمونز ، وهى
تطالع صحيفة التايمز ..

وأمامهما جلست صديقة مس بلاكوك دورا باتر ، تطالع الجازتية
، وعلى حين فجأة هتفت :

- ما هذا الإعلان العجيب باليتى .. هل قرأته ؟ .

- أى إعلان ؟ ..

- إنه إعلان عجيب عن جريمة سوف تقع هنا بالمنزل ! ..

فتناولت ليتى الجريدة من صديقتها دورا وقرأت الإعلان ، وعندما
انتهت نظرت إلى باتريك سيمونز وقالت :

- هل أنت الذى فعلت هذا يا باتريك ؟ ..

- كلا يا عمى .. إننى لا يمكن أن أفكر بهذه الطريقة ..

- لقد ظننت أنها دعابة فكرت فيها يا عزيزى .. وأنت يا جوليا ؟ .

- كلا بالطبع يا عمى ..

لقالت دورا :

- ترى هل يمكن أن تكون هى مسز هايمز ؟ .

أن نعد العدة لاستقبالهم ..

وغرقت ليتى فى التفكير مرة أخرى وهى ترسم بعض الاشكال فى ورقة أمامها .. حاولت أن تتماسك أمام صديقتها دورا ..

كانت دورا صديقتها منذ أيام الطفولة حيث كانت تتمتع بالجمال .. فقد وهبها الله شعراً ذهبياً وعينين زرقاوين ولكنها حرمت من الذكاء .. فكانت دائماً غبية بليدة الذهن ، ولكن جمالها ومرحها كانا يعوضان غيابها .. وبرغم هذا الجمال إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر فى الحياة .. فلم تتزوج والتحقت بالكثير من الأعمال ولكنها لم تحقق ما تتمناه .. ثم تدهورت صحتها كثيراً ولم تعد قادرة على العمل كما كان معاش الشيوخه ضئيلاً لا يفى بحاجتها فتذكرت صديقة الطفولة لتيتا بلاكوك وأرسلت إليها تطلب المعونة فى هذه المحنة ..

فبادرت لتيتا بالسفر إليها وعادت وهى تصطحبها حيث عرضت عليها العمل والإقامة فى منزلها (ليتل بادوك) ..

زعمت مس لتيتا أنها فى حاجة إلى مديرة للبيت ، ولكنها ندمت بعد ذلك ندماً شديداً ، حيث كانت دورا شديدة الغباء أثارت الارتباك فى شؤون البيت وكان الوضع أفضل كثيراً قبل مجيئها .. كانت تضع الأشياء فى غير مواضعها ولا تعرف على وجه التحديد عدد الملابس المرسله للغسيل أو التنظيف .. أى أن مجيئها جعل أعباء مس بلاكوك تزداد كثيراً ، ورغم ذلك فقد تمسكت بها ولم تفكر فى الاستغناء عنها ، فهى طيبة القلب .. شديدة الإخلاص والوفاء حافظة للجميل ..

قالت دورا :

- من الواضح أنك مضطربة بسبب هذا الإعلان ! ..

- كلا .. لا يوجد ما يدعو لذلك يا عزيزتى ..

فقالت دورا :

- نعم .. فمن الواضح أن الأمر مجرد دعابة .. دعابة سخيفة ..

- إنها دعابة حقيرة ..

- ولكننى أشعر بالخوف والقلق .. ترى هل تشاركينتى هذا الشعور باليتى ؟ ..

- كلا .. فلا أجد داعياً للخوف أو القلق .. وكما قلت لك إنها مجرد دعابة حمقاء ..

- ترى ماذا يحدث إذا لم تكن دعابة ؟ ..

وهنا شعرت لتيتا بالقلق .. ولكن دخول الطاهية ميترى أنقذها من هذه الورطة .. كانت الطاهية شديدة الاضطراب وقالت على الفور :

- مس بلاكوك .. سوف أرحل عن هذا المنزل فلا أريد أن أموت كما مات كل أفراد أسرتى .. لقد لجأت إلى انجلترا الهرب من طغيان النازى ولكننى أشعر أن عملاء الجستاب مازالوا يبحثون عنى .. نعم إن هذا الإعلان الغريب الذى نشر فى الجازتية اليوم ليس إلا خطة أعدت لقتلى ولذلك فسوف أترك هذا البيت قبل الساعة السادسة

والنصف ..

- وكيف علمت أنهم يبحثون عنك ؟ ولم لا تعتبرين الأمر مجر
دعابة كما اعتبرناه نحن ؟ .

- لا يمكن أن أعتبر أن ارتكاب جريمة قتل هي مجرد دعابة ..

- هل يعقل يا ميتزى أن يعلن القاتل عن جريمته في الصحف ؟ !
شعرت ميتزى بحماقتها فقالت :

- آه .. معك حق يا مس بلاكوك .. ولكن ربما كانوا يريدون قتل
أنت ..

- لا أعتقد أن هناك من يفكر في قتلى أو في قتلك .. وإذا كنت
تريدين الانصراف فأرجوا أن تعدى لنا كمية من الطعام والشراب
قبل أن يحضر الضيوف ..

الفصل الثانى

واجهت لىتى الأمر الواقع بهدوء فأصدرت أوامرها إلى ميتزى
بإعداد كل شيء وتهئية المنزل لاستقبال الضيوف المتوقع حضورهم
قبل هذا الموعد ..

كان منزلها متوسط الحجم أنيق البقاء حسن التنسيق ، وقد بنى
على الطراز الفيكتورى ..

أعدت قاعة الاستقبال للحفل الذى فرض عليهم حيث وضعت
أرائى الزهور الجميلة فوق المناضد .. وفى الأركان .. كما تم وضع
كاسيات كبيرة من الأطعمة والمشروبات على مائدة كبيرة تتوسط
القاعة ..

وكان المنزل (ليتل بادوك) .. مدخلان .. أحدهما مدخل رئيسى
يأدى إلى الحديقة الصغيرة ثم إلى مدخل البيت ، والثانى جانبى
يأدى إلى حديقة خلفية وإلى حظيرة الدواجن ثم إلى ممر ضيق
يأدى إلى داخل البيت ..

ورغم البرودة التى بدأت تنتشر فى الخارج إلا أن النار لم تكن
موقدة فى قاعة الاستقبال فقال باتريك لعمته :

- هل بدأت فى استعمال جهاز التدفئة المركزى ؟ إن الجو بارد جداً ..

- نعم .. لقد طلبت من ايفانز أن يقوم بتشغيل الجهاز قبل أن ينصرف حيث كان الجو شديدة البرودة ..

فقال دورا بأسى :

- لقد فعلت بنا الحرب الافاعيل .. فقبلها كنا نحصل على ما نريد من الفحم للتدفئة بدون بطاقات ولا كميات محددة ..

فقال جوليا سيمونز :

- أعتقد أنها كانت أياماً رائعة .. وكان كل شيء رخصياً وسهلاً ..

قالت مس بلاكلوك :

- كانت أفضل من هذه الأيام على كل حال ..

- كنت أتمنى أن أعيش هذه الأيام يا عمى حتى لا أضطر للعمل الشاق من أجل الحصول على لقمة العيش .. بل كنت سأبقى فى البيت أعتنى بالازهار واستمتع بالهدوء ..

فقال ليتيتا بلاكلوك :

- لم يكن الأمر سهلاً كما تعتقدون .. فبالرغم من رخص الأسعار إلا أن النقود كانت قليلة للغاية ، ولذلك كنا نضطر للعمل المضنى وقد عملنا أنا ودورا ..

ثم غادرت القاعة فقال باتريك لدورا :

- لا فائدة من محاولة إقناع عمى .. إنها تتمتع بنشاط كبير وتحب القيام بكل أعمالها بنفسها مهما كانت مرهقة ..
فقال جوليا :

- نعم .. إن القيام بأعمال البيت هو أحد هوايات عمى ..

- ولكنك لم تحاولي مساعدتها يا جوليا ؟

- لأنها لا تحب أن يساعدنا أحد أو يقوم بأعمالها ، كما أننى ارتدى جوارب من النايلون قد تتمزق فى حظيرة الدواجن فتكون خسارتى قاذحة ..

كانت ميتزى قد أخذت الجريدة التى بها الإعلان معها ، وعندما فشلوا فى العثور عليها أخذ كل منهم يحدث فيليبيا عن هذا الإعلان حتى عادت مس بلاكلوك أخيراً وقالت :

- لقد أدت المهمة على خير وجه .. إن الساعة الآن السادسة والثلاث ولا بد أن الضيوف فى طريقهم إلينا .. إننى أعلم مدى الفضول الذى طبع عليه الناس هنا ..

قالت فيليبيا :

- ولكن كيف يحضرون إلى هنا بناء على دعوة سخيفة كهذه .. إن الأمر يبدو غامضاً !!

- إنها غريزة حب الاستطلاع يا عزيزتى والتطلع إلى المجهول ..
فقلت جوليا :

- إن فيليبيا لا تهتم بالناس مطلقاً ولا تحاول النفاذ إلى دوائر نفوسهم ..

ولم تعقب فيليبيا على ذلك ..

نظرت مس بلاكوك إلى الطعام والشراب الذى تم وضعه على مائدة تتوسط القاعة وقالت لباتريك :

- باتريك أرجو أن تحمل هذا الطعام والشراب وتضعه فى الجزء الخلفى من القاعة حتى لا يظن أحد من الذين سيحضرون أنني كنت أتوقع حضورهم ، فإننى لم أرى أحد إلى هنا ..

- هل تريد أن يشعر الجميع بأنك لم تتوقعي حضورهم ؟ ..
- نعم .. هذا ما أريده تماماً ..

فقلت جوليا :

- إننى أؤيد هذا الاقتراح يا عمى .. فلنتظاهر جميعاً أننا نقضى سهرة عائلية هادئة .. وإذا ما حضر أحد أظهرنا دهشتنا البالغة لحضوره ..

فتناولت مس بلاكوك زجاجة الشراب ونظرت إليها بقلق فقال لها باتريك :

- لا داعى للقلق إن بها كمية كبيرة تكفى الذين سيحضرون دون شك .

فالت مس بلاكوك وهى مضطربة :

- أه .. نعم .. نعم .. ولكن أرجو أن تحضر زجاجة أخرى من الخزانة ومعها فتاحة الزجاجات أيضاً ..

وبعد أن عاد الشاب وهو يحمل الزجاجة والفتاحة قال لعمته :

- هل تشعرين بالقلق من هذه الزجاجة التى سبق فتحها ؟ !

ولكن جرس الباب أخذ يرن ففالت :

- صه .. إن جيراننا قد بدأوا يتوافدون كما توقعت تماماً ..

وعندما فتحت الخادمة مبيتزى الباب .. وجدت الكولونيل ايستربروك وزوجته ففالت :

- مس بلاكوك لقد حضر الكولونيل ايستربروك وزوجته لزيارتك .

وحاولت أن تجعل الأمر فى صورة زيارة عادية .. قال الكولونيل :

- لقد كنا نمر بالبيت وقررنا أن نزورك .. إننا نأسف لهذا الإزعاج يبدو أنك بدأت فى استخدام جهاز التدفئة المركزى مبكراً يا مس بلاكوك إننا لم نفكر فى تشغيل جهازنا حتى الآن .. وقالت مسز ايستربروك وهى تتحنن على زهور الكريزفيتوم :

- ما أجمل هذه الزهور يا مس بلاكوك ..

وانحنى أمام فيليبا هايمز رغم أنها تعمل كعامل زراعية فى حدائق قصر آل لوكاس ثم قالت لها :

- ترى ما هى الأحوال فى حدائق قصر مسز لوكاس ؟ لقد تم إهمالها فترة طويلة خلال الحرب وبعدها ومن الصعب إعادتها إلى ما كانت عليه .. أليس كذلك ؟

- كلا .. إنها قد تحسنت كثيراً ..

وبعد قليل أعلنت ميتزى حضور مس هنريش وصديقتها مس مارجا ترويد .. فقالت الأولى :

- لقد اقترحت على مارجا أن تزورك حتى أسألك بعض الأسئلة عن البط ..

وقالت مارجا لباتريك :

- ألم تلاحظ إن النهار قد بدأ يزداد قصراً .. أه . ما أجمل زهور الكريزنيوم ..

ثم قالت هنش :

- هل بدأت فى استخدام جهاز التدفئة المركزى يامس بلاكوك إننا لم نستخدم جهازنا حتى الآن ..

- إن منزلنا يتميز ببرودته دائماً ..

غمز باتريك بعينه متسائلاً فأشارت إليه مس بلاكوك (كلا .. ليس الآن) ..

ثم دخلت مسز سوتنهايم ومعها ابنها آدموند وأخذت تدير عينيها فى القاعة ثم قالت :

- إن لديك الكثير من الضيوف .. معذرة على حضورنا المفاجيء .. ترى هل تريد قطة ؟ لقد وضعت قطننا بالأمس !! .. أه ما أجمل زهور الكريزنيوم هذه !! ..

ثم قال آدموند :

- من الواضح أنك تستعملين جهاز التدفئة المركزى .. أليس كذلك يا مس بلاكوك ؟ ..

فهمست جوليا فى أذن أخيها قائلة :

- انهم يتحدثون جميعاً كالبيغاوات ..

وأخيراً حضرت مسز هارمون وهو ترتدى ثوباً أنيقاً ثم قالت بصراحة مؤلة :

- ها أنا قد حضرت .. ترى متى ستقع الجريمة !! .

علت الدهشة وجوه الجميع وسرت بينهم بعض الهمسات الخافتة .. فقد كانت مسز هارمون هى الوحيدة التى جرأت على التحدث

بصرامة وذكرت سبب مجيئها إلى ليتل بادوك .. بدون لف أو دوران
كما فعل الآخرون ..

قالت مسز هارمون :

- لم يتمكن زوجى من الحضور فلديه موعد هام .. ولكن أريد أن
أعرف متى تقع الجريمة !! ..

ابتسمت مس بلاكوك وهى تنظر إليها ثم إلى ساعة الحائط
وتقول بمرح مصطنع :

- إذا كانت هناك جريمة ستقع فعلاً فلا بد أن يحدث ذلك بعد دقيقة
واحدة فالساعة الآن السادسة والنصف إلا دقيقة ، فهيا بنا نتناول
بعض الشراب خلال هذه الدقيقة ..

اتجه باتريك إلى الجزء الخلفى من قاعة الاستقبال ليطلب زجاجة
الشراب بينما ذهبت مس بلاكوك إلى المنضدة الموضوعة فى وسط
الغرفة لإحضار السجائر التى كانت موضوعة فى صندوق خاص
بجوار الإناء الذى يحتوى على زهور البنفسج والاباجورة ..

قالت مسز هارمون لمس بلاكوك :

- إننى الآن فى حاجة إلى كأس من الشراب .. ولكن هل تعتقدين
أن هناك احتمال ..

- إننى مثلكم جميعاً لا أعلم شيئاً عن هذا الموضوع حيث أن ..

ولكن دقائق الساعة التى تشير إلى السادسة والنصف جعلتها
تتوقف عن الحديث ، وبحركة تلقائية اتجهت كل الأنظار نحو الساعة

وما هى إلا لحظة حتى انطفأت الأنوار فجأة وعم الظلام القاعة ..
وساد الجميع جو من الترقب والحذر والسرور والإثارة كان الجميع
يتساءلون .. ترى ماذا سيحدث فى اللحظات القادمة .. لاشك أنها
لعبة مثيرة وطريفة .

ولكن دورا بانر قالت بصوت مرتعش :

- ما هذا .. إننى خائفة ..

وعلى الفور عبر بعضهم عن خوفه وقالت مسز ايستر بروك
لخاطب زوجها : أين أنت أريدك بجانبى الآن .. أسفة .. يبدو أننى
أست على قدم أحد منكم ..

وفجأة فتح باب الغرفة بعنف ورأى الجميع أضواء كشاف قوى
تتحرك فى جميع الاتجاهات وتتوقف لحظات على وجه كل منهم ، ثم
الطلق صوت رجل أجش وهو يقول :

- ارفعوا أيديكم إلى أعلى ..

أرفع الجميع أيديهم وهم يشعرون بالإثارة والسرور ..

وفجأة انطلقت رصاصتان سريعتان وشعر الجميع أن الأمر قد
تعدى حدود اللعبة وأصبح حقيقة .. وارتفع صوت صراخ مروع ، ثم
استدار الشبح الأسود بسرعة واتجه نحو الباب ولكن صوت طلقة
ثالثة دوت ثم وقع الشبح الأسود على الأرض وسقطت البطارية من
يده .. ثم خيم الضمت الرهيب لحظات على القاعة ..

وعادت الحياة إلى القاعة بعد لحظات فاختلط الحابل بالنابل وكان الجميع يتحركون في الظلام ويصرخون ويطلبون إضاءة الأنوار وقالت إحداهم :

- إننى واثقة أن هذه الطلقات النارية كانت حقيقية ..

وصرخت أخرى : إننى خائفة .. أريد أن أخرج من هنا ..

وصاح صوت : أليس مع أحدكم عود من الثقاب ؟

وبعد لحظات اشتعل عودان من الثقاب وعلى ضوءهما رأى الجميع مس بلاكوك تضع يديها على وجهها بينما كان سائل قاتم يسيل على أصابعها ، فقال الكولونيل مخاطباً آدموند :

- حاول أن تحرك مفتاح النور ..

ولكن الشاب فشل في المحاولة فأدرك الجميع أن هناك عطلاً ما .. ثم سمعوا صوت صرخات مروعة تأتي من إحدى الغرف يصاحبها ضربات هستيرية على هذا الباب ، فقالت دورا وهي تبكى :

- يا إلهي .. إنها ميتزى .. ترى يحاول أحدهم أن يقتلها الآن ؟

وعلى الفور هرع كل من آدموند والكولونيل إيستر بروك إلى هذا الباب ولكنهما تعثرا في جثة ملقاة على الأرض فقال الكولونيل :

- يبدو أنه شخص فاقد الوعي .. ولكن ترى أين هذه المرأة التي تصرخ ! ..

- في غرفة المائدة ..

وكانت غرفة المائدة تقع في الجهة المقابلة لقاعة الاستقبال ، وقام آدموند بفتح الباب الذي كان مغلقاً بالمفتاح وهو يقول :

- من الواضح أن هناك شخصاً ما أغلق الباب بالمفتاح من الخارج ..

كانت ميتزى في حالة يرثى لها من الاضطراب والرعب وراحت تصرخ بقوة فقالت لها مس بلاكوك بحدة : كفى يا ميتزى .. هل جئت ؟

ولكن ميتزى لم تكف عن الصراخ فتقدم منها آدموند وصفعها بقوة على وجهها فلزمت الصمت فوراً ..

فقالت مس بلاكوك :

- احضروا الشموع من دولاب المطبخ ، وأنت يا باتريك عليك أن تصلح مفاتيح الكهرباء خلف المنزل وعندما رأت ميتزى الدماء تغطي وجهها صرخت قائلة :

- الدماء يا مس بلاكوك إن الدماء تغطي يدك ولا بد أن الرصاصة قد أصابتك ..

- كلا .. لقد جرحت الجزء الأسفل من أذني فقط ..

فقالت جوليا : ولكن الدماء تتساقط منها بغزارة ..

- نعم .. إن هذا الجزء إذا ما جرح فإنه ينزف بغزارة .. لقد أصبت

بجرح مثل هذا وأنا صغيرة بواسطة مصفف الشعر روث في القطار
الدماء التي نزلت منه يومها ..

وبعد قليل تم إضاءة عدد من الشموع فقال الكولونيل ..

- هيا بنا حتى نرى .. الرجل المجهول الذي أحدث كل هذا ..

وعلى ضوء الشموع رأى الكولونيل هذا الشبح الذي كان يرتدى
عباءة سوداء ذات غطاء للرأس مخروطي الشكل وأما قناع أسود ،
كما كان يرتدى قفازين سوداوين في يديه ، ويرتدي من تحت غطاء
الرأس خصلات من شعره الأصفر ..

حبس الكولونيل نبضه ثم قال :

- من الواضح أنه قتل نفسه ..

- هل مات ؟ ..

- نعم .. ويبدو أنه انتحر .. وربما تعثر في طرف عباءته الطويلة
وانطلق المسدس رغماً عنه فقتلته الطلقة ..

وفي هذه اللحظة أضيئت الأنوار مرة أخرى وراح الجميع يحدقون
النظر في هذه الجثة ..

ثم رفع الكولونيل القناع عن وجه الشبح وكان الجميع يتربصون
في قلق شديد وأخيراً صاحت دورا :

- ليتى .. ألا تذكرين هذا الشاب ؟ إنه يعمل كاتباً بفندق رويال

سببا بمدينة ميدنهام ويلز .. إنه هو الذي زارك منذ أيام وطلب
بعض المال ليعود إلى وطنه سويسرا ولكنك رفضت معاونته يبدو أنه
كان هنا من أجل ..

فقاطعتها مس بلاكوك بحدة :

- أرجو أن تذهبى مع فيليبا إلى غرفة المائدة حتى تتناولى قنحاً من
الشراب ليهدئ أعصابك .. وأنت يا جوليا أرجو أن تساعدنى فى
تضميد هذا الجرح ، أما أنت يا باتريك فأرجو أن تسرع بإبلاغ
البوليس .

جلس مفتش المباحث درموند كرادوك ، أمام رئيسه جورج ريندال
الذى كلفه بالتحقيق فى هذا الحادث ..

كان كرادوك يتميز بالبراعة والذكاء والدقة ، كما كان يتحلى
بالصبر قال كرادوك :

- تم إبلاغ الشرطى ليبج عن الحادث وذهب إلى المنزل حيث وجده
مزدحمًا .. كان هناك اثنا عشر شخصاً وبينهم امرأة ألمانية كانت تقع
مغشياً عليها عندما رآته ..

- ومن هو القاتل ؟ ..

- شاب سويسرى يدعى رودى كيرز .. وهو يعمل كاتب حسابات
فى فندق رويال سببا بمدينة ميدنهام ويلز ، واقترح بعد إذنه أن أذهب

إلى هناك لأجمع عنه بعض التحريات ثم أعود بعد ذلك إلى بلدة شينج كليجورن ..

فوافق مستر ريدزداي ، وفى هذه اللحظة دخل عليه السير هنرى كلثوج المدير السابق فى سكوتلاند يارد ..

فقال ريدزداي :

- مرحباً بك .. لدينا جريمة من هذا النوع الذى يستهريك .. إنها جريمة تم الإعلان عنها فى الصحف ..

وبعد أن أطلع الرجل على الجريدة قال :

- يا لها من طريقة مبتكرة تماماً ، ولكن هل عرفتم من الذى نشر هذا الإعلان ؟

- كان رودى كيرز ، هو الذى سلم الصيغة إلى إدارة الإعلانات بالجريدة ومن الواضح أن الموظفة المتخصصة لم تنتبه إلى غرابية الإعلان ..

- وهل توصلتم إلى الغرض من نشر الإعلان ؟ ..

- ربما كان الغرض هو جمع عدد كبير من سكان هذه البلدة فى منزل لتيل بادوك ، حتى يمكن سرقة كل ما معهم من أموال وحلى وغيرها ..

- وماذا لديك من معلومات عن بلدة شينج كليجورن ؟ ..

- إنها بلدة صغيرة يوجد بها بعض الشوارع والمتاجر الكبرى وتوجد أيضاً بعض المقامى ، وقد تحولت معظم أكواخها إلى منازل جميلة للعوانس والمتقاعدين والعجائز ، وهناك العديد من المنازل التى شهدت على الطراز الفيكتوري ..

- أى إنها تعتبر مركزاً لتجمع المحالين على المعاش والمتقاعدين ومن الطبيعى أن هؤلاء يتمتعون بفضول شديد دفعهم للذهاب إلى المنزل ومعرفة ما سوف يحدث .. إننى أتمنى أن تكون إحدى النساء العجائز هنا فى هذا الوقت إذن لاستطاعت أن تميظ اللثام عن هذه الألفاظ ..

- ومن هى هذه المرأة ؟ ..

- إنها أبرع امرأة عملت بالمباحث فليديها مواهب عظيمة فى التحرى والاستنتاج .. فإذا ما عجزت عن التوصل إلى كشف أسرار هذا الحادث فيمكنك استدعاءها وستدهش عندما تخبرك بكل التفاصيل التى لم تكن تتخيلها وتشرح لك الأسباب .. إنها تدعى مس ماربل .. ولكن هل ترى هل كان مع الذين حضروا إلى المنزل مبالغ كبيرة أو هادى ثمينة ! ..

- كلا يا سيدى ..

- هل كانت مس بلاكوك تحتفظ فى منزلها بأموال كثيرة ؟ ..

- كلا .. ليس أكثر من خمسة جنيهات ..

- ربما فعل هذا الشاب ما فعل بدافع حب المغامرة .. ولكن ترى

كيف قتل نفسه ؟ ..

- لم نستدل بعد على الطريقة التي مات بها .. هل هي قتل أم انتحار ولكن التقرير الطبي أثبت أن الرصاصة القاتلة انطلقت من مكان قريب جداً ، فربما أطلقها شخص ما وربما تعثر الشاب وسقط على الأرض فانطلقت الرصاصة وقتلته .. عليك يا كراهوك أن تستجوب الشهود بكل دقة ..

قال كراهوك :

- ولكنني أخشى أن أجد اختلافاً كبيراً في أقوالهم كما يحدث دائماً .

- وماذا عن المسدس ؟ .

- إنه ليس انجليزى الصنع ولم نجد مع رودى كيرز ، ترخيصاً بحمله كما أنه لم يكن يحمله عندما جاء الى انجلترا .. لقد كان شاباً فاسداً سيئ السمعة ..

ذهب المفتش كراهوك إلى مدير الفندق الذى قال :

- مرحباً بك ياسيدى المفتش .. فى الحقيقة أن هذا الحادث عجيب ولم أكن أتخيل وقوعه .. إن رودى كيرز كان شاباً هادئاً للغاية ..

- منذ متى وهو يعمل بالفندق ؟ ..

- منذ حوالى ثلاثة أشهر وهو يحمل شهادات طبية ..

- ترى هل كان يؤدى عمله بكفاءة ؟ ..

- أعتقد ذلك .. ولكن .. ربما لجأ فى مرات قليلة إلى التلاعب فى بعض الفواتير ، فأخذ من النزلاء مبالغ كبيرة وسجل فى الدفاتر مبالغ أقل ، وعندما شعرت بالقلق عهديت إلى البعض بمراجعة الدفاتر ولكنهم وجدوها صحيحة ..

- ولكنه قد يكون معتاداً على الاقتراض من خزانة الفندق ورد المبالغ خفية بدون أن يشعر أحد ..

- ترى هل كان مرتبطاً بعلاقة عاطفية مع فتاة ما ؟ ..

- نعم .. كان على علاقة مع فتاة تعمل بالمطبخ تدعى ميرنا هاريس ..

- أرجو أن تسمح لى بمقابلتها ..

بعد قليل كان المفتش كراهوك يتحدث إلى ميرنا هاريس وهى فتاة رائعة الجمال واسعة العينين وقد لمح المفتش فيهما دلائل الخوف والقلق .. قالت :

- صدقنى يا سيدى إننى لا أعرف عنه أى شئ ولا أتخيل أن يفعل كل هذا .. يا إلهى من كان يصدق أن يقوم رودى الهادئ الوديع بكل ذلك ؟ كان من الواجب على مدير الفندق أن يدقق فى اختيار موظفيه ، فربما كان هذا الشاب عضواً فى عصابة خطيرة ..

- كلا .. لقد كان يعمل بمفرده ..

- إننى لا أكاد أصدق أن رودى كيزر مجرم محترف .. فبعد أن علمنا بما فعل تذكرنا تلك الأشياء الصغيرة التى كانت تختفى دائماً دون أن نعثر لها على أثر .. مثل خاتم ذهب أو حلية مقلدة وبعض المبالغ المالية الصغيرة .. لم يكن أحد يتخيل أن رودى هو السارق ، ولكننا الآن قد أصبحنا واثقين من ذلك للأسف ..

- ترى ما مدى عمق الصداقة بينكما ؟ ..

- كنا نخرج مع بعض الى دور السينما وإلى حفلات الرقص حيث كان راقصاً بارعاً .. كنا أصدقاء وكنت أشعر بالميل إليه لرقته وخفة ظله .

- ترى هل تحدث معك عن مس بلاكوك ؟ ..

- كلا لم يحدثنى عنها مطلقاً ولكنها كانت تأتى إلى هنا لتتناول طعام الغداء ، ولا أعتقد أن رودى كان يعرفها ..

- ترى هل تحدث عن بلدة شينج كليجورن أمامك ؟ ..

- كلا .. ولكنه سأل فى إحدى المرات عن مواعيد قيام بعض السيارات العامة التى تمر بهذه البلاد ..

وأم استطعنا لفتش أن يحصل على أكثر من ذلك ..

الفصل الثالث

توجه المفتش كراىدوك بعد ذلك إلى منزل لبتل بادوك ، حيث وجد السبرجنت فلتشر فى انتظاره وقال له :

- لقد انتهينا يا سيدى من فحص مسرح الجريمة ولم نجد أية بصمات لرودى كيزر ، ولم نجد ما يدل على أنه دخل المنزل عنوة ، فجميع الأبواب والنوافذ سليمة ، وعرفنا من ناظر المحطة أن رودى وصل إلى هنا فى حوالى الساعة السابعة مساءً ، وأعتقد أنه دخل من الباب الرئيسى للمقر حيث ذكرنا من بلاكوك أنهم لا يغلّقون الباب إلا بالرتاج إلا فى آخر الليل ، ولكن رغم ذلك فالخادمة تقول إن الباب كان مغلقاً من الداخل إن هذه الخادمة متوترة الأعصاب للغاية ولا تريد أن تتعاون معنا ..

ولقد تحققنا من سلامة جهاز التفتيش المركزى ولم نعثر على الموضع الذى كان السحب فى عطل الكهرباء من العجيب أن لوحة الكهرباء توجد فى ممر يقع خلف دورة المياه والموصول إليه لا بد من المرور على المطبخ ويكون المرء بذلك عرضاً لأن تراه هذه الخادمة الشريرة ..

وهل كانت بالمطبخ عندما جاء؟ وربما كانت مشتركة معه ..

- إننى أستبعد هذا ولا يمكننى أن أشعر بالثقة فيها أبداً ..

عندما قرع السرجنت فلتشر الباب فتحت له جوليا حيث رحبت به وبالمفتش وقالت :

- عمتى ليتى إن هذا هو المفتش كرادوك .. لقد رفضت ميثزى أن تفتح الباب وهى الآن تنتحب فى المطبخ .. إنها لا تحب رجال البوليس ..

أخذ كرادوك يتأمل لثيها بلاكوك بقامتها الطويلة وشعرها الرمادى وملابسها الأنيقة وملامحها التى لا تخلو من الجمال رغم بلوغها الستين وتدل على ذكائها وقوة إرادتها .. كانت هناك ضمادات على أذنها كما كانت تحيط عنقها بعقد من اللؤلؤ المزيف الرخيص .. كان عقداً ضخماً من ثلاثة أدوار .. وتعجب المفتش عن هذا التناقض الصارخ بين أناقة الثياب ورخص العقد وقال لنفسه ، ربما كان تذكّاراً من أيام شبابها ..

كانت تقف خلفها دورا بانر التى عرفها المفتش من خلال تقرير الشرطى ليج ..

وبعد أن تبادل المفتش كرادوك معها التحية أخذ يدور بعينيه فى أنحاء الغرفة .. ولاحظ الفرق بين زهور الكريزنتيوم ، الناضرة الجميلة وزهور البنفسج الذابلة وتعجب من ذلك .. لماذا لم تتخلص

مس بلاكوك ، من هذه الزهور الذابلة التى تتناقض مع مظهر البيت الأنيق المنظم بعناية ؟

قال :

- هل كانت هذه الغرفة هى مسرح الحادث ؟ ..

- نعم ..

فقالت دورا :

- لقد كانت مقلوبة رأساً على عقب بعد الحادث وقد أحرق أحد المدعويين منضدة بسيجارتته كما تبعثرت قطع الأثاث .. فقاطعتها مس بلاكوك بحدة :

- إن المفتش كرادوك لا يهتم بهذه التفاصيل النافهة يا دورا .. فلا تضيعى وقته ..

- أشكرك يا سيدتى : ترى متى رأيت هذا الشاب رودى كيرز لأول مرة ؟

- هل كان اسمه رودى كيرز ؟ .. لقد رأيته لأول مرة فى مدينة ميدنهام حيث ذهبت مع مس دورا بانر ، لشراء بعض المستلزمات فى طريقنا لمغادرة فندق رويال سبا بعد أن تناولنا طعام الغداء سمعنا صوتاً ينادى (مس بلاكوك) .. إننى ربما لا أتذكره الآن فهو ابن صاحب فندق دى ألب بمونترية ، وهو الفندق الذى أقمت فيه لمدة

عام أثناء الحرب وكانت معى شقيقتى ..

- وهل تذكرته ؟ .

- كلا .. وأعتقد أنه لم يذكر الحقيقة وأن هذه هى المرة الأولى التى أراه فيها ولكننى رغم ذلك ترفقت به وسألته عن أحواله فقال إنه سعيد هنا وإن أباه أرسله إلى إنجلترا لدراسة الفنادق ..

- ومتى رأيته للمرة الثانية ؟ .

- كان ذلك منذ حوالى عشرة أيام حيث جاء لزيارتي بدون موعد سابق وقال إنه لا يعرف أحداً غيرى فى إنجلترا ولذلك فهو يطلب مبلغاً من المال ليسافر إلى سويسرا لأن والدته مريضة وحالتها خطيرة ..

أرجو ألا تظن أنني إنسانة قاسية القلب .. كلا .. فلدى خبرة طويلة بالحياة من واقع عملى مع أحد كبار رجال الأعمال ، وخلال هذه الفترة سمعت الكثير من هذه الحكايات المزعومة عن مرض الأم والأب وغيرها من الحكايات الملفقة من أجل الحصول على المال ..

ومن الغريب حقاً أن هذا الشاب لم يطلب المال إلا مرة واحدة فقط وعندما رقصت لم يكرر الطلب كما لو كان على ثقة من أنه لن يحصل على شيء !..

- ترى هل حضر من أجل دراسة مداخل المنزل ومخارجه ؟ ..

- إننى الآن واثقة من هذا .. فقد أخذ يجبل عينيه فى غرفة المائدة ،

ثم حرك الرتاج بيده وهو يخرج من الباب الامامى ، وأعتقد أنه كان يختبر قوته .. أننا لا نغلق الباب بالرتاج إلا فى آخر الليل ..

- والباب الجانبى الذى يؤدى إلى الحديقة الخلفية ؟ ..

- لقد دخلت من هذا الباب لأعيد البط إلى حظيرته قبل وقوع الجريمة بقليل ..

- وهل كان هذا الباب مغلقاً ؟ ..

- لا أذكر .. ولكننى أغلقته بالرتاج بعد أن انتهيت من إدخال البط إلى حظيرته ..

- من الجائز أن يكون روى قد دخل من الباب الخارجى قبل الموعد المحدد واختبأ فى مكان ما بالمنزل .. فإنكم لا تغلقون الباب الخارجى بالرتاج من الداخل ..

- ولكن الذى يحيرنى هو لماذا يفعل كل ذلك ؟ ولماذا يقتحم منزلى بهذه الطريقة المسرحية العجيبة ؟ إن الأمر لا يستحق كل هذا العناء ..

- ربما كان يعتزم السرقة ؟ ..

- كلا .. فالجميع يعرفون أننى لا أحتفظ فى منزلى بأكثر من خمسة جنيهات ، كما لا توجد أية أشياء ثمينة بالمنزل ..

وهنا صاحت دورا بانر :

- لا أظن أن هذا الشاب كان يقصد السرقة .. كلا .. أعتقد أنه كان

يريد أن ينتقم منك يا ليتى فأطلق النار عليك مرتين ..

- حسنا .. سوف نحاول معرفة هدفه من الاقتحام بعد ذلك ولكننى الآن أريد أن أعرف تفاصيل حادث الاقتحام ..

- فى تمام السادسة والنصف انطفأت جميع الأنوار فجأة ..

- ألم يصاحب ذلك حدوث بعض البريق أو الشرر الخاطف ؟ ..

- نعم .. لقد لمحنا شرراً خاطفاً فى موضع ما بالغرفة وسمعنا صوت فرقة خفيفة مما يدل على احتراق أحد وصلات الكهرباء .. ثم فتح الباب .. وهو الباب الثانى الذى يقع فى نهاية الغرفة .. وكان هذا الباب مغلقاً منذ فترة طويلة ولا يستعمله أحد ثم ظهر رجل يضع قناعاً أسود على وجهه ويحمل فى يده بطارية قوية وأمرنا أن نرفع أيدينا فوق رؤوسنا ، وكان يحمل مسدساً فى يده الأخرى وتخيلنا جميعاً أن الأمر مجرد دعابة ..

- وهل رفعتم أيديكم جميعاً ؟ ..

فقالت دورا بانر :

- نعم .. لقد شعرت وقتها بالخوف الشديد ..

فقالت مس بلاكوك :

- ولكننى لم أرفع يدي حيث كنت أعتقد أن الأمر مجرد دعابة فقط حتى وجدته يسلط ضوء بطاريته القوية فى عيني ثم شعرت

بالطلقات النارية تدوى فوق رأسى وشعرت بالمرحاض فى أذنى ، أعقب ذلك صراخ إحدى السيدات ..

ولا أذكر ماحدث بعد ذلك على وجه التحديد حيث شعرت بالمرحاض رهيب .. ولكننى رأيت هذا الشبح الأسود يدور حول نفسه وفجأة انطلقت رصاصة ثالثة فسقط على الأرض وسقط مسدسه بجانبه وسادت حالة من الذعر والفزع بين الجميع ..

- وعندما انطفأت الأنوار أين كنت تقفين يا مس بلاكوك ؟ ..

فقالت دورا بانر :

- كانت واقفة بجانب المنضدة التى تتوسط القاعة ، وكانت تمسك فى يدها بالوعاء الذى يحتوى على زهور البانفسج ..

فقالت مس بلاكوك : لقد كنت أقف فى وسط القاعة وكنت أمسك بصندوق السجائر الفضى ..

ثم أخذ المفتش كرادوك يفحص الموضع الذى اخترقته الرصاصتان فى الجدار أما الرصاصتان فقد أرسلت إلى المعمل للفحص .. قال المفتش :

- من المؤكد أنك نجوت من الموت بمعجزة ..

فقالت دورا : نعم .. كان من الواضح أنه يريد قتلها فبعد أن تفحص وجوهنا جميعاً ببطاريته توقف عند ليتى ثم أطلق الرصاص ، ويبدو أنه قتل نفسه بعد أن عجز عن قتلها ..

- عندما قرأت هذا الإعلان العجيب فى الصباح يا مس بلاكوك ألم تشعرى بالقلق ؟ ..

فقلت دورا :

- لقد حاولت أن تبدو أمامنا قوية متماسكة ولكننى كنت واثقة أنها تشعر بالقلق الشديد .. فقد لاحظت أمارات القلق على وجهها .. إننى لا أعرف ماذا يكون الوضع إذا أصابتك الرصاصتان فى مقتل .. فقلت مس بلاكوك تهديء من روع صديقتها المخلصة :

- لا داعى للقلق يادورا .. لقد انتهى كل شىء على خير .. ولا تنس إننى أعتمد عليك فى كل شئون المنزل .. أرجو ألا تنسى التخلص من هذه الزهور الذابلة معك فإننى لا أحب رؤية الزهور الذابلة ..

- إن هذا شىء عجيب باليتى .. لقد اقتطفت هذه الزهور بالأمس فقط ومن المعتاد أن تظل على نضارتها يومين أو ثلاثة .. ولكن يبدو أننى نسيت أن أضع ماءً فى الإناء. هكذا أنا دائماً أنسى كل شىء ..

وبعد أن انصرفت قالت ليتى :

- إن أعصابها متوترة دائماً .. ترى هل لديك أسئلة أخرى يا سيدى ؟ ..

- من يقيم معك فى المنزل ؟ ..

- عدا أنا ودورا يقيم معى اثنان من أقاربى وهما باتريك وجوليا

سيمونز وهما يقيمان بصورة مؤقتة .. وأمهما ابنة عم أبى ، وهناك فيليبا هايمر ، وهى لا تحضر إلا للمبيت فقط حيث تعمل بستانية لدى آل لوكاس وليس لديهم مكان لإيوائها .. وهى فتاة على خلق قويم ..

أما عن الخدم فهناك بستانى يحضر يومى الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع وخادمة تدعى مسز هيجنز تحضر للتنظيف فى الصباح خمسة أيام فى الأسبوع ، وأخيراً الطاهية الألمانية اللاجئة ميتزى وهى متوترة الأعصاب دائماً .. ولا تقلق إذا واجهتك بعض المتاعب أثناء استجواب ميتزى فهى تميل إلى الكذب والمبالغة فى أحيان كثيرة ..

عقب ذلك حضرت جوليا وجلست أمام المفتش باتريك الذى سألها عن الحادث فقلت :

- فى تمام السادسة والنصف مساء كنا نقف جميعاً فى هذه القاعة وبمجرد أن دقت الساعة حتى انطلقت الأنوار فجأة ثم دخل شبح يحمل فى يده بطارية قوية وكان وجهه مقنعاً .. طلب إلينا أن نرفع أيدينا عالياً وحتى هذه اللحظة كنا نظن الأمر مجرد دعابة ولكن عندما سمعنا طلقات الرصاص انتابنا الرعب ..

- هل تذكرين أين كان الضيوف وقت الحادث ؟ ..

- كنا جميعاً نقف فى هذه الغرفة .. مسز هارمون كانت جالسة

على الأريكة ومس هنش كانت تقف بجوار المدفأة التي لم تكن من
تعمل ، وأعتقد أن باتريك قد ذهب إلى الجزء الخلفى من الغرفة
لإحضار بعض الشراب وربما تبعه الكولونيل إيستر بروك .. ولكن
القاعة هي عبارة عن غرفة واحدة حالياً حيث كانت غرفتين
منفصلتين قبل أن تزيل عمى ليتى الجدار الفاصل بينهما وتحولهما
إلى قاعة كبيرة للاستقبال كما ترى ..

- وأنت أين كنت فى هذه اللحظات ؟

- كنت أقف بجوار النافذة ، أما عمى ليتى فقد ذهبت لإحضار
بعض السجائر من فوق المنضدة التى تتوسط الغرفة ..

- ماذا كان الرجل يفعل بالبطارية التى كان يحملها ؟

- كان يسلطها فى عيوننا جميعاً حتى لم نكد نرى شيئاً عقب
ذلك ..

- كيف كان يحرك الكشاف ؟

- كان يحركه كأنه كشاف يجوب السماء باحثاً عن طائرات معادية
وعقب ذلك سمعنا صوت الرصاصتين ثم سمعت صرخة ميترى ،
وبعدها سقطت البطارية منه ودوى صوت طلقة ثالثة ، فسقط الرجل
على الأرض ، وأغلق الباب دون تدخل أحد ، وساد الظلام وارتفعت
الأصوات ..

- هل تعتقدون أنه قتل نفسه عامداً أم بطريق الخطأ ؟

- لست أدري .. لقد كنت أظن الأمر مجرد لعبة مثيرة ..

- هل كان يقصد قتل عمك ؟ هل كان ضوء الكشاف على وجهها
عندما أطلق الرصاصتين ؟

اننى لم أكن أنظر إلى عمى وقتها ولا أعرف لماذا يقتلها بهذه
الصورة العجيبة .. فلماذا لا يكمن لها فى المزرعة مثلاً ويطلق عليها
الرصاص ؟

عقب ذلك ذهب المفتش كرادوك والسرجنت فلتشر .. إلى المطبخ
حيث وجدا ميترى مشغولة بإعداد الطعام وما كادت تراهما حتى
انقلبت سحنتها وأصبحت كالنمرة الشرسة وقالت للمفتش :

- لا داعى لأن تتعب نفسك فلن أقول أى شيء ..

- من الأفضل لك أن تجيبى على كل الأسئلة حتى لا تضطر إلى
إلقائك فى السجن ..

- ليتنى كنت تركت العمل هنا بعد أن طالعت هذا الإعلان .. أعرف
أنهم يخططون لقتلى .. وطوال اليوم كنت أسمع أصواتاً غريبة وأرى
حركات مريبة .. رأيت فيليبيا هايمر ، تدخل من الباب الخلفى وقالت
إنها لا تريد أن تلوث السلم الأمامى التنظيف بحذائها الملوث بالطين ..
لست أثق فى هذه الفتاة .. إنها تشبه النازيين بعينيها الزرقاوين
وشعرها الأصفر .. كان الضيوف يتوافدون علينا وكنت أفتح لهم

الباب ثم ذهبت بعد ذلك إلى غرفة المائدة لتلميع الفضيّات ، وعندما سمعت صوت الطلقات النارية انتابنى الرعب وأخذت أصرخ بكل قوتي ، وعندما حاولت الخروج من غرفة المائدة وجدت الباب مغلقاً من الخارج فازداد خوفي وفزعى وكدت أجن .. فلا بد أنهم نجحوا أخيراً فى اصطياذى .. وأخيراً فتح الباب وأضيئت الشموع ..

- شكراً .. إن هذا يكفى تماماً ..

وفى الصالة وجدا شاباً طويل القامة يتمتع بوجه وسيم أدرك المفتش أنه باتريك ، وبعد تبادل التحية والسؤال عن البيانات العادية وعن تفاصيل خدمة باتريك فى القوات البحرية خلال الحرب قال الشاب :

- طلبت منى عمتى أن أفتح زجاجة جديدة من الشراب .. كان لدينا زجاجة أخرى مفتوحة ولكن لم يكن بها إلا نصف الكمية ..

- هل كانت عمتك تشعر بالقلق ؟!

- كلا .. كانت مس دورا بانر ، هى التى تبدو فى غاية القلق طوال اليوم ..

- هل سبق أن رأيت روى كيرز ؟!

- كلا .. لم أره إلا بعد أن مات ، وبخصوص الحادث فقد انطفأت الأنوار ودخل الغرفة شبح أسود مقنع وأنا فى الجزء الخلفى عن

الغرفة وكنت أهم بالتصدي له ولكنه أطلق النار من مسدسه ثم سقط على الأرض وحدث هرج ومرج ..

- ترى هل كان يقصد قتل عمتك ؟

- لا أعرف .. ولكن هذا الشاب لا يبدو عليه أنه قاتل .. إنه مجرد لص حقير ..

الفصل الرابع

عرف المفتش كرادوك من البستاني العجوز أن مس بلاكوك لا تحتفظ في منزلها بنقود أو حلى ثمينة وأن جميع أهل البلدة يعرفون ذلك وبالتالي فلا يمكن أن يفكر أحد في سرقتها ، ثم ذهب بعد ذلك إلى فيليبا هايمر ، وكانت تعمل في حدائق آل لوكاس .. وجدها تعمل في حدائق التفاح .. راح يتأملها .. كانت زرقاء العينين ذهبية الشعر .. طويلة القامة .. في نحو الثالثة والعشرين من عمرها .. ولاحظ المفتش أن وجهها ينم عن الحزن الدفين ..

وبعد أن تم التعارف بينهما سألها المفتش عن معلوماتها بخصوص الحادث فقالت :

- لقد تركت عملي هنا في حوالي الساعة السادسة ثم دخلت إلى منزل مس بلاكوك من الباب الخلفي حتى لا ألوث الدرج النظيف بالطين العالق بحدائتي ، وقد أغلقت الباب بالرتاج بعد دخولي ..

- هل أنت واثقة من ذلك ؟ .

- نعم .. ثم صعدت إلى الطابق الثاني فاغتسلت وبديلت ثيابي ، وعندما هبطت إلى القاعة في حوالي السادسة والرابع فوجدت بهذا

الإعلان الغريب .. وفي تمام السادسة والنصف كنت أقف بجوار المدفأة وأبحث عن قداحتي ثم انطفأت الأنوار فجأة وظهر شخص يحمل بطارية قوية ومسدساً وأمرنا أن نرفع أيدينا .. ولكنني لم أرفع يدي .. فقد كنت متعبة وأشعر بالممل ولا أميل إلى هذه الدعايات السخيفة .. ولكن عندما انطلق الرصاص شعرت بالخوف ، وسقط الرجل على الأرض ثم سقطت منه البطارية وانطفأت وعقب ذلك سمعت صرخات مروعة عرفت أنها صرخات ميتزي .. ثم سقط هذا الشخص بعد أن انطلقت رصاصة ثالثة ..

- هل سبق لك أن رأيت رودي كيرز ؟ ..

- كلا .. لم أره من قبل ..

- هل تعتقدين أنه انتحر أما أن الرصاصة انطلقت من مسدسه بطريق الخطأ ؟ ..

- لا أدري .. ولست أدري لماذا فعل كل هذا ؟ فلا يوجد بالمنزل أي شيء يستحق السرقة ..

قالت مسز سوتنهام :

- في الحقيقة كان الموقف رهيباً .. كنا في البداية نشعر بالسعادة والإثارة ولكن عندما انطلق الرصاص شعرنا بالخوف الرهيب ..

- أين كنت في هذه اللحظة ؟ .

- كنت أقف فى وسط الغرفة أتبادل الحديث مع الكولونيل ايستر بروت .. كنت أقف بالقرب من ساعة الحائط ..

- هل سلط هذا الرجل الضوء على وجهك ؟ ..

- نعم .. وفقدت الرؤى بعدها لعدة ثوان ..

- هل كان يحرك الضوء فى الغرفة ؟ ..

- فى الواقع إننى لا أذكر .. آدموند .. هل كان الرجل يفعل ذلك ؟ ..

فقال آدموند :

- نعم .. إنه كان يحركه ببطء .. وأعتقد أنه كان يفعل ذلك حتى يرى ماذا يعمل كل منا حتى لا يهاجمه أحد ..

- وماذا كنت تفعل يا مستر سوتنهام ؟ ..

- كنت أتبادل الحديث مع جوليا وكنا نقف فى منتصف الغرفة ..

- هل كنتم جميعاً تقفون فى الجزء الأمامى من الغرفة ؟ ..

- أعتقد أن فيليبها هايمز ، كانت تقف فى الجزء الخلفى بجوار

المدفأة وكأنها تبحث عن شيء ما ..

- هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد قتل نفسه ؟ ..

- لا أدرى .. لقد استدار بسرعة بعد أن أطلق الرصاص وفجأة سمعنا صوت الطلقة الثالثة ثم سقط على الأرض وبجانبه الكشاف والمسدس وسمعنا صرخات مروعة مصدرها ميتزى ..

قال المفتش كرادوك :

- كنت أنت الذى فتحت لها باب غرفة المائدة .. أليس كذلك ؟ ..

- نعم .. حيث كان الباب مغلقاً من الخارج ..

لم يكن الحديث مع الكولونيل ايستر بروت مفيداً على الإطلاق حيث أخذ الرجل يشرثر طويلاً بلا انقطاع ويتحدث عن العوامل النفسية التى دفعت روى كيرز ليفعل ذلك وعن تأثيرات الأقلام البوليسية عليه بالإضافة إلى ضرورة وجود مركب نقص فى شخصيته ولذلك فإنه قام بهذه الجريمة بطريقة مسرحية حتى يلفت إليه الأنظار ، ولكنه فقد أعصابه فى اللحظات الحاسمة وأطلق النار على نفسه .. فبعد أن أدرك أنه تورط فى إصابة شخص ما أفاق على الحقيقة الاليمة وأدرك صعوبة موقعة فقتل نفسه ..

- وأين كنت تقف فى هذه الأثناء ؟ ..

- كنت أقف مع زوجتى قريباً من المنضدة التى تتوسط الغرفة ..

فقالت الزوجة :

- عندما انطلق الرصاص تعلقت بزوجى ..

أما هنش فقد قالت إنها لم تر هذا الشاب من قبل ولا تعرف أى شئ عن دوافعه لارتكاب الجريمة ..

فقال لها المفتش :

- ترى أين كنت عندما وقعت هذه الأحداث ؟ ..

كنت أقف في الجزء الأمامي من الغرفة بجوار المدفأة ..

- ترى هل كان الشاب يطلق النار جزافاً أم كان يقصد شخصاً بعينه ؟ ..

- وكيف أعرف .. لقد كنت أظن أن الأمر مجرد دعابة دبرها باتريك سيمونز ..

- ولماذا باتريك ؟ ..

- لأنه الشاب الوحيد في المنزل وهذه الدعابات المثيرة لا تصدر إلا عن الشباب ..

- وما رأى مارجا ترويد صاحبك في ذلك ؟ ..

- يمكنك أن تسألها ..

قالت مارجا :

- كنت في هذا الوقت أتأمل بإعجاب زهور الكريزنتوم ، وشعرت بالقلق عندما انطفأت الأنوار وتحول هذا القلق إلى رعب شديد عندما انطلق الرصاص ، أما صوت ميتينز فقد أصابني بالفزع لأنني تخيلت أن هناك من يحاول قتلها ..

فشكرهما المفتش وانصرف ..

وأخيراً ذهب إلى مسز هارمون زوجة القس التي قالت :

- عندما انطفأت الأنوار كنت أجلس على الأريكة ، وشعرت بالخوف فوضعت يدي على عيني .. وعندما دوى صوت الرصاص شعرت بالرعب وكنت أقع مغشياً على عندما سمعت صرخات تلك المرأة .. لم أفتح عيني إلا بعد أن أضيئت الأنوار مرة أخرى حيث رأيت هذا الشاب جثة هامدة .. ياله من مسكين .. ورأيت الدماء تنزف بغزارة من أذن مس يلاكوك .. إنني لا أجد تفسيراً لكل هذه الأحداث الغريبة ..

جمع المفتش كرادوك كل ما لديه من أوراق التحقيقات وذهب بها إلى رئيسه مستر ريدزداي وكان قد فرغ للتو من مطالعة البرقيات التي وردت إليه من سويسرا بخصوص رودي كيرز ..

قال للمفتش :

- إن تقرير البوليس السويسري يؤكد أن للشباب عدداً من السوابق في جرائم السرقة الصغيرة والاختلاس والتزوير في الأوراق الرسمية والشيكات .. أي إنه كان يميل للإجرام بطبيعته ..
- نعم .. ولكنها جرائم صغيرة وليست سرقات بالإكراه أو قتل ..
- إن الجرائم الصغيرة تؤدي إلى الجرائم الكبيرة .. أليس كذلك ؟ ..

- ربما ..

أخذ مستر ريدز دال ، يطالع أقوال الشهود بعناية وبعد أن انتهى قال :

- من الواضح أنهم متفقون فى أقوالهم رغم بعض الاختلافات البسيطة بينهم .. لقد رسموا للحادث صورة واضحة ..

- ولكننى لا أعتقد أنها واضحة بما يكفى لفهم كل شئ يا سيدى !! .

- هل تعتقد أن بعضهم قد أخفى معلومات هامة عنك ؟ .

- أعتقد ذلك ، فعلى سبيل المثال لا أظن أن هذه المرأة التى تدعى متيزى قدى ذكرت كل ما لديها ..

- ترى هل اشتركت مع الشاب فى تدبير هذا الحادث .. فقامت بإدخاله إلى المنزل وإخفائه حتى يحين موعد التنفيذ ؟ ..

- إننى أفكر فى هذا الاحتمال ، كما أعتقد أيضاً أن بالمنزل أشياء ثمينة تستحق السرقة رغم نفي مس بلاكوك ، ولفت نظرى أيضاً أن مس دورا يانز ، قالت إن روى قد تعتمد إطلاق النار على مس بلاكوك ليقتلها ..

- لا يمكننا أن نعتمد على أقوال دورا فهى ، كما علمنا مضطربة الأعصاب دائماً .. ولعل السؤال الذى يلج على الأذهان هو : لماذا يقتلها هذا الشاب ؟ وما هو الدافع لذلك ؟ ..

- للوهلة الاولى لا أجد أى سبب لذلك إلا إذا كانت مس بلاكوك قد أخفت عنا بعض الحقائق ..

- إننى أعلم أن القضية محيرة .. ولكن لا داعى للقلق .. سوف نذهب مع السير هنرى لتناول طعام الغداء فى فندق رويال سبا ، وهناك ستجد مفاجأة فى انتظارك حيث تلقيت ..

وفى هذه اللحظة دخل السير هنرى فقال ريدز دال :

- لقد كنا نتحدث عنك يا سير هنرى .. لقد تلقيت رسالة هامة من أجلك .. هل تعرف من الذى أرسلها ؟ إنها مرؤوسك القديمة التى تقيم حالياً فى فندق رويال سبا !! .

فهتف السير هنرى قائلاً :

- لا بد أنك تعنى مس ماربل !! إنها كالكلب البوليسى الذى يشم رائحة الجريمة على بعد أميال .. ولكن لماذا تحملت كل هذا العناء وتركت منزلها ؟ ..

كان المفتش كرادوك ، يتخيل مس ماربل امرأة طويلة القامة .. نحيفة صارمة الملامح ، ولكنه وجدها فى الحقيقة على عكس ذلك تماماً .. كانت قصيرة القامة .. نحيلة الجسد فى نحو الخامسة والخمسين من عمرها .. تبدو علامات الطيبة والهدوء على وجهها .. عندما دخل الثلاثة إلى قاعة الاستقبال فى فندق رويال سبا كانت

مس ماربل تجلس فى مقعدها وهى مشغولة بغزل الصوف كعادتها دائماً وعندما رأت المفتش أضواء وجهها بابتسامة رائعة .. فصافحها الرجل بحرارة ثم عرفها بكل من المفتش كرادوك ورئيسه ريدزدال ..

فقال كرادوك فى نفسه : هل هذه السيدة هى التى يعتبرها السير هنرى معجزة زمانها ؟

وطلبت منهم مس ماربل التوجه إلى غرفة المدير لأن لديها مشكلة تتعلق بالفندق حيث تم تزوير أحد الشيكات التى سملتها إلى روى كيرز مقابل إقامتها فى الفندق لمدة ثلاثة أيام ..

فقال السير هنرى :

- هذا يؤكد ما علمناه عن سوء سلوك هذا الشاب .. لقد احترف السرقات الصغيرة والتزوير ..

فقال ريدزدال :

- لاشك أنه غادر موطنه الأصلي بعد أن ضاقت أمامه سبل العيش ..

- نعم .. وقد ثبت لدينا أنه دخل انجلترا بواسطة أوراق ومستندات مزورة ..

قالت مس ماربل للمفتش كرادوك :

- كان لهذا الشاب روى كيرز ، علاقة مع فتاة تعمل هنا تدعى

ميرنا هاريس ، ومن حسن حظها أن الأمور لم تتطور أكثر من ذلك ، ولكننى وجدت الفتاة مضطربة وقد أخطأت فى إحضار الطعام إلى وخلطت بين الأصناف .. ترى هل ذكرت لك كل الحقائق المتعلقة بالحادث ؟

- إننى غير واثق من ذلك ..

- أعتقد أنها تعرف أكثر مما ذكرت وأنا تخفى بعض الأمور الهامة ، بل ربما كانت تعرف من هو الشخص الذى دفع روى كيرز إلى القيام بهذا الدور العجيب !! ..

- شخص دفع روى إلى ذلك ؟ ..

- نعم .. إن هذا ما أعتقد ..

- ولكن هذا شئ غريب حقاً يا مس ماربل .. فلماذا يدفعه للقيام بهذه الجريمة ؟ ..

- كلا يا سيدى .. إننى واثقة مما أقول .. فعندما نجد أمامنا شخصاً اعتاد طوال حياته أن يمارس تلك السرقات الصغيرة ويسرق أشياء تافهة ثم نجده فجأة يتصرف بهذه الطريقة العجيبة فإننا نشعر أن الأمور غير منطقية وأن ما فعله أخيراً لا يتفق أبداً مع شخصيته التى تميل إلى الجبن ولا تتميز بالشجاعة والمغامرة ..

وشعر كرادوك بالاحترام الشديد والتقدير لهذه المرأة .. فقد لفقت انظارهم إلى نقطة فى غاية الخطورة والأهمية بالفعل ..

فقدم لها مستر ريدزدا ، أوراق التحقيقات المتعلقة بالحادث وطلب منها أن تقرأها ..

وبعد أن انتهت قالت :

- إن الذى يطالع هذه الأقوال لا يملك نفسه من العجب والدهشة .. فكيف عرفوا أنه كان يمسك بالبطارية فى يد وبالمسدس فى اليد الأخرى ؟ وكيف عرفوا أنه كان رجلاً .. أن الأمور تختلف عن ذلك كثيراً فى الواقع ..

لقد كان الرجل يقف فى الظلام الدامس بينما سلط أضواء بطاريته القوية فى عيونهم ، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يرويه بوضوح أبداً .. فكيف عرفوا أنه رجل أو أنه يحمل مسدساً فى يده ..

لقد قال كل منهم ذلك بناء على ما رآه بعد أن أضيئت الأنوار وليس فى الظلام .. ولكن العجيب أنهم جميعاً كانوا مؤمنين بهذه الحقائق ولم يدركوا أن هذا الشاب كان ضحية لشخص ما .. نعم إنه كبش الفداء ..

قال كرادوك وريدزدا معاً :

- كبش فداء !! ..

- وبالتأكيد .. لقد كان غيباً ، وقد دفعه سوء سلوكه وضيق أفقه للقيام بهذا الدور دون أن يفكر فى العواقب ..

- هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد أغراه بأن يفعل ذلك ويطلق

النار على المجتمعين بمنزل مس بلاكوك ؟ ..

- أعتقد أن هذا ما حدث بالفعل ، فقد تمكن شخص ما لا يزال مجهولاً من إغراء رودى بالقيام بهذا الدور ، وقد دفع مبلغاً من المال بالإضافة الى ثمن الإعلان على أن يدرس مداخل ومخارج البيت وأن يدخل فى تمام السادسة والنصف وهو يرتدى هذه الثياب العجيبة بالإضافة إلى القناع الأسود والقفازات وأن يفتح قاعة الجلوس بمجرد انطفاء النور ثم يقول مهدياً (ارفعوا أيديكم) ..

فقاطعها كرادوك قائلاً بسخرية :

- ثم يقوم بإطلاق الرصاص بصورة عشوائية ..

- كلا .. أعتقد أن إطلاق الرصاص لم يكن ضمن الاتفاق ، بل إننى أعتقد أن ، رودى لم يكن يحمل مسدساً على الإطلاق ..

- ولكن الجميع شهدوا بأن ..

- إن الجميع لم يروا شيئاً واضحاً وإننى واثقة أن أحداً منهم لم تكن لديه القدرة على رؤية يده ذاتها فى هذا الظلام الحالك ..

فقال ريدزدال بدهشة :

- فمن أين انطلقت هذه الرصاصات إذا لم يكن رودى يحمل مسدساً ؟ ..

- التفسير المنطقي لذلك أن شخصاً ما قد جاء فى نفس اللحظة التى قال فيها رودى (ارفعوا أيديكم) .. ثم أطلق الرصاصتين من

فوق كتفه وهذا يفسر فزع رودى واستدارته على الفور ليرى هذا الشخص الذى أطلق الرصاص ، ولكن هذا الشخص أطلق عليه رصاصة قتله على الفور ثم ألقى المسدس بجوار الجثة وهرب ..

- ترى من هو هذا الشخص الذى أراد اغتيال مس بلاكوك ؟ ..

- هذا ما يجب عليكم أن تبحثوا عنه ..

- من الواضح أنك مقتنعة بأن هذا الحادث قد تم تدبيره من أجل القضاء على مس بلاكوك ..

- أن أى شخص يطلع على ملابس الحادث سوف يقول ذلك .. ولاشك أن هذا الشخص المجهول قد أوصى رودى بضرورة كتمان السر واعتقد أن الشاب قد أخبر ميرنا هاريس بذلك .. وفى هذه الحالة فإن حياتها تكون معرضة للخطر إذا عرف الشخص المجهول أن الفتاة تعرف سره ..

على الفور ذهب المفتش كرادوك لاستجواب ميرنا هاريس مرة أخرى وعندما واجهها بشكره قالت :

- إننى بالفعل قد أخفيت عنك بعض المعلومات .. فقد خشيت أن تعلم أمى بعلاقتى مع هذا الشاب ، كما كنت أعتقد أن هذه المعلومات لا تفيد التحقيق ..

وبعد أن طمأنها المفتش قالت :

- ليس لى دخل فى ذلك على الإطلاق يا سيدى .. كنت على موعد مع رودى للذهاب إلى السينما يوم الجمعة ، ولكنه اعتذر لى عن هذا الموعد يوم الأربعاء وقال إن لديه مهمة مثيرة سوف يقوم بها فى هذا الوقت وسوف يكسب منها مبلغاً كبيراً ، وساورتنى الهواجس فطلبت منه أن يصارحنى بالحقيقة ولكنه رفض فهددته بقطع علاقتى به فقال إنه سيقوم بالدور الرئيسى فى لعبة الجريمة فى إحدى الحفلات ، ثم أطلعنى على صيغة الإعلان الذى اعتزم أن ينشره فى (الجازتية) ..

وأخذنا نضحك سويًا فلم أتخيل أنا - ولا هو - أن هناك مجرمًا يعلن عن مكان وموعد جريمته ، وهنا اطمأن قلبى وأدركت أن الأمر مجرد دعابة كما لو كان مسرحية هزلية .. وصدمت صدمة مروعة عندما علمت بنسب وفاة رودى من الصحف وأدركت أن الأمر لم يكن دعابة على الإطلاق ، وأقسم لك أن رودى لم يأخذ الأمر بصورة جدية وكان يعتقد أنها دعابة مثيرة ، ولم يذكر أبداً أنه سوف يستعمل المسدس ..

فقال لها كرادوك :

- وماذا طلب منه هذا الشخص الذى كلفه بأن يقوم بهذا الدور ؟ - أى شخص ؟ إن رودى لم يذكر لى أن هناك شخصاً ما كلفه بذلك وكنت أتخيل أنه هو نفسه الذى ابتكر هذا الموضوع من وحي خياله .. إنه لم يتحدث عن أى شخص .. رجل كان أو امرأة ..

وفى طريق العودة قال مستر ريدز دال لكرادوك :

- أرجو ألا تهتم بنظرية الشخص المجهول التى ذكرتها مس ماريل ، فلا شئ على الإطلاق يؤكدھا ..

- ولكننى أميل الى هذه النظرية وأعتقد أنها ليست نظرية خيالية ..

- ولكن من هو هذا الشخص ؟ وكيف دخل ؟ وكيف قتل روى ثم اختفى ؟ ..

- ربما دخل من الباب الجانبى ، وربما وصل إلى الردهة من خلال المطبخ .. ولا تنس أنه كان باستطاعة متيزى أن تفعل ذلك ثم تظاهرت بالجنون بعد ذلك ..

- ولكن آدموند ، يؤكد أن الباب كان مغلقاً عليها من الخارج بالفتاح وأنه هو الذى فتحه ..

- ربما استطاعت أن تدخل إلى الغرفة بوسيلة ما .. سوف أتحرى هذا الأمر بدقة ..

- يمكنك أن تفحص ملف هذه المرأة بعناية ، وإن كنت أعتقد أن مدير هذه المهزلة هو الشاب الفاسد ولكنه مات قبل أن يستمتع بثمرة هذه الخطة ..

فقال المفتش كرادوك :

- أرجو أن تتاح لى الفرصة لعدة أيام حتى أنتهى من أبحاثى قبل

حفظ القضية ، فقد أثار المسدس الذى وجدناه بجوار الجثة اهتمامى ولم نعرف مصدره بعد ..

- وما نوعه ؟ ..

- إنه ألمانى ..

- ترى هل هو من النوع الذى كان يبيعه جنود الحلفاء للناس سرّاً خلال الحرب ؟ ..

- إن السؤال الذى يهمنى هو هل كانت مس بلاكوك مقصوده بالقتل أم لا ؟ وإذا كانت هى المقصودة فمن هو الذى يريد التخلص منها ؟ ..

- إذا كانت هى المقصودة فإنه طبقاً لنظرية مس ماريل فسوف يحاول هذا الشخص المجهول قتلها مرة أخرى ..

- أعتقد ذلك وقد وضعت أحد رجالنا هناك لحراستها ..

- أرجو أن يوفر الحماية لمس ماريل أيضاً .. فسوف تقيم لدى مسز هارمون حيث يمت إليها الأب جوليان هارمون بصفة قرابة .. وأظن أنها قدمت إلى هذه البلدة حتى تمارس هوايتها فى إمالة اللثام عن لغز الجريمة وربما أدرك القاتل غايتها وعمد إلى التخلص منها أيضاً ..

الفصل الخامس

تأجلت جلسة التحقيق اسبوعاً حتى يتاح للمفتش كرادوك فرصة القيام بمزيد من التحريات فذهب إلى مس بلاكوك وقال لها :

- معذرة يا سيدتى .. سوف ألقى عليك بعض الأسئلة .. لقد علمنا أن رودى كيرز كان كاذباً وأنه لم يكن أبناً لأحد أصحاب الفنادق فى سويسرا ، ولكنه كان فى البداية عاملاً فى إحدى المستشفيات وقد أدين بسرقة بعض المرضى وحكم عليه بالسجن وبعد أن أفرج عنه عمل نادلاً فى بعض المقاهى والمطاعم تحت اسم مستعار وتخصص فى تزوير الأوراق الرسمية والشيكات والفراير ، ثم عمل فى أحد المخازن بزيورخ وأدين بتهمة السرقة من المخزن ..

فقالت مسز بلاكوك :

- قد كنت على صواب إذن عندما رفضت أن أقرضه بعض المال ، إننى لم أطمئن إليه قد كنت واثقة أنني لم أره من قبل فى هذا الفندق فى سويسرا كما ادعى .

- معك حق يا مس بلاكوك ، ولا بد أنه عرف بعض المعلومات عنك من خلال أحد النزلاء فى فندق رويال سبا وقرر أن ينتهز الفرصة

ويزعم أنه رآك من قبل فى فندق والده بسويسرا ، وقد دخل إلى إنجلترا بواسطة أوراق مزورة والتحق بالعمل فى فندق رويال ..

- لا بد أنه زاول نشاطه الإجرامى فى هذا الفندق واختلس من أموال النزلاء دون أن يشعر أحد ..

- إن هذا ما حدث بالفعل ..

- ولكن ما يحيرنى هو لماذا جاء إلى بلدة شينج كليجورن ؟ ولماذا قرر أن يرتكب هذا الحادث الغريب فى بيتى أنا دون سواه ؟ وما الذى كان يتوقع وجوده لدى ؟ هل يمكن أن يجد لدى من الأموال أكثر مما فى الفندق الذى يعمل فيه ؟ ..

- ولكن هل مازلت عند أقوالك السابقة من أنه لا يوجد فى منزلك شئ يستحق السرقة ؟

- وهل يمكن أن توجد لدى أشياء ثمينة دون أن أدري ؟

- وفى هذه الحالة أجد نفسى أوافق على قول مس دورا بانر ، بأن الشاب كان يريد قتلك أنت ..

فقالت دورا :

- ربما لم يكن يريد أن يقتلك ولكن يريد أن يحذرك فقط .. فبعد أن قرأت هذا الإعلان الغريب شعرت أن الأمر لم يكن مجرد دعاية .. كلا كنت أشعر بأنها خطة مرسومة .. وقد شعرت متيزى أيضاً بالقلق الشديد عقب قراءة الإعلان ..

فقال كرادوك : إننى أريد أن أعرف المزيد عن ميترى ..

- إن جميع أوراقها سليمة .

لقد كنا نعتقد أن أوراق روى أيضاً سليمة .

- ولكن ما هو الدافع لدى روى لكى يقتلنى يا سيدى ؟ ..

- ربما كان ذلك بتحريض من شخص آخر مثلاً ؟!

لم تتألم عضلة واحدة فى وجه مس بلاكوك وهى تقول :

- ولماذا يحاول هو أو غيره قتلى ؟! إننى أعيش هنا بلا أعداء

وأحتفظ بعلاقات طيبة مع الجميع بلا استثناء ، كما أننى لست ثرية

وليست لدى معلومات خطيرة ولم أنضم فى أى وقت لمنظمات سرية

إلى شئ من هذا القبيل ..

كما أننى لا أعتقد أن لمتيزى علاقة بهذا الحادث الغريب .. لقد كانت

المرأة تشعر بخوف شديد عقب قراءة الإعلان وأعلنت أنها سوف

تترك الخدمة هنا ..

- ربما كانت تتظاهر بذلك ..

- ولماذا تحاول أن تقتلنى ؟ وإذا فكرت فى التخلص منى فلماذا

تلجأ لهذه الطريقة المعقدة ؟ .. أليس فى مقدورها أن تدس لى السم

فى الطعام ؟!

- إننى أعرف الدافع لقتلك يا سيدتى وأريد منك المساعدة ..

- إننى لا أعرف أكثر من ذلك .. أما بخصوص ميترى فإنها

مسكينة ولست أعرف لماذا تتحاملون على الأجانب المقيمين هنا ..

يمكنك أن تذهب إليها وتسالها ولكننى واثقة أنها ستصرخ فى وجهك

وسوف ينتهى الأمر بانتهيارها .. فلماذا لا تبحث عن شخص آخر

غيرها ؟ ..

ما كاد المفتش كرادوك يدخل المطبخ حتى انقلبت سحنة ميترى

بطريقة مخيفة وصرخت بعصبية شديدة :

- أنت ؟ ماذا تريد منى ؟ لقد قلت لك كل ما أعرف .. هل تريد أن

أذكر لك مجموعة من الأكاذيب حتى تستريح ..

وأدرك المفتش أنه لا فائدة الآن من استجوابها .. فهى إما أن تكون

صادقة وأنها لا تعرف أى شئ أو أنها تعرف شيئاً هاماً ولن تبوح به

فى الوقت الحالى ولا بد من الانتظار إلى فرصة أخرى لإعادة

استجوابها ..

حاول المفتش أن يخرج من الصالة من خلال أحد الأبواب المخلقة

ولكن دورا بانر لحقت به وقالت :

- كلا يا سيدى .. ليس هذا باب الخروج إنه باب غير مستعمل .

- إن هذا البيت يشبه بيت جحا فى كثرة أبوابه ..

- نعم .. ففى الصالة يوجد ستة أبواب كما ترى .. الأول يؤدي إلى المطبخ والثاني يؤدي إلى غرفة خلع الملابس والثالث إلى غرفة الخزين والرابع هو الذى حاولت أن تفتحه ، وهو لا يستعمل حالياً حيث يؤدي إلى الجزء الخلفى من غرفة الاستقبال ، والخامس هو باب غرفة المائدة والأخير هو باب قاعة الاستقبال .. لقد أخطأ الكثيرون من قبلك عندما حاولوا فتح هذا الباب ، ولذلك كنا نضع أمامه مائدة حتى يبتعد الناس عنه ، ولست أعرف من الذى حرك هذه المائدة فى الأيام الأخيرة !! .

ولاحظ كرادوك أثار المائدة على الباب ثم سأل دورا :

- هل تذكرين متى أزيحت هذه المائدة ؟

- منذ حوالى عشرة أيام .. ولا أذكر سبب ذلك ..

- ألم يستعمل أحد هذا الباب منذ وقت قريب ؟

- كلا .. فلا حاجة لنا به حيث يوجد للقاعة باب رئيسى كما ترى .

- هل هو مغلق بالرتاج ؟

- إنه مغلق بالرتاج فى أعلاه وبالمفتاح أيضاً ..

- هل تذكرين متى فتح هذا الباب ؟

- لا أذكر أنه فتح منذ جئت إلى هذا المنزل .

حرك المفتش كرادوك الرتاج فوجده يتحرك بسهولة فطلب المفتاح

من دورا التى بحثت عنه وسط عدد كبير من المفاتيح ثم أخرجته حيث كان شكله يختلف عن باقى المفاتيح ، وعندما وضعه فى الباب دار بكل سهولة بدون أن يحدث أى صوت وكأنه فتح منذ وقت قريب !! .

قال المفتش :

- من المؤكد أن هذا الباب فتح منذ فترة قريبة جداً وأن قفله قد شحم أيضاً فإنه لا يصدر أى صوت على الإطلاق !! .

- ولكن من الذى فعل ذلك ؟

وأيقن المفتش كرادوك أن هناك شخصاً ما كان موجوداً بالمنزل وقت الحادث وأنه دخل إلى قاعة الاستقبال أيضاً !! .

ذهب المفتش كرادوك إلى مس بلاكلوك وأخبرها بكل ما يتعلق بهذا الباب الرابع وأنه تم تشحيم قفله حديثاً بحيث لا يحدث صوتاً عند فتحه أو إغلاقه . فقالت مس بلاكلوك :

- إن هذه الأمر خطير للغاية ..

- نعم .. فلابد أن شخصاً ما كان يوجد فى هذه الغرفة وعندما انطفأت الأنوار تسلسل من خلال هذا الباب إلى الصالة ثم وقف وراء روى وأطلق النار عليك وبعد ذلك قتل روى وانصرف دون أن يشعر به أحد ..

- ولكن لماذا يحاول أحد من أقاربي أو ضيوفي قتلى ؟ .

- إننى أتمنى أن أجد الإجابة لديك ..

- لقد قلت لك إننى لا أعرف أى شئ يا سيدى ..

- حسناً .. أريد أن أعرف من هم الذين سيرثون أموالك بعد وفاتك ؟ .

- باتريك وجوليا ، وقد أوصيت لصديقة العمر دورا بانر باثاث المنزل وبإيراد سنوى بسيط ، إننى لا أملك الكثير .. بعض الأوراق المالية والسندات تبلغ قيمتها حوالى ثلاثة آلاف جنيه فقط وهى تدر دخلاً سنوياً يبلغ أربعمئة جنيه ، وأعتقد أن كل هذا لا يغرى أحد بقتلى كما أعتقد أن الحالة المادية لباتريك وجوليا طيبة ولا يمكن أن يفكر أحد منهما فى قتلى من أجل الحصول على هذه الثروة المتواضعة ..

- هل أنت واثق من هذا ؟!

- نعم .. ولكن قد يفكر أحد فى قتلى فيما بعد وليس الآن ..

التمعت عيننا المفتش كرادوك ككلب الصيد المتربص بفريسته وقال :

- ولماذا يفكر أحد فى قتلك فيما بعد ؟ ..

- لأننى سوف أصبح ثرية للغاية بعد فترة .. لقد قضيت كما تعلم حوالى عشرين عاماً أعمل سكرتيرة للمليونير راندال جويدلر ..

وتذكر المفتش كرادوك على الفور هذا المليونير الشهير الذى توفى سنة ١٩٣٧ ، وكان من أشهر المضاربين فى البورصة ثم قال :

- نعم .. إننى أذكر هذا الرجل بالطبع ..

- لقد ترك جويدلر ، ثروة طائلة لا تقل بحال من الأحوال عن ستة ملايين جنيه خالصة الضرائب ، كما أنه توفى بلا وريث فأوصى بثروته كلها لزوجته على أن تنتقل هذه الثروة إلى أنا بعد وفاة زوجته !!!

وهنا تذكر المفتش ما ذكرته الصحف عن هذا المليونير الذى أوصى بكل ثروته لسكرتيرته المخلصة عقب وفاة زوجته .. كان ذلك قبل الحرب ولا بد أن الناس قد نسوا كل ما يتعلق بهذا الموضوع الآن .. قالت مس بلاكوك :

- والآن يمكنك أن ترى أن من مصلحتى أنا قتل مسز جويدلر .. ولكن ليس من مصلحة أحد قتلى ولا علاقة لكل هذا بالحادث الذى وقع هنا !!!

- ولكن هل شعرت مسز جويدلر بالضيق بسبب هذه الوصية ؟ أو بمعنى آخر هل شعرت بالغيرة منك لهذه المنزلة الرفيعة التى وضعك فيها زوجها ؟ .

- هل تقصد أننى كنت عشيقة له ؟ كلا .. كما أن العلاقة بينى وبين مستر جويدلر .. كانت دائماً علاقة عمل فقط ، وقد حدث منذ بضع

سنوات أن تعرض مستر جويدلر لهزة مالية كبرى وكاد مركزه المالى ينهار تماماً لولا أنني بعث كل ما أملك من أسهم وسندات وحلى أيضاً وقدمت له ثمنها ليغطي مضارباته وأنقذته من الدمار حيث لم يكن بوسع الاقتراض من البنوك حتى لا ينكشف سوء مركزه ، وظل يعترف لى بهذا الجميل طيلة حياته ، وقد تخطى هذه المحنة سريعاً وحقق نجاحات ساحقة وتضاعفت ثروته وصار من أغنى الأغنياء فى انجلترا ، وتغيرت نظرتي لى من سكرتيرة إلى شريكة فى أعماله ، وكان يحرص كل الحرص على استشارتي فى كل صفقاته ويعلم أنني سوف أمدّه بالمشورة الصادقة وأجنبه هاوية السقوط فى الشراك الخادعة التى سقط فيها الكثيرون من قبل .. وفى خضم هذه الأحداث فوجئت بوفاة والدى وقد ترك لى أختاً مريضة فاضطرت لترك العمل لدى مستر جويدلر للعناية بهذه المسكينة ..

وبعد عامين توفى مستر جويدلر .. وفوجئت بوصيته التى أثارت الرأى العام ، ورغم أن زوجته تعانى منذ وقت طويل من الأمراض المختلفة إلا أنها مازالت تعيش بسلام ، وهى فى الحقيقة سيدة هادئة دمت الاخلاق ، وقد أحببت زوجها بإخلاص ومازالت وفية لذكراه ..

- وأين تقيم حالياً ؟ ..

- أنها تقيم فى قصرها الفاخر باسكتلندا ، ورغم أننا لم نتقابل منذ سنوات طويلة إلا أننا نستبادل بطاقات التهنئة فى أعياد رأس السنة ..

وعقب وفاة والدى كنت أعيش بجوار أختى المريضة فى إحدى مصحات سويسرا حيث كانت تعالج من مرض خطير بصدرها وهو مرض السل .. وقد توفيت منذ وقت قريب ..

وبعد صمت يسير قالت :

- وبعد أن ماتت عدت إلى انجلترا .. كان ذلك منذ حوالي عام ..

- لقد قلت إنك قد تصبحين مليونيرة قريباً جداً .. فلماذا ؟ ..

- لأننى علمت من الممرضة التى تشرف على علاج مسز جويدلر .. أن صحتها سيئة جداً فى هذه الأيام وأنها تقترب من النهاية المحتومة وأن الأمر لن يتجاوز أسابيع معدودة .

وظهر على وجهها الحزن وهى تقول :

- إننى وبعد أن تجاوزت الستين لا أجد متعة فى الحصول على هذه الثروة الطائلة ، فإن الإيراد الذى أحصل عليه يكفينى ويفيض عن احتياجاتى ، فلو أنني حصلت على هذه الأموال قبل ذلك لكان بإمكانى النزول إلى أسواق المال والمضاربة فى البورصة ولكن الآن لم تعد لدى أية رغبة فى ذلك ..

كما أن هذه الثروة المنتظرة تجعل كل من باتريك وچوليا فى غاية الحرص على حياتى ، فمن الجنون أن يفكر أحدهما فى قتلى الآن !! ..

- ولكن يوجد احتمال آخر .. فإذا فرضنا أنك مت قبل مسز

جويدلر فمن الذي يرث الثروة بعد وفاة الزوجة ..

- إن هذا الاحتمال لم يخطر ببالي ، ولكنني أعتقد أن الوارثين هما بيب وايماء ..

- ومن هما بيب وايماء ؟ ..

- إنهما توأمان ، وهما ابن وابنة سونيا جويدلر شقيقة مستر راندال جويدلر .. وهى شقيقته الوحيدة ..

- أى أنهما بالإضافة إلى والدتهما هم الورثة الطبيعيون لمستر جويدلر لولا تلك الوصية التى جعلتك أنت الوارثة للثروة عقب وفاة مسز جويدلر ؟ ..

- نعم .. ولكن مستر جويدلر كان على خلاف شديد مع شقيقته سونيا التى أحبت رجلاً رومانياً وسيمياً ولكنه ساء الخلق .. كان يدعى ليمترى ستامفورد ، وقد أعلنت أنها تحبه وأنها سوف تتزوج ولكن مستر جويدلر ، عارض بشدة ، فسخرت منه وتزوجت من حبيبها رغم أنف أخيها الذى أعلن حرمانها من أمواله بعد وفاة زوجته ، وهذا السبب هو الذى جعلنى الوارثة للثروة بعد زوجته ..

وعندما طلب منه المحامى أن يذكر الوارث إذا توفيت أنا قبل زوجته فاضطر لأن يذكر أبناء أخته بيب وايماء ، وكان قد علم أنها أنجبتهما من خلال رسالة بعثت بها الى زوجته ، وأعتقد أن هذه هى الرسالة الوحيدة التى أرسلتها سونيا جويدلر الى مسز جويدلر .. ويمكنك أن

تذهب إليها وتستفسر منها عن كل شىء ..

قال المفتش كرادوك :

- إن هذه المعلومات على جانب كبير من الأهمية ، فلو أنك قتلت فى هذا الحادث لآلت الثروة الضخمة إلى بيب وايماء خاصة وأن مسز جويدلر ، تسير نحو النهاية بخطى سريعة كما قلت .. ترى كم عمرهما الآن ؟ .. وبعد تفكير قليل قالت مس بلاكوك :

- لقد تزوجت سونيا فى حوالى سنة ١٩٢٢ أو ١٩٢٣ ، ونحن الآن فى سنة ١٩٤٩ ، وبالتالى يكون عمرهما حوالى ٢٥ أو ٢٦ سنة .. ولكن ترى هل لأحدهما ضلع فيما حدث ؟ ..

- لست أدري .. ولكن الذى أثق فيه تماماً أن هذا الشخص الذى حاول قتلك مرة وفشل لن يكف عن المحاولة حتى يحقق هدفه !! ..

جلس المفتش كرادوك فى حديقة منزل القس مستر هارمون وكانت زوجته قد غادرت المنزل بينما جلست مس ماربل تغزل الصوف فى دعة وسكون .. قال لها :

- أعتقد أن وجودك هنا يلفت إليك الأنظارى يا مس ماربل ..

- كلا .. يا سيدى .. إننى أفهم وجهة نظرك جيداً ، فإن إقامتى هنا مع مستر هارمون وزوجته تبدو طبيعية تماماً فأنا لست غريبة عنهما كما تعلم ..

- إننى لست أقصد ذلك ولكننى أخشى عليك من جراء تذخاك فى هذه القضية ..

- لا داعى للقلق .. فإن تبادل الحديث بخصوص هذا الحادث هو شئ طبيعى ، وإلا فما هى المواضيع التى تتحدث فيها العجائز من أمثالى ؟! ومن خلال هذه الأحاديث يمكننى معرفة الكثير خاصة فى بلدة صغيرة كهذه ..

نظر إليها المفتش مستفهماً فقالت :

- إن الأحوال قد تغيرت بعد الحرب كثيراً أليس هنا فحسب بل فى معظم أنحاء العالم .. فقبل الحرب كانت هذه البلدة الصغيرة محدودة العدد وكان الجميع يعرفون بعضهم معرفة وثيقة ويعرفون تاريخ كل أسرة تعيش هنا ولكن بعد الحرب تغيرت الصورة تماماً ..

لقد جاء الكثيرون للإقامة هنا ومعظمهم ضباط متقاعدون وموظفون على المعاش ونساء عوانس قضوا شطراً كبيراً من حياتهم فى المستعمرات وعادوا إلى هنا لقضاء الأيام الباقية لهم فى هدوء .. ويمكن أن يدعى أى منهم أنه شخص آخر .. وفى هذه الحالة لا يملك أحد أن يكذبه خاصة إذا كان يحمل أوراقاً رسمية تثبت ذلك ، وكما تعلم فإن من أيسر الأمور فى هذا الوقت أن يحصل المرء على أوراق كهذه ..

كان كرادوك يعلم مس ماربل بها حق فى كل ما تذكره ، وكان

هذا الأمر يسبب له قلقاً شديداً فى الأيام الماضية ، فكيف يمكنه التحقق من صحة بيانات كل سكان البلدة ؟! .. إنهم جميعاً يحملون أوراقاً رسمية ومستندات سليمة تماماً عليها صورهم وبصماتهم .. ولكن من المؤكد أن أحدهم ينتحل شخصية مزيفة وما يثبت ذلك هذا الباب الذى تم تشحيمه فى منزل مس بلاكوك .. بل ربما كان هناك أكثر من شخص ينتحل غير شخصيته !! ..

وعند هذا الحد من التفكير شعر المفتش بالقلق والخوف على مس ماربل ، فهى رغم ذكائها الحاد وقوة ملاحظتها الخارقة إلا أنها عجوز ضعيفة لا تتحمل العنف .. ومن الواضح أن المجرم شخص غير عادى على الإطلاق ..

قال المفتش كرادوك لمس ماربل :

- يمكننا بطرقنا الخاصة أن نتحقق من شخصية كل المقيمين فى شبنج كليجورن ..

وكان يعلم أن هذا غير صحيح .. فكيف يمكنه التحقق من شخصيات البعض الذين جاءوا من مستعمرات أسيا وأفريقيا ؟ ألا يمكن أن يكونوا قد انتحلوا شخصيات آخرين قد ماتوا ودفنوا فى هذه المناطق النائية ولا يوجد أى دليل على أنهم ماتوا ؟! ..

بالطبع هناك وسائل فعالة للتحقق من هذه الأمور ولكن الأمر سوف يستغرق وقتاً طويلاً للغاية ، وهذا ليس فى الصالح العام

حيث يمكن للقاتل أن يعيد الكرة ويحاول قتل مس بلاكوك .. أو غيرها ممن لديهم معلومات هامة ..

ثم أخبر المفتش مس ماربل ، عن نتيجة لقائه الأخير مع مس بلاكوك وعن وصية مستر جويدلر ، وخلافه مع شقيقته سونيا وعن التوأمن بيبي وايماء ...

فقلت مس ماربل :

- هل قلت بيبي وايماء؟! أنهما اسمان غير حقيقيين .. من المحتمل أن يكونا شخصين وهميين ، وقد يكونا في إحدى البلدان يعيشان في رغد وهناك كمواطنين صالحين ، وهناك أيضاً احتمال لأن يكونا هنا في هذه البلدة أو إحداهما على الأقل ..

- إنهما الآن في حوالى الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين من عمريهما .. ترى هل يوجد من بين سكان البلدة من يماثلهما في العمر؟ ..

فقلت مس ماربل :

- إن أول من يخطر بالبال هما باتريك وچوليا قريباً مس بلاكوك يمكننى أن أتحرى عنهما بطريقتى !..

- ولكننى أخشى ..

- لا تخشى أى شئ يا سيدى .. أن طريقتى لا تدع مجالاً للشك ولا أبالغ إذا قلت لك إن هذه الطريقة أفضل كثيراً من التحريات التى

يقوم بها البوليس .. فإننى أعمل بطريقة مستترة وغير مكشوفة لا تجعل الذين هم فى موضع الشك يحاولون الفرار أو يلتزمون جانب الحذر ..

وبعد قليل قال المفتش :

- كلا يا مس ماربل .. سوف أعرف كل شئ عنهما بطريقة أخرى .. سوف أرحل إلى اسكتلندا لمقابلة مسز جويدلر .. ومن خلالها سوف أعرف كل شئ عن بيبي وايماء ..

الفصل السادس

وقررت مس ماريل أن تتحرى الأمور بنفسها وأن تعالج المسائل بطريقتها الخاصة .. ذهبت بصحبة زوجة القس لزيارة مس بلاكوك .. وبعد التعارف وتبادل كلمات المجاملة قالت دورا :

- لقد نسيت ياليتى أن أخبرك بأن المفتش كرادوك كان شديد الاهتمام بالباب الرابع المغلق والذي يؤدي إلى الجزء الخلفى من القاعة ، وقد اندهش كثيراً عندما وجده مشحماً يمكن فتحه وإغلاقه بسهولة ، وعندما سألنى عن السبب فى تحريك المنضدة التى كانت بجواره قلت له إننى لا أتذكر ، ولكننى تذكرت الآن ..

ولكن دورا بانر توقفت فجأة إثر نظرة صاعقة من مس بلاكوك وعلى الفور قالت :

- أه .. إننى أسفة ياليتى .. يجب أن أعرف ما يقال وما لا يقال .. إننى هكذا دائماً شديدة الغباء والحماقة ..

فقالت لتيتا بلاكوك بهدوء :

- إن كل ما يهمنى هو ألا يشاح الامر فى البلدة ويأخذ المجرم

حذره بعد أن يعلم باننا توصلنا إلى أشياء هامة .. مارايك يا مسز هارمون ؟ ..

- نعم .. معك حق .. ونحن من جانبنا أنا ومس ماريل لن نتحدث بأى كلمة عن هذا الموضوع ..

ثم غرقت فى تفكير عميق بينما ظهرت علامات الارتباك على وجه دورا التى قالت :

- إننى أسفة ياليتى .. فهكذا أنا دائماً لا أعرف ما يجب أن يقال وما لا يجب ، وأقع فى كثير من الأخطاء خلال الحديث ..

- كلا ياعزيزتى .. فإنك شديدة الإخلاص ولا يمكنكى أن أجد من هى خير منك ..

وصاحت مسز هارمون :

- من المؤكد أن هذا الشخص المجهول قد فتح هذا الباب ودخل .. نعم .. أه .. ولكن كلا .. إن الذى دخل من الباب الرئيسى هو روى كيرز .. إن الامر محير للغاية ..

فقالت مس ماريل :

- أرجو أن تحدثونى بتفاصيل ما حدث .. إن الحادث يبدو مثيراً لدرجة كبيرة حقاً ..

وتسابق الجميع فى ذكر التفاصيل ثم دخل باتريك سيمونز ،

واشترك في الحديث وتقدم من الباب وراح يقلد ما فعله رودي
وقال :

- كانت عمى لى تتقف هناك فى وسط الغرفة بجوار هذه
المنضدة التى وضع عليها إناء الزهور والاباجورة .. ومازالت آثار
الرصاصتين فى الحائط خلف المكان الذى كانت تقف فيه ..

فقال مسز ماربل :

- لقد نجوت بمعجزة يامس بلاكوك ..

فقال مس بلاكوك :

- كنت أهم بتقديم السجائر للضيوف عندما انطفأت الأنوار
فجأة ..

فقال دورا :

- للأسف لقد ترك أحدهم سيجارته المشتعلة فوق هذه المنضدة
فتركت بها آثار الحرق التى ترونها ..

كانت هى نفس المنضدة الموضوعة فى وسط الغرفة وعليها إناء
الزهور والاباجورة بالإضافة إلى علبة السجائر .. فقامت مس ماربل
بعد أن فحصت المنضدة والاباجورة :

- إن المنضدة رائعة حقاً كما أن هذه الاباجورة بديعة الصنع ..

فقال دورا :

- نعم .. إنها مصنوعة فى درسدن بألمانيا وهى من الخزف الفاخر
وتوجد مثلها أباجورة أخرى فى الواقع أن هذه الأشياء تحمل الكثير
من الذكريات الجميلة .. إنها كالصور تماماً .. إننى أحتفظ بالكثير من
الصور للأهل والأقارب فى مراحل العمر المختلفة ..

فقال مسز هارمون :

- نعم .. فإنك تحتفظين لى بصورة طريفة وأنا فى الثالثة من
عمرى يا مس ماربل ..

وعلى الفور نظرت مس ماربل إلى باتريك وقالت له :

- ومن المؤكد أن مس بلاكوك تحتفظ لك بالعديد من الصور أنت
وأختك ؟ ..

- لا أعتقد ذلك حيث إن الصلة بيننا بعيدة .. فأنى هى ابنة عم أمها
تقريباً ..

قالت مس بلاكوك :

- لقد أرسلت إلى والدتك اليانور صورة لك وأنت صغير ولا أعلم
أين هذه الصورة الآن ، ولا أعلم أى شئ عنكم أنت وأخوتك ، لقد
نسيتكم تماماً حتى جاء فى خطاب من والدتك منذ حوالى ثلاثة أشهر
تطلب فيه أن أسمع لك أنت وأختك بالإقامة هنا .. أن هذه الأيام
غريبة حقاً .. فلم أر والدة باتريك وچوليا منذ ثلاثين عاماً .. وكان هذا
هو يوم زواج اليانور .. وأذكر أنها كانت رائعة الجمال ..

وكانت جوليا قد انضمت إليهم فقالت :

- إنك تحتفظين باليوم رائع للصور يا عمتي ؟ ..

وفى طريق العودة قالت مسز هارمون لمس ماربل :

- من الواضح أنك كنت تتعمدين الحديث عن الصور ..

- نعم .. ومن العجيب أن مس بلاكلوك لم تر باتريك وجوليا من قبل !! من المؤكد أن المفتش كرادوك سوف يهتم بذلك كثيراً ..

فى حديقة قصر آل لوكاس جلس آدموند على جذع شجرة بجوار فيليبيا هايمز التى كانت تبدو حزينة .. قال لها آدموند :

- هل أنت واثقة أنك مازلت تحبيننى يا فيليبيا ؟

- نعم .. وهل يوجد لديك أى شك فى ذلك ؟ ..

- حسناً .. فلماذا لا توافقين على الزواج ؟ هل ذلك بسبب ابنك ؟ ..

- كلا .. لقد قلت لك مراراً أن هناك ظروفًا خاصة ..

- ترى هل أنت قلقة بشأن عملى ؟ إننى أكاد أنتهى من تأليف أولى مسرحياتى وأتمنى أن أصبح أديباً مرموقاً من خلال هذه المسرحية ..

- كلا .. إننى لا أفكر فى كل ذلك .. إن ما يمنعنى من الزواج

ظروف أخرى ..

- كم أشعر بالحزن من أجلك أيتها الحبيبة ، وكم أتألم عندما أطلع وجهك الجميل الذى يبدو عليه الحزن دائماً .. ترى هل أنت خائفة من شئ ؟ ..

- إن هذه أشياء خاصة بى ..

- ولكن من حقى أن أعرف .. ترى هل كنت تحبين زوجك الراحل ؟ ..

- نعم .. لقد عشنا فى سعادة بضع سنوات وانجبنا ابناً هارنى قبل أن يموت هايمز فى إيطاليا خلال الحرب وهو يحمل رتبة كابتن ..

- وهل أنت حزينة على وفاته ؟ ..

- لقد مرت خمس سنوات على ذلك ..

- أعتقد أنها فترة كافية حتى يبرأ الجرح بقلبك ..

- إن أملى الوحيد فى الحياة هو حبيبى لك يا آدموند .. ولكن لن نتزوج قبل أن تسمح الظروف بذلك ..

اتفق السرجنت فلتشر مع مس بلاكلوك على أن يذهب إلى منزلها للقيام بالمزيد من الفحص لعله يتوصل إلى لغز تشحيم هذا الباب .. وفى هذا الصباح كان المنزل خالياً تماماً حيث ذهبت ميتزى إلى

السوق فى مدينة ميدينهام ، كما ذهبت مس بلاكلوك بصحبة دورا لزيارة الجيران أما باتريك وجوليا فقد ذهبا إلى المعهد فى ميلكستر ، وفيليبيا فى عملها لدى آل لوكاس ..

أخذ السرجنت فلتشر ، يفحص البيت بكل دقة ويفتش كل مكان ولكن دون جدوى فقد فشل فى العثور على أى دليل ..

وبينما هو غارق فى حيرته سمع صوت خطوات فى الدور الاول ، فأطل بسرعة ليرى مسز سوتنهام ، تدخل إلى الصالة الرئيسية وهى تحمل معها سلة وبعد أن تلفت حولها دخلت إلى غرفة المائدة ثم خرجت بعد لحظات بدون السلة .. وعندما سمعت حركة فى الطابق الثانى نظرت إلى أعلى وقالت :

- مس بلاكلوك ؟ ..

- كلا .. إننى السرجنت فلتشر ..

- لقد أخفتنى يا سيدى .. فقد ظننت أن هناك لصاً فى المنزل ..

- هل يمكن أن يدخل أى شخص إلى المنزل بهذه السهولة فى غيبة آله ؟

- لا تتعجب يا مستر فليتشر .. لقد تعودنا دائماً أن ندخل إلى بيوت بعضنا البعض من الأبواب الجانبية ، حيث لا يوجد خدم يفتحون لنا الأبواب الرئيسية ، لقد أحضرت بعض السفرجل لمس بلاكلوك ، حتى تصنع مربى السفرجل ، إن حديقته لا يوجد بها

شجرة من هذا النوع ، إننا هنا نفعل هذا .. نتبادل بعض السلع والمنتجات وتأخذ مقابلها ما نحتاج .. وإذا لم نجد أحداً من أهل البيت فإننا نترك ما جئنا به فى موضع ظاهر ..

وهنا أدرك السرجنت فلتشر أن بإمكان أى شخص أن يدخل إلى المنزل ويقوم بتشحيم الباب بكل سهولة ثم يخرج بدون أن يشعر به أحد على الإطلاق .. كما يمكنه الحضور إلى المنزل فى الوقت الذى لا يوجد فيه أحد حتى يعمل بدون إزعاج ..

كان الكولونيل ايستر بروك يحملق فى درج خزانة الملابس بدهشة ثم صاح قائلاً :

- ما هذا يا لورا ؟ إن هذا شيء عجيب حقاً ..

قالت زوجته :

- ماذا حدث ؟

- أين اختفى المسدس الذى كنت أحفظ به هنا كتذكارات من الحرب ؟

- وهل اختفى ؟

- نعم .. ترى أين ذهب ؟ إننى أخشى أن يكون هو المسدس الذى استعمله هذا الشاب المدعو روى كيرز .. إذا ثبت ذلك فسوف يكون

موقفى حرجاً للغاية لأننى لم استخرج رخصة له وقد احتفظت به
كتذكّار ليس إلا ..

- ولكن كيف يمكن أن يصل روى إلى المسدس وهو غريب ؟ إن
هذا احتمال بعيد للغاية وإننى أرجح أن تكون الخادمة هى التى
أخذته ..

- ولكن لماذا تفعل بات ذلك ؟ ..

- ربما خافت بعد الحادث وخشيت أن يهاجمها أحد فأخذته لتدافع
عن نفسها .. يجب علينا أن نسألها حتى نعرف الحقيقة ..

- كلا .. لا يجب أن نجلب لأنفسنا المشاكل .. إنها لن تعترف
وبالإضافة إلى ذلك فسوف يعرف الجميع أن مسدسك قد ضاع
وربما وصل الأمر إلى الشرطة ..

- معك حق .. فإننى لا أتحمّل أن يستجوبنى رجال الشرطة ..

واصلت مس ماربل سعيها الدائب وتحرياتنا غير المباشرة ،
فعلّمت أن عدداً كبيراً من نساء البلدة يجتمعون كل صباح فى أحد
المقاهى العامة يشربن الشاي ويتبادلن الحديث ..

سارت فى الشارع الرئيسى قليلاً حتى لمحت دورا بانر تدخل إلى
المقهى وكانت هى بغيتها هذا الصباح فانتظرت قليلاً ثم دخلت حيث
وجدت الصالة مزدحمة بعدد كبير من السيدات اللاتى كن يحملن

حقائب مليئة بالمستلزمات ..

تعمدت مس ماربل أن تتجاهل دورا التى ما إن لمحتها حتى نادى
عليها ثم دعتهما للجلوس معها ، وبعد تبادل التحية والحديث عن
الأحوال العامة قالت مس ماربل :

- إننى معجبة للغاية بإخلاصك لصديقك لتينا بلاكوك وقد علمت
أنها كانت زميلتك منذ أيام الدراسة ..

- نعم .. لقد كنا فى فصل دراسى واحد كما كانت ليتى جميلة
لله غاية ولكن يد الزمان تركت بصماتها عليها ..

لم تفهم مس ماربل ما تعنيه دورا بذلك فقالت :

- نعم فالكثير من الناس يتعرض لقسوة الأيام ..

تألقت الدموع فى عيني دورا بانر وقالت :

- إننى أتذكر هذا البيت من الشعر دائماً (ما أشجع الذين
يتحملون قسوة الحياة بصبر) .. عندما أفكر فى هذه المسكينة ليتى ..
إنها رمز للشجاعة وقوة التحمل وأتمنى أن تعوضها الحياة خيراً فى
النهاية ..

- أعتقد أن الثروة التى ستؤول إليها سوف تعوضها عن هذا
الحرمان .

- ربما .. فإن الحرمان من المال يعتبر لعنة .. لقد حرمت منه طوال

حياتى وفى النهاية لم يعد لدى منه شئ على الإطلاق ، ولولا أن مدت
إلى لىتى يد المساعدة لمت جوعاً ..

كنت أمر بظروف شديدة القسوة وسمعت أن رفيقة الصبا لىتى
بلاكوك ، قد حققت نجاحاً كبيراً فى عملها كسكرتيرة للمليونير
رانداى جويدلر ، وقررت أن أكتب إليها وأخبرها بظروفي التعيسة
لعل قلبها يرق وتساعدنى بأى وسيلة ، وكانت دهشتى عظيمة عندما
وجدتها تحضر إلى بنفسها كى تصطحبنى معها للإقامة هنا فى
شبنج كليجورن ..

لقد عاهدت نفسى أن أظل مخلصه لها حتى آخر لحظة فى عمري
.. ولكننى أشعر بالأسف الشديد عندما أرتكب تلك الأخطاء فى إدارة
البيت والأخطاء فى الحديث ، ورغم ذلك فهى تدعى دائماً أننى ذات
نقع كبير لها ، وهذا عكس الواقع ..

- إنها إنسانة كبيرة القلب حقاً ..

- نعم .. وهذه الطيبة هى التى جعلتها تقبل بإقامة هذين الأخوين
.. باتريك وجوليا لديها ، فإن هذا الشاب يستغل عطفها عليه أسوأ
استغلال ويطلب منها دائماً أن تمدد بالمزيد من المال .. إننى لست غبية
كما تظن لىتى ولكننى ألاحظ أشياء كثيرة ..

كما أننى ألاحظ أن هذا الشاب يحب المزاح وتدبير المقالب .. وهناك
سر يتعلق بالحادث الذى وقع بالمنزل سوف أخبرك به بشرط أن

تحتفظى به إنه سر خطير ..

وتألفت عينا مس ماربل واقتربت من دورا التى قالت :

- من المؤكد أن هناك علاقة ما لباتريك بهذا الحادث ، وأعتقد أنه
هو الذى دفع ذلك الشاب المسكين روى للقيام بهذا الدور على سبيل
الدعابة .. ويبدو أن المسكين ارتبك وأصاب نفسه ، تلك الإصابة
القائلة .. ولذلك تكتم باتريك الأمر حتى لا يعرض نفسه للمساءلة بعد
أن انتهى الأمر بوقاة روى ..

- وكيف عرفت ؟ هل صارحك بذلك ؟

- كلا بالطبع .. ولكننى أدركت ذلك بنفسى ، كما أن موضوع
الباب الذى تم تشحيمة جعلنى أتذكر أمراً ما .. فقد وجدت باتريك
يوماً فى حظيرة الدواجن وهو .. كان ذلك بعد الحادث بيوم أو يومين
وكان يحمل فى يده وعاء به زيت تشحيم وريشة دجاجة ..

وعندما رأتى ظهر عليه الارتباك الشديد وقال :

- ما هذا .. من الذى أحضر هذه الأشياء وأخفاها هنا ؟ ..

كان يحاول خداعى ولكننى كنت واثقة أنه هو الذى فعل ذلك وأنه
هو الذى قام بتشحيم الباب .. إننى لم أذكر أى شئ عن هذا الموضوع
للىتى وأرجو يا مس ماربل ألا تبوحى بهذا السر أبداً .. فإن ما فعله
باتريك كان لمجرد اللهو البري .. إننى واثقة من ذلك كما أنه لن
يستفيد شيئاً من موت عمته ..

وبعد صمت قصير قالت دورا :

- وأعتقد أيضاً أنه هو الذى عبث فى الأماجورة التى كانت موضوعاً على المنضدة الوسطى حتى يطفئ جميع الأنوار .. كانت الأماجورة على شكل تمثال راعى ولكن فى اليوم التالى لاحظت أن .. ثم توقفت دورا فجأة عن الكلام واحمر وجهها فראت مس ماربل لتيتا بلاكلوك تقف خلف دورا فقالت :

- ألا تكفين عن الحديث يا دورا .. صباح الخير يا مس ماربل ..

- كلا يالوتى .. كنا نتحدث عن الأحوال العامة فقط ..

- ثم جاءت مسز هارمون وجلست معهم .. وبعد قليل قالت مس بلاكلوك لدورا :

- لقد حان موعد عودتنا .. هل اشتريت كل شئ يا دورا ؟ ..

- نعم .. وبقي فقط أن اشترى لفافة قطن وأقراصاً من الاسبرين ..

وبعد انصرافهما غمغت مس ماربل قائلة .. من الصعب على الإنسان أن يتحمل نظرات المجتمع إذا كان أحد أفراد أسرته أعدم شتقاً !! ..

قالت مسز هارمون :

- ترى قيم كنتم تتحدثون ؟ .

- أعتقد أن مسز جويدلر اقتربت من الموت ..

- ترى هل حاول التوأمان بيب وإيما قتل مس بلاكلوك حقاً ؟ وهل سيكرران المحاولة قبل رحيل مسز جويدلر ؟ .. قالت مسز ماربل :

- من المؤكد أنهما سيكرران المحاولة إذا كانا هما اللذين فعلا ذلك فى المرة الأولى ..

- ولكن لا يوجد لدينا فى البلدة من تنطبق عليه هذه الأوصاف إلا باتريك وأخته جوليا ..

- كلا يا عزيزتى .. فهناك غيرهما .. مثلاً زوجة بيب أو زوج إيما ، وكذلك أم إيما وأبوها وهو رجل فاسد الأخلاق كما هو معروف ..

إن مس بلاكلوك قصيرة النظر وقد لا تعرف اليانور والددة بيب وإيما إذا رأتهما اليوم ، فربما كانت هى أو زوجها يعيشان فى البلدة تحت اسم مستعار .. من يدري ؟ ..

الفصل السابع

أرسل المفتش كرادوك برقية إلى قصر مسز جويدلر ، يخبرهما فيه بموعد حضوره ، وبعد أن وصل استقبلته مس ماكيلاند الوصيفة الخاصة لمسز جويدلر .. ورحبت به ثم قالت :

- إن مسز جويدلر ترحب بك ويمكنك أن تبقى معها فترة لا تجوز نصف ساعة .. هي في البداية تكون شبيطة متعطلة النهار لم يصيبها الارتفاع فجأة .. أنت تعيش في الحق النادر التي تجعلها لا تشعر بالألام الشديدة ..

- سوف أحاول ألا أزعجها .. ولكن ما هي حالتها على وجه التحديد؟ ..

- إنها تسير بخطى سريعة نحو الموت .. ومن المتوقع أن تموت بعد أسابيع قليلة حيث أجمع الأطباء على ذلك ، ورغم أنها تعاني من الأمراض منذ وقت طويل إلا أنها عاشت حتى الآن بفضل حبها للحياة إنها سيدة رقيقة للغاية كما ستري ..

وجد المفتش كرادوك ، وجه مسز جويدلر يعبر عن كل معاني النبل والركة والحنان .. كانت تبدو أكبر من سننها بتأثير الأمراض والحالة

الصحية السيئة ، وفي هذا الوقت كانت متهيئة لاستقباله حيث قالت له :

- مرحباً بك يا مستر كرادوك .. إننى سعيدة للغاية بنجاة لتيثا بلاكوك من هذا الحادث الغريب ..

- إنها تهديك السلام وتتمنى لك السعادة والهناء ..

- لقد مرت فترة طويلة منذ أن التقينا لآخر مرة .. وخلال الأعوام الأخيرة كنا نتبادل بطاقات التهئة في رأس السنة ، وقد طلبت منها أن تحضر للإقامة معى هنا بعد أن توفيت أختها شارلوت ولكنها انذرت وقالت إن بناءاً فريش الحمار لدينا لم يركب لها على حق عندما جاءت إحدى صديقاتها الأولى ، أصيب بقيم معى فترة وشعرت بعد قليل بالملل والضيق ..

من المؤكد ياسيدي أنك جئت إلى هنا لتعرف الحقيقة فيما يتعلق بثروة زوجي .. لقد أوصى بأن ترث لتيثا الثروة بعد وفاتي ، ويبدو أنه لم يتوقع أن أعيش طويلاً ولكن ما أنا أعيش حتى الآن اثنتى عشرة سنة بعد رحيله ..

- ولماذا قرر زوجك ذلك ؟

- إن الأمر لم يكن كما تخيل الكثيرون .. فلم تكن هناك علاقة غرامية بينهما حيث أن لتيثا ليست من هذا الطراز الذي يعمل على الإيقاع بالرجال في حباله ، وأعتقد أنها لم تعرف معنى الحب طيلة

حياتها حيث كان العمل هو محور اهتمامها ..

من المؤكد أن راندال كان يثق فيها تماماً ويعاملها كاخت صغرى له ، وكان دائماً يسترشد بآرائها الصحيحة ونظرتها الناقبة ، وقد أنقذته من مآزق كثيرة ..

- هل صحيح أنها أنقذته من الدمار بكل أموالها ؟ ..

- نعم .. والأهم من ذلك أنها كانت بجانبه دائماً تحدد له الطريق الصحيح حتى لا ينزلق إلى أى شئ قد يلوث اسمه ، إن ليتى كانت دائماً مثلاً للشرف والاستقامة والنزاهة ، ومن ناحيتى فإننى أكن لها كل تقدير واحترام ..

واعتقد أنها هى وأختها قد عانتا من ضيق أفق والدهما وعنايه حيث كان طبيباً تقليدياً لا يؤمن بجدوى العمليات الجراحية فى شفاء الأمراض والحالات المستعصية ، وبعد أن بلغت ليتى مبلغ الشباب لم تتحمل الحياة معه وعملت مع زوجى سكرتيرة أما أختها شارلوت المسكينة فقد كانت تعاني من مرض مزمن شوه شكلها وأنهكها ولذلك ظلت نقيم مع والدهما المتزمت حتى مات وعند ذلك لم تجد ليتى بداً من الاستقالة والبقاء معها ، وأذكر أن زوجى راندال قد غضب بشدة وحاول كثيراً أن يبقياها معه ولكنها رفضت تماماً وقالت إن شعورها بالواجب نحو أختها هو أهم من كل شئ فى العالم ..

ومتى تركت العمل مع زوجك ؟ ..

- قبل حوالى سنتين من وفاته ، وكان قد كتب وصيته قبل ذلك ولم يفكر فى تغييرها ..

- وماذا عن أخته سونيا ؟ ..

- كانت علاقته بها مقطوعة ، فقد تزوجت من شاب أجنبى فاسد رغم رفض راندال له ، ورغم ذلك فقد أوصى بالثروة لتوأميها بيب وإيما إذا ماتت ليتى قبلى ..

- أليست لديك أية أخبار عنها ؟ ..

- بعد أن تزوجت بحوالى عام ونصف كتبت إلى من بودابست تقول إنها أنجبت توأمين وهما بيب وإيما ، وإنها سعيدة مع زوجها ولكنها لم تذكر عنوانها ..

- ألا توجد لديك أية معلومات أخرى عنها أو عن توأميها ؟ ..

- كلا .. على الإطلاق .. لقد ذكرت أنهم يعتزمون السفر إلى أمريكا ولا أدرى هل سافروا أم بقوا فى بودابست ..

- وربما كانوا يقيمون فى بلدة شبنج كليجورن ..

فقلت مس جويدار بصوت واهن :

- أرجو أن تحمى ليتى منهم .. إنها إنسانة عظيمة .. أرجو أن تحميها بكل الطرق الممكنة حتى أموت ..

- أعدك بذلك يا سيدتى .. سوف أنصرف الآن ..

وعندما التقى بوصيفتها فى الردهة الخارجية قال لها :

- كنت أريد أن أسألك هل يوجد أى صور أو خطابات قديمة ؟ ..

- كلا يا سيدى .. لقد كانت كل أوراقها وأثاث منزلها وصورها مودعة فى مخازن إحدى الشركات الخاصة حتى نعود من سويسرا ، ولكن إحدى القنابل سقطت على المخزن فدمرت كل شئ ..

وبعد أن عاد المفتش كرادوك ، أخذ يتساءل : لقد كانت سونيا غنية قبل الحرب .. ترى هل ضاعت ثروتها كما ضاعت ثروة الكثيرين غيرها ؟ ..

أما عن بيب وإيما ، فمن الجائز أنهما علما بوصية خالهما فقررا العودة إلى انجلترا وفكرا فى هذه المؤامرة .. إننى واثق أن أحدهما أو كلاهما يعيش الآن فى شبنج كليجورن ، تحت اسم مستعار ..

★ ★

قالت مس بلاكوك لتاسية ميتزى :

- اليوم سنتحتفل بعيد ميلاد صديقتى العزيزة دورا بانر ، فأرجو أن تعدى لنا كمية من الفطائر والحلوى ، ولا تنسى فطيرتك الشهية الشهيرة باسم (الموت اللذيذ) ..

فقالت ميتزى :

- رغم أننى أمقت هذا الاسم فإننى أفخر بهذه الفطيرة الدسمة الشهية الغنية بالكريمة والزبد والكاكاو ..

وفى الصالة التقت ليتى بدورا التى قالت لها بلهجة تنم عن السرور :

- لقد اتصل بى مستر آدموند سوتنهام ، ووعدنى بإحضار خمسة أربال من العسل هدية لى فى عيد ميلادى .. ولكن كيف عرف أن اليوم هو عيد ميلادى ؟ ..

- إن عددا كبيرا من الأصدقاء يرفقون ذلك يا عزيزتى ..

- ومس هنش قالت إنها ستحضر إلينا ومعها كمية كبيرة من البيض .

- إن الهدايا تتدفق عليك يا دورا .. لقد أحضرت لك جوليا علبة شيكولاته ..

- نعم لا أنسى أيضا المديك المسمى .. الذى أحضرته لى باليتى ..

هل أعجبك ؟ ..

- إنه رائع ..

★ ★ ★

عندما رأى باتريك الكعكة الشهيرة تتوسط المائدة صاح قائلاً :

- أخيراً .. الموت اللذيذ ..

فقالت له ليتى محذرة :

- لا ترفع صوتك هكذا حتى لا تسمعك ميتزى .. إنك تعلم أنها

تتشاءم من هذه التسمية ..

- إن هذا لا يهم .. المهم أن أتناول هذه الفطيرة الرائعة .. الموت اللذيذ فى عيد ميلاد مس دورا بانر العزيزة ..

أشرق وجه دورا بانر بالسرور وهى تقول :

- إننى لا أجد من الكلمات ما أعبر به عن امتنانى لك يا عزيزتى ليتى إن هذه أول مرة فى حياتى أشعر بكل هذا الاهتمام .. إنه حقاً عيد ..

وقد حضر الكولونيل ايستر بروك أيضاً وأحضر معه علبة حلوى فاخرة كما حضر عدد كبير من الجيران حيث أخذوا يأكلون ويشربون ويتبادلون الحديث ..

قالت مس هنش :

- لكن لماذا قرر المفتش كرادوك تأجيل جلسة التحقيق لمدة أسبوع ؟

فقال باتريك وهو يضحك :

- من المؤكد أنه يشك فىنا جميعاً ..

فصاحت مسز ايستر بروك قائلة بضيق :

- ولماذا يشك فىنا ؟ ..

حدج الكولونيل .. باتريك بنظرة شزراء وقال :

- لا تهتمى بذلك يا عزيزتى ..

ولكن باتريك تجاهل الكولونيل وقال :

- إن المفتش كرادوك ، يشك فى وجود شخص ما يتربص لعمتى ليتى ، ولذلك فقد ترك أحد رجاله هنا للحراسة ..

فقالت مسز سوتنهايم :

- ما هذا يا باتريك .. لقد انزعجت مس بانر وهى تبكى .. كلا فلا يوجد أحد هنا يريد قتل ليتى العزيزة ..

وتوتر جو الحفلة ، فقال آدموند :

- كل ما فى الأمر أن باتريك كان يمزح .. ترى لماذا لم تحضر مسز هارمون ضيفتها مس ماربل تلك المرأة التى قدس أنفها فى كل شىء ؟

وقالت جوليا :

- لو كانت مسز هارمون هنا لقاتل (إننى أخشى أن يكون القاتل كامناً فى مكان ما هنا حتى يقتلك يا مس بلاكوك) ..

وبعد قليل بدأ الضيوف فى الإنصراف تباعاً .. وبعد أن إنصرفوا قالت مس بلاكوك لدورا :

- كانت حفلة رائعة يا دورا .. هل استمتعت بها ؟

- نعم .. ولكننى الآن أشعر بصداع رهيب ..

قالت جوليا ضاحكة :

- من المؤكد أنه مفعول الفطيرة .. الموت اللذيذ ..

- سوف أتناول قرصين من الإسبرين ثم أرى إلى فراشى ..

وبعد أن صعدت دورا إلى الطابق الثانى قال باتريك لمس بلاكلوك :

- هل أذهب لأدخل البط والدجاج إلى الحظائر يا عمتى ؟ ..

- حتى تترك الباب الجانبى مفتوحاً كما حدث من قبل ؟ ..

- كلا يا عمتى .. أؤكد لك أننى سأغلقه جيداً ..

وبعد أن انصرف قالت جوليا :

- هيا بنا نتناول كأساً من الشراب يا عمتى حتى نهضم هذا

الطعام الدسم ..

- لا بأس يا عزيزتى .. إننا لم نعتد على هذا اللون من الطعام ..

عادت دورا وهى بادية القلق والاضطراب فقالت لها ليتى :

- ماذا بك يا دورا ؟ ..

- إننى لا أجد أنبوبة الأسبرين التى اشتريتها صباح اليوم .. لقد

وضعتها فى مكان ما ولكننى نسيتُه الآن ..

- لا تنزعجى يا عزيزتى .. يمكنك أن تأخذى قرصين من العلبة

الموضوعة بجوار فراشى ..

قالت جوليا :

- سوف أستدعى ميتزى لتتناول معنا كأساً من الشراب .. إنها

تستحق التهنئة على هذه الفطيرة الرائعة ..

وبعد قليل حضرت بصحبة ميتزى ثم حضر باتريك وقال :

- فلنشرب جميعاً نخب أعظم طاهية فى أوروبا ..

فقالت ميتزى باشمئزاز :

- إننى لست طاهية .. لقد كنت سيدة محترمة فى وطنى ..

- إننا لا نقصد إهانتك يا عزيزتى ميتزى .. فلنشرب نخب الموت

اللذيذ ..

الفصل الثامن

ذهب المفتش كرادوك ، بعد عودته من اسكتلندا إلى رئيسه المستر ريدزدا ، ليقدم إليه تقريراً عن رحلته .. وبعد أن أطلع الرجل على التقرير قال :

- يبدو أن باتريك وچوليا هما بيب وايماء التوأمان .. ولكن يجب أن نتأكد أن مس بلاكوك لم ترهما منذ كانا صغيرين ..

- لقد تأكدت مس ماربل من هذه الحقيقة حيث أخبرتها مس بلاكوك بذلك صراحة ..

- إذن فقد تأكد الشك ..

- كلا يا سيدى .. إن الأمر ما يزال معقداً للغاية .. فقد تأكدنا أن أوراق باتريك سليمة وأنه التحق بالبحرية خلال الحرب ، وقد أرسلت خطاباً إلى مسز سيمونز التى تقسم فى جنوب فرنسا ، فقالت لنا إنها أرسلت ابنها وابنتها للإقامة مع مس بلاكوك ..

- وكيف نعلم أنها هى مسز سيمونز ؟ فرما كانت هى سونيا تنتحل شخصيتها ..

- نعم لقد خطر لى ذلك وهذا ما دفعنى لأن أقول لك إنها مسألة معقدة .. فلا بد من القيام بالمزيد من التحريات ..

قدم المستر ريدزدا مجموعة من الأوراق للمفتش وهو يقول :

- هذا تقرير عن نشاط ضيوف مس بلاكوك ، قبل وقوع الحادث ..

وبعد أن طالع كرادوك التقرير قال :

- أهم ما ورد فى هذا التقرير هو أن بإمكان أى شخص من أهل البلدة أن يدخل إلى منازل الآخرين فى أى وقت يشاء ، ولذلك فقد كان فى استطاعة هذا الشخص المجهول أن يدخل إلى منزل مس بلاكوك ويقوم بتشجيع الباب الرابع ..

- نعم .. هذا ما خطر ببالى بعد أن طالعت التقرير .. ولكن الوقت يمر بسرعة يا كرادوك ، وأخشى أن ينجح هذا المجرم فى قتل مس بلاكوك قبل وفاة مسز جويدار ..

- نعم .. فلا أعتقد أنه سيدع هذه الفرصة الثمينة تفلت من بين يديه .. كما أن هذا المجرم يعلم أننا نعمل بسرعة على اكتشاف حقيقة كل شخص فى البلدة وخاصة ضيوف الحفل ، ولذلك فإنه لن ينتظر حتى نعرف حقيقته وأعتقد أنه سيعمل على أن يضرب ضربته فى أسرع وقت ممكن ..

- نعم .. إن هذا يجعلنا نعمل بسرعة ونتخذ جميع الاحتياطات

اللازمة حتى لا تقع جريمة قتل أخرى .. ولا تنس أن هذه الثروة الضخمة ..

ولكن جرس التليفون قطع عبارته ..

كان المتحدث هو الشرطى ليج ، وأخذ مستر ريدزداى يستمع فى صمت بينما كان كرادوك يراقب وجهه الذى ظهر عليه الاضطراب الشديد .. وأخيراً قال المفتش :

- حسناً ياليج .. سوف يكون المفتش كرادوك عندك بعد قليل ..

وبعد أن وضع ريدزداى السماعة قال له كرادوك :

- ماذا حدث يا سيدى ؟ هل نجحوا فى قتلها ؟

- ليست هى التى ماتت .. لقد ماتت دورا بانر .. تناولت قرصين من الاسبرين من علبة موضوعة بجوار فراش مس بلاكوك ، ثم نامت .. وقد حصل الطبيب على قرص من العلبة وأرسله للتحليل وقال إنه لا يشبه أقراص الاسبرين ..

- وهل ماتت ؟ ..

- نعم .. ماتت أثناء نومها ، فمن الواضح أنها أقراص من المخدر السام ، وبعد ساعات سوف نعرف كل شئ ..

- ياله من مجرم شديد الدهاء .. يبدو أن مس بلاكوك كانت خائفة من حدوث شئ كهذا ليلة الحفلة كما ذكر لى باتريك .. لقد

رفضت أن يشرب المدعويين من زجاجة مفتوحة وطلبت منه إحضار زجاجة جديدة ..

من المؤكد أن الذى وضع لها هذه الأقراص السامة من الذين يقيمون بالمنزل !! .

- ولماذا لا يكون هو أحد المدعويين ؟

إن الجميع كانوا لديها ليلة أمس للاحتفال بعيد ميلاد دورا بانر .. الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومس هنشليف ومس مارجا ترويد وفيليبا هايمز وجوليا وباتريك ومسز سوتنهام وابنها آدموند والطاهية ميتزى أيضاً الجميع حضروا فيما عدا مسز هارمون ..

فقال المفتش :

- نعم .. وقد كان بوسع أى شخص منهم أن يتسلل إلى غرفة مس بلاكوك ويضع هذه الأقراص السامة فى الزجاجة ، وكان ذلك أيضاً فى بوسع أى شخص من الذين يقيمون فى المنزل .. إن هذا أمر محير للغاية.

قالت مسز هارمون .. لمس ماربل :

- أرجو أن تخبرنى مس بلاكوك أن مستر هارمون سوف يحضر من زيارته لأحد المرضى ويكون فى خدمتها ابتداء من ظهر اليوم ..

جلست مس ماربل فى غرفة الاستقبال وهى تدير عينيها فى الغرفة وتفحص كل شئ بدقة .. وتذكرت ما قالته الراحلة دورا ، عن

الاباجورة التي تلاعب باتريك فى أسلاكها حتى يقطع التيار الكهربائى عن المنزل ..

كانت الاباجورة الموضوعية على المنضدة على شكل تمثال الراعى المصنوع من الخزف ..

فكانت لنفسها : قالت دورا أن التمثال على شكل راعية غنم .. ولكن هذه الاباجورة على شكل راع .. فلا بد أن هناك من استبدل الاباجورة وأخفاها حتى لا يتوصل المحققون إلى أن هناك عبث بالأسلاك ..

ولكن أين الاباجورة الأخرى ؟ لابد أن شخصاً ما وضعها فى غرفة المهملات أو فى حظيرة الدواجن حيث كان باتريك يقف وهو يحمل فى يده ريشة ووعاء يحتوى على زيت التشحيم ..

تري هل باتريك هو نفسه بيب ؟ إنه شاب طويل القامة وسيم من النوع الذى يعجب النساء .. ولكن التحريات أثبتت أنه كان ملتحقاً بالبحرية خلال سنوات الحرب كما أن أوراقه سليمة ..

دخلت مس بلاكوك إلى قاعة الاستقبال وما كادت مس ماربل تراها حتى شعرت بالحزن الشديد .. فقد بدا الحزن على وجه المرأة الذى ازداد شحوباً وامتلاً بالتجاعيد كما لو كانت كبرت عشر سنوات فى هذا اليوم ..

قالت مس ماربل :

- لقد حضرت إليك لأسلمك هذه المذكرة من الأب جوليان هارمون

وبها ترتيبات الجنازة وأبلغك أنه سوف يحضر بعد الظهر كما سوف تحضر مسز هارمون ، بعد أن تنتهى من زيارتها للمستشفى ..

- أشكر يا مس ماربل .. تفضل بالجلوس ..

أخذت مس بلاكوك تبكى وهى تطالع ترتيبات الجنازة وتذكر صديقتها الحبيبة فقالت مس ماربل :

- إننا نعلم مدى خسارتك فى صديقتك المخلصة ولكن ليس أماننا إلا الصبر ..

فكانت مس بلاكوك وهى تشفق بالبكاء ..

- إنها الوحيدة التى تربطنى بالماضى ، وبفقدتها فقدت كل شئ فى الحياة .. لا شئ يمكن أن يعوضنى عنها وعن إخلاصها .. لقد أصبحت وحيدة تماماً ..

- إننى أقدر حزنك عليها يا مس بلاكوك ، فمن المحزن أن يفقد المرء آخر صديق يذكره بأيام صباه ..

نهضت مس بلاكوك وقالت :

- سوف أكتب رسالة قصيرة للأب هارمون .. إن أصابعى تؤلمنى بشدة بسبب الروماتيزم اللعين ..

وبعد أن انتهت من الرسالة سلمتها إلى مس ماربل وطلبت منها أن

تقوم بتسليمها إلى القس ، وفى هذه اللحظة دخل المفتش كرادوك
وما كاد يرى مس ماربل حتى انقلبت سحنته ونظر إليها بامتعاض
بينما قالت هى :

- حسناً .. سوف أنصرف يا مس بلاكلوك حتى يتمكن مستر
كرادوك ..

فقاطعها المفتش قائلاً بخشونة :

- هل حضرت حفلة عيد ميلاد مس دورا مساء أمس ؟

- كلا .. لم أحضرها أنا ولا مسز هارمون ..

- إذن فلن أكون بحاجة إليك ..

فانصرفت وهى تشعر بالخجل فقال المفتش :

- إننى أشعر بالضيق من هؤلاء العجائز الذين يدسون أنوفهم فى
كل شئ ..

- ولكنها جاءت لتسلمنى رسالة من الأب هارمون ..

- أعتقد أنها جاءت بدافع الفضول ولمعرفة تفاصيل حادث الأمس
.. إننى أعرف هذا الصنف جيداً ..

- إنها سيدة رقيقة ومسألة ..

- أخشى أن تكون هى الضحية الثالثة لهذا المجرم الخفى .. إننى
حقاً أشعر بالحزن لوفاة دورا بانر .. ولكن كان يجب أن نكون أكثر

حذراً :

- وماذا كان بوسعنا أن نفعله ؟ ..

- معك حق .. لقد كان المجرم فى غاية البراعة والدهاء وعندما
وضع هذه الحبوب السامة فى زجاجة الأسبرين .. ولكن من هو الذى
فعل ذلك ؟

اضطربت مس بلاكلوك وهى تقول :

- لست أدرى .. أقسم لك أننى لا أعرف شيئاً ..

- لقد ذهبت لمقابلة مسز جويدلر فى قصرها باسكتلندا وتأكدت
أن موتك لا يهم إلا شخصين هما بيب وايبا .. وأرجح أن يكونا هما ..
باتريك وچوليا ..

ترى هل يمكنك أن تتعرفى على أمهما سونيا بعد هذه السنوات ؟

- أه .. إن هذا شئ لم أتخيله .. لقد مرت ثلاثون سنة منذ رأيتهما
لآخر مره ولا بد أنها تركت أثارها عليها وجعلتها امرأة عجوزاً ..

- هل تذكرين شكلها وصفاتها المميزة ؟

- نعم .. كانت ضئيلة الجسم .. بنية الشعر .. شديد المرح ..

- من المؤكد أنها فقدت روح المرح الآن .. ألا تحتفظين بصورة
شخصية لها ؟

فكرت لتيتا بلاكلوك قليلاً ثم قالت :

- أعتقد أن لدى بعض الصور الصغيرة لها وهي التي تم التقاطها في بعض المناسبات .. على الأقل توجد لدى صورة واحدة في الألبوم ..

- أرجو أن أطلع عليها هذا إذا سمحت بالطبع ..

- بالطبع .. ولكن المشكلة هي أن أتذكر أين وضعت الألبوم .. سوف أبحث عنه ..

- أريد أن أسالك سؤالاً هاماً .. ترى هل يمكن أن تكون مسز سوتنهايم ، مثلاً هي سونيا ؟ .

- كلا .. أن زوجها كان موظفاً في الهند ثم في هونغ كونج ..

- إنها تدعى ذلك ولكن لا أحد يعرف الحقيقة .. فلم يره أحد ..

- في الحقيقة أنني أشعر بالحيرة .. ويمكننا أن نفترض أن أي سيدة تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها هي سونيا جويدلر ..

- ماذا عن مس هنشليف ؟ .

- كلا .. إنها طويلة للغاية ..

- ومس مارجا ترويد ؟ .

- كلا .. لا يمكن أن تكون مارجا ترويد هي سونيا جويدلر .

- أعتقد أن بصرك ضعيف يا مس بلاكوك .. ليس كذلك ؟ ..

- نعم .. إنني أعاني من قصر النظر ..

- حسناً .. أرجو منك إحضار الألبوم حتى نطلع على صورة سونيا وهي صغيرة ومن خلالها يمكننا بما لدينا من خبرة أن نعرفها إذا كانت هنا .

- ولكنني لا أتذكر أين وضعت الألبوم .. ربما كانت جوليا تعرف ..

- سوف استدعيها حالاً .

على الفور ذهب المفتش إلى المطبخ حيث وجد ميتزى التي ما كادت تراه حتى قالت بعصبية :

- إنني لا أعرف أي شيء فلا تحاول أن توجه إلى أية أسئلة .

تركها المفتش وصعد إلى الطابق الثاني وراح ينادى على جوليا التي خرجت من باب صغير أسفل السلم ، فنظر إليها بدهشة فقالت له :

- لقد كنت في الكرار .. هل تبحث عني ؟ .

- نعم .. هل تعرفين أين ألبوم الصور ؟ .

- لقد وضعناه في الخزانة التي توجد بغرفة المكتبة .. سوف أبحث عنه ..

ثم هبطت السلم بسرعة ودخلت إلى المكتبة وفتحت الخزانة وأخرجت منها ألبومين للصور ، فتناول المفتش كرادوك أحدهما وراح يقلب صفحاته ..

بعد قليل جاءت مس بلاكوك وقالت :

- نعم .. لقد وضعناهم هنا فى المكتبة .. كيف نسيت ذلك ؟ سوف تجد صور لسونيا فى الألبوم الثانى فى الصفحة الثالثة أو الرابعة .. وعلى الفور فتح المفتش الألبوم على الصفحة الثالثة .. ولكنه تلقى مفاجأة قاسية !!

كانت الصفحة خالية من الصور بينما قرأ العبارات التالية (أنا وسونيا ورائدال) .. (بيللا وسونيا على الشاطئ) .. (أنا وشارلوت ورائدال) .

شعر المفتش بالغضب الشديد فقال بحدة :

- من المؤكد ان شخص ما قام بانتزاع هذه الصور من الألبوم ، وأعتقد انه قام بذلك منذ وقت قريب ..

قالت مس بلاكوك بدهشة :

- نعم .. لقد كانت الصور موجودة بالألبوم عندما كنت شاهدة لآخر مرة أليس كذلك يا جوليا ؟ .

- نعم يا عمى كانت كل الصور موجودة ..

- من المؤكد ان هناك شخص عمد إلى نزع صور سونيا جويدلر من الألبوم !! .

استولت الحيرة على المفتش كرادوك .. فوقف فى الصالة يفكر .. ثم حظرت ببسالة فكرة طارئة .. ترى ماذا كانت جوليا تفعل فى الكرار ؟ ..

تلقت حوله ثم أسرع يرتقى السلم إلى غرفة الكرار ثم دفع الباب برفق فأنفتح على الفور .. فدخل ثم أغلق الباب خلفه وأخذ ينظر حوله ..

وجد بعض الأثاث القديم والملابس والحقائب والأوراق والأواني كما وجد حقيبة مغلقة ، وعندما فتحها وجد بداخلها بعض الملابس القديمة وأدرك أنها ملابس شارلوت شقيقة لتيتا بلاكوك الراحلة ، كما وجد حافظة أوراق فتحها فوجد بها عدداً كبيراً من الرسائل وأدرك أنها خاصة بشارلوت .. فتح إحداها وطالع ما يلى :

(عزيزتى شارلوت .. لقد تحسنت صحة بيللا جويدلر واصطحبناها معنا فى رحلة ترفيهية .. وقد صحينا مستر راندال جويدلر فى هذه الرحلة وهو فى غاية السعادة لارتفاع قيمة الأسهم) ..

وأدرك أن الرسالة موجهة من لتيتا إلى أختها شارلوت ..

ثم تناول رسالة أخرى من لتيتا إلى أختها أيضاً وقرأ :

(أختى الحبيبة .. كم أتمنى أن تخرجى من هذه العزلة التى تفرضينها على نفسك .. وأن تقابلى الناس .. إنك غير مشوهة

إلى هذه الدرجة التى تتخيلينها كما أن الناس لا يهتمون بهذه الأمور ..

وتذكر المفتش كرادوك حديث مسز جويدلر عن مرض شارلوت المزمّن والذى شوه منظرها ، وأدرك أن لتيتا كانت تحب أختها حباً صادقاً وتتألم من أجلها ، وترسل إليها بتفاصيل حياتها حتى تخرجها من عزلتها وتحبب إليها الحياة .. كما كانت ترسل إليها ببعض الصور ..

شعر كرادوك أنه يقترب من هدفه كثيراً ، وأن كل ما عليه هو أن يطالع بعض الرسائل حتى تتكشف له الأمور .. لابد أن هناك الكثير من الأحداث والتفاصيل التى ذكرتها لتيتا فى هذه الخطابات ، وقرر أن يحمل حافظة الرسائل كلها معه ..

غادر الكرار .. وما كاد يغلّق الباب حتى وجد أمامه مس بلاكوك ، التى نظرت إليه بحدة وقالت :

- أهذا أنت .. لقد ظننت أن هناك لصاً يختبئ فى الكرار ..

- هل تسمحين لى بالاطلاع على هذه المجموعة من الرسائل التى أرسلتها إلى أختك شارلوت :

- ولماذا ؟ وما علاقة ذلك بالتحقيق فى هذه الجرائم ؟ ..

- أعتقد أننى سوف أجِد فيها ما يلقي الضوء على هذه الألغاز المعقدة .

- إنها رسائل شخصية عادية لن تجد فيها شيئاً جديداً أو ما يتعلق بسونيا التى عملت مع أخيها سنتين ثم انفصلت عنه وتزوجت .. إننى لا أمنعك من الاطلاع عليها ..

- ولكننى رغم ذلك واثق من وجود بعض المعلومات التى ستعيننى فى كشف غموض هذه القضية المعقدة ، ولا تنسى أن المجرم قد يرتكب جريمة ثالثة ..

- معك حق .. لقد ماتت دورا العريزة لأنها تناولت أقراصاً سامة كانت موضوعة فى علبتى وكنت أنا المقصودة بالقتل ، ومن يدري فربما يحدث ذلك لباتريك أو جوليا أو فيليبا .. فربما يدس القاتل السم فى كأس من الشراب أو فى الطعام .. حسناً .. فلتأخذ الرسائل وأتمنى لك التوفيق فى مهمتك الشاقة ..

وبدا عليها التأثير العميق ثم بحركة تلقائية وضعت يدها فوق العقد اللؤلؤ المقلد ذى الحبات الضخمة ، ولفتت هذه الحركة نظر المفتش .. وتعجب .. فلماذا تتزين هذه السيدة الانيقة بهذا العقد الضخم القبيح المنظر ؟ ! ..

قالت مس بلاكوك :

- أرجو أن تحرق الرسائل بعد أن تقرأها .. إنها لا تهم أحداً آخر غيرى .. وأنا قد انتهيت تماماً ..

ذهب المفتش كرادوك إلى منزل القس هارمون حيث وجد مس ماربل تجلس مع هارمون وزوجته وقد استغرقت فى غزل الصوف ، فحدثها عن الرسائل التى عثر عليها ثم قدم إليها إحداها وقال :

- أرجو أن تقرئى هذا الخطاب .. لقد كانت لتيتا بلاكلوك تذكر لأختها كل تفاصيل حياتها حتى تسليها وتبعد عنها الملل ، ويبدو أن والدهما كان رجلاً غيباً عنيداً صلب الرأى ، واعتقد أنك قادرة على فهم هذه الرسالة أكثرمنى ..

تناولت مس ماربل الرسالة وطالعت ما يلى :

(عزيزتى شارلوت ..

لقد كنت مشغولة بإحدى المشاكل العائلية المعقدة ولذلك فلم أكتب إليك منذ يومين .. إن سونيا أخت راندال .. هل تذكرينها إنها هى التى خرجت معك للنزهة فى إحدى المرات بسيارتها ، قدأحبت شاباً أجنبياً وسيماً ولكنه للأسف سئ الأخلاق وبالطبع رفض راندال أن تقترب أخته بمثل هذا الشاب الفاسد ، ولكنها تمسكت برأيها وثارَت مشادة عنيفة بينها وبين أخيها ولأول مرة أعرف أنها عصبية إلى هذه الدرجة ، وقد كنت أظن أنها وديعة وكلما نجحت فى تهدئة الأمور تشاجرا مرة أخرى وهكذا ..

وقد ألقى راندال بعبء العمل كله على فهو ليس فى حالة طيبة ، كما منحنى السلطات المطلقة لممارسة العمل وهو شديد الثقة فى حيث

قال لى بالأمس (إننى سعيد للغاية لوجود سكرتيرة عظيمة مثلك معى .. ولا أعتقد أنك ستخضعين يوماً كما خدعت أختى فى هذا الشاب الفاسد) فقلت له : لا أعتقد إننى ساقع فى الحب أبداً ..

أما بيللا زوجة راندال فهى تقول إن من حق سونيا أن تتزوج ممن تحبه وأن تبعة اختيارها تقع على عاتقها هى وحدها فهى ثرية وليست فى حاجة إلى أموال أخيها .. ورغم ذلك فهى لا تريد أن تقاطع أخاها لأنها تحب المال حباً شديداً ..

ترى كيف حال أبى ؟ .. أرجو أن تبلغيه سلامى .. أرجو أن تخرجى عن عزلتك قليلاً وأن تهتمى بصحتك وبشؤونك الخاصة .. كما أرجو أن تتحسن حالتك بتناول عقار الأيودين فقد سمعت أنه يحقق نتائج فعالة ..) .

أختك المخلصة لتيتا .

وبعد أن انتهت مس ماربل من قراءة الرسالة أعادتها إلى كرادوك وهى تقول :

- من الواضح أن لتيتا كانت شديدة الاهتمام بأختها .. وفجأة قالت :

- ترى هل عرفتكم صاحب المسدس الذى قتل به الشاب روى كيرز ؟ .

- كلا للأسف .. إننى لا أعرف أحداً فى شبنج كليجورن يمتلك مسدساً ..

فقالت زوجة القس :

إن الكولونيل إيستر بروك يمتلك مسدساً ويحتفظ به فى درج خزانة الملابس !! ..

- وكيف عرفت ذلك ؟ .

- من الخادمة الثرثارة بات .. فهى تدخل كل البيوت .. لقد ذكرت ذلك منذ نحو ستة أشهر ..

- الكولونيل إيستر بروك .. إن الأمر محير للغاية ..

فقالت مس ماربل :

- مسز هارمون أرجو أن تطلعنى المفتش كرادوك على الرسالة التى وردت من مس لتيتا ..

فتناول كرادوك الرسالة القصيرة وقرأ :

(إذا لم تجدينى فى البيت فى يوم الخميس فيمكنك أن تتركه فى المكان المتفق عليه فى أى وقت بعد الساعة الثالثة) ..

قال المفتش :

- إنها تبدو رسالة غامضة .. إننى لا أفهم شيئاً ..

- إننا هنا نتبادل الطعام حتى نتحايى على نظام البطاقات التموينية .. ففى يوم الخميس سرف أحصل على كمية من الزبد ثم أقوم بعد ذلك بتوزيعها سراً على الجيران .. وفى هذه الرسالة تطلب منى مس

بلاكلوك أن أترك لها نصيبها من الزبد فى الموضع المتفق عليه فى منزلها ..

فضحك المفتش وقال :

- إن هذا يجرى تحت عيوننا نحن رجال الشرطة .. ولكن ما علاقة هذه الرسالة بالجريمة والمجرم المجهول .. إننى الآن بصدد البحث عن سونيا وقد وجدت صورتين فى الرسائل ولكنهما لا تشبهان سونيا .. فقد أخبرتنى لتيتا أنها ضئيلة الجسم بنية الشعر .. ولكن ألم تجدى شيئاً هاماً فى الرسالة التى قدمتها لك يا مس ماربل ؟ ..

- بل إنها توحى إلى بالكثير .. اقرأ مثلاً هذه العبارة (أرجو أن تهتمى بصحتك وبشؤونك الخاصة) ..

نظر إليها كرادوك بدهشة .. وهنا رن جرس التليفون وكان المتحدث هو مسستر ريدزىال ، الذى سأل كرادوك عن التطورات فأخبره عن موضوع الرسائل ثم طلب منه الحضور ومعه هذه الرسائل ..

الفصل التاسع

وقعت حادثة صغيرة أضاءت الطريق أمام مس ماربل ..

كانت جالسة فى منزل آل هارمون تغزل الصوف عندما مرت القطة بجوار سلك الأباجرة وأخذت تقضمه بأسنانها ، ورات مس ماربل جزءاً صغيراً مكشوفاً من السلك فقالت لمسز هارمون :

- إن القطة تحسب أن السلك شىء حى ..

ثم أبعدت القطة عن السلك ، فوثبت مبتعدة لتصلطم بإناء الزهور وينسكب بعض الماء على الجزء المكشوف من السلك ، وعلى الفور انبعثت شرارة من الضوء وسمعت مس ماربل صوت فرقعة خفيفة ثم انطفأت الأنوار كلها ..

فقالت مسز بانش :

- لقد حدث ماس كهربائى واحترق جزء من سطح المائدة .. لا تنزعجى يا عمى ..

فقالت مس ماربل بهدوء :

- إننى لم أنزعج يا عزيزتى .. بل سعيدة لهذه المصادفة الرائعة ..

لم تفهم مسز هارمون شيئاً وقالت :

- سوف أذهب لإصلاح الكهرباء وإحضار أباجرة أخرى لك ..

- كلا .. لا داعى لذلك يا عزيزتى .. يمكنك أن تذهبى إلى موعدك الآن فإننى لست فى حاجة إلى الضوء ..

وجلست مس ماربل وحدها تفكر بهدوء .. تناولت ورقة وقلماً وكتبت (مصباح الأباجرة) .. ثم واصلت الكتابة بسرعة ..

جلست مس هنشليف مع صديقتهما مارجا ترويد فى هذا المساء وكانتا تتناقشان فى أمر هذه الجريمة الحيرة .. قالت هنش :

- حاولى أن تتذكرى جيداً يا مارجا ..

- وما الذى أتذكره يا هنش ؟

- إن الجميع يعرفون موضوع الباب المغلق فى قاعة الاستقبال وكيف قام شخص مجهول بتشحيمة قبل الحادث ..

- ولماذا فعل ذلك ؟

- حتى يتسلل منه إلى داخل القاعة ليطلق الرصاص من وراء روى كيرز ، ثم يقتله ويلقى المسدس بجانبه ثم يخرج من الغرفة من خلال هذا الباب ..

فقالت مارجا بدهشة :

- وهل هذا هو الذى حدث فعلاً ؟ ..

- نعم .. لقد كان رودى يمسك البطارية بإحدى يديه ويمسك الباب باليد الأخرى حتى لا يفلق من تلقاء نفسه كما يحدث دائماً ..

- ترى من هو هذا الشخص ياهنش ؟ ..

- من المؤكد أنه شخص آخر غير رودى كيرز .. لاشك أنه كان أحد الضيوف .. وهو أيضاً الذى وضع الأقراص السامة فى زجاجة الإسبرين ..

- ولماذا لا يكون شخصاً من خارج الغرفة ؟ ..

- لأنه لو كان كذلك لما احتاج لتشحيم الباب حتى يتحرك بسهولة .. لاشك أنه أحد الذين كانوا بغرفة الاستقبال ليلة الحادث كما كان هناك ليلة الاحتفال بعيد ميلاد دورا ..

- ولكن كيف فعل ذلك ؟ ..

- يمكنه أن يذهب إلى غرفة مس بلاكوك وهو فى طريقه إلى دورة المياه .. لقد ذهبت مسز سوتنهايم إلى غرفة نوم مس بلاكوك ، لإصلاح زينتها ..

- وهل تعتقدين أنها هى ..

- كلا .. إننى لا أعرف شيئاً .. إننى أريدك الآن أن تتذكرى كل شيء ..

- إننى لم أر أى شئ ياهنش ، حتى ذلك الشخص المقنع لم أره

وهو يقف حيث كنت خلف الباب تقريباً .. لقد كنت أنظر إلى داخل الغرفة بينما كان هذا الشبح يحرك بطاريته فوق الوجوه ..

- هذا رائع .. فأنت الوحيدة التى كنت تنظرين إلى داخل الغرفة ..

- نعم .. وأذكر أيضاً أن الباب قد ارتطم برأسى عند فتحه ..

- حسناً .. أى أنك كنت واقفة خلف الباب الرئيسى للقاعة بينما كنت أنا أقف بجوار المدفأة الأولى ، أما باتريك فقد دخل إلى الجزء الخلفى من القاعة لإحضار بعض الشراب ..

- نعم .. إننى أتذكر ذلك جيداً ..

- وأعتقد أن أحد الرجال تبع باتريك .. هل تذكرين من هو يا مارجا ؟ .. هل هو آدموند أم الكولونيل إيستر بروك ؟ ..

- كلا .. إننى لا أتذكر ..

- من المؤكد أن هناك شخصاً آخر فى الجزء الخلفى لقاعة الاستقبال نعم أعتقد أنها فيليبيا هايمز التى دخلت إلى القاعة قبل انطفاء النور بلحظات ..

- نعم يا هنش .. لقد رأيت فيليبيا وهى تعبر إلى الجزء الخلفى للقاعة ..

- يمكننا الآن أن نتصور الوضع فى قاعة الاستقبال فى لحظة

انطفاء الأنوار .. فى الجزء الخلفى كان يوجد كل من باتريك وفيليبا هايمز وواحد من آدموند أو الكولونيل ايستر بروك ، أما فى الجزء الأمامى فكان يوجد مسز هارمون ومسز سونتهام ومس بلاكوك ومس بانر ومسز ايستر بروك وچوليا سمونذ وأنت وأنا بالطبع ..

- نعم ..

- ولكنك فى موقفك لم يكن باستطاعتك رؤية الجزء الخلفى من القاعة ، ولذلك فمن الجائز أن يكون أحدهم هو الذى تسلل عبر (الباب المغلق) ، وارتكب الجريمة ثم عاد ..

- ربما ..

- وهذا الاحتمال ينطبق أيضاً على أولئك الذين كانوا فى الجزء الامامى للقاعة ..

- بالطبع .. فلا يوجد أى مانع ..

- أرجو منك أن تستجمعى كل أفكارك وتحاولى تذكر كل ما رأيت فى ضوء البطارية وهو يتحرك على الوجوه ..

أغلقت مارجا عينيها وقالت :

- إننى أتذكر المقعد الكبير .. والزهور فوق المنضدة .. ولكن الضوء لم يصل إليك يا هنش .. أه .. هنش .. لقد تذكرت شيئاً ..

فارتعدت ثم قالت :

- نعم أنية الزهور ثم وجه دورا بانر التى كانت ترتعد .. ثم على وجه مسز هارمون وكانت تجلس على الأريكة وتضع يديها على عينيها ..

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون فتناولت هنش السماعة ثم قالت بحدة :

- لماذا لم يتصل بى أحد منذ الصباح ؟ كيف تترك هكذا بدون طعام أو شراب حتى الآن .. سوف أحضر حالاً ..

بينما كانت مارجا ما تزال تتذكر الوجوه فى ليلة الحادث فقالت :

- وأتذكر تحرك الضوء على المنضدة الكبير ثم المنضدة ووسط الغرفة .. والطلاقات النارية .. و .. أن هذا شئ عجيب .. كيف أفسر ذلك ١٩.

ثم ألقت هنش السماعة بعنف وقالت :

- لقد كانت كلبتي كلارا فى المحطة منذ الصباح دون طعام أو شراب وقد تذكر الناظر الآن أن يتصل بى .. سوف أذهب إلى المحطة حالاً ..

- انتظرى لحظة ياهنش .. إن هذا أمر غريب حقاً ..

- سوف نتحدث بعد عودتى .. لن أتغيب طويلاً ..

ثم انطلقت هنش بسيارتها إلى المحطة فقالت مارجا :

- من العجيب أنها لم تكن فى القاعة !!

كانت الجنازة تسير مبتعدة عن منزل مارجا التى أخذت تراقبها بحزن بينما تساقطت قطرات من المطر .. فأسرعت إلى الفناء لتجمع الملابس قبل أن تبطل ..

وبينما هى تفعل سمعت وقع أقدام من خلفها فالتفت وقالت :

- مرحباً بك .. سوف تبطل الملابس من هذه الأمطار .. يمكنك الدخول إلى الغرفة وسوف ألحق بك حالما أنتهى من جمع الملابس ..

وهل يمكننى مساعدتك يا عزيزتى .. إن هذا هو شالك الصوفى ملقى على الأرض .. سوف أضعه حول عنقك ..

- أشكرك ..

ولكنها مارجا فزعت عندما وجدت الشال يضيق حول عنقها وهاتان اليدان تجذبان طرفيه بقوة .. شعرت بأنها تختنق .. ثم سقطت على الأرض وقد جحظت عيناهما !!

فى الطريق رأت هنش مس ماربيل وهى تسير تحت المطر فتوقفت بسيارتها وقالت لها :

- مس ماربيل تفضلنى بالركوب معى قبل أن تبطل ملابسك .. من الواضح أن المطر سوف يزداد ، لماذا لا تاتين معى إلى البيت فإننا أنا ومارجا نناقش هذه القضية وأعتقد أننا توصلنا إلى نتائج هامة ..

وافقت مس ماربيل وركبت بجوار هنش .. وعندما توقفت السيارة فى الفناء وجدت هنش أسراب البط والدجاج تمرح فقالت :

- ما هذا .. يدور أن مارجا المسلة لم تدخل الدجاج والبط إلى الحظائر .. أه .. ما هذا أيضاً .. لقد سقطت الملابس كلها فى الوحل .. ترى ماذا حدث .. إن الكلبة كلارا تتشمم الملابس وتعوى عواءً غريباً ..

اقتربت هنش من كومة الملابس فلمحت قدمى مارجا .. تبرزان من تحتها فاطلقت صرخة فزع وكادت تقع مغشياً عليها ..

أزاحت مس ماربيل كومة الملابس .. فوجدت مارجا ترويد جثة هامدة !!

تصلب جسد هنش وهى تقف أمام جثة صديققتها وقالت :

- أقسم أن أقتل هذه المجرمة التى قتلتك يا مارجا ..

- ماذا تقولين ؟! مجرمة ؟ هل هى قاتلة ؟

- نعم .. إنها إحدى النساء الثلاث وإننى أشك فى أمرها منذ وقت طويل .. سوف أخطر البوليس ثم أعود إليك لأخبرك بما توصلنا إليه أنا ومارجا ، قبل أن أغادر البيت .. إننى السبب فى كل ما حدث لأننى

تدخلت فيما لا يعنينى ..

وبعد أن أبلغت هنش ما حدث إلى البوليس .. عادت إلى مس ماربل وأخذت تقص عليها كل ما دار بينها وبين مارجا ثم قالت :

- وقد سمعتها تصرخ قائلة :

(من العجيب أنها لم تكن بالقاعة) ..

أومات مس ماربل برأسها وقالت :

- هل أنت متأكدة من ذلك ؟

- نعم .. لقد سمعتها بوضوح ..

- حسناً .. فهذا يؤكد كل ما توصلت إليه من خلال هذه الأحداث ..

كان المطر يهطل بغزارة بعد الظهر بينما أخذ ساعى البريد يوزع الخطابات .. كان معه ثلاثة خطابات اثنان لمس بلاكوك والثالث لفيليبا هايمز ..

جلست فيليبيا فى غرفة الاستقبال وهى فى غاية التعب والإرهاق وأمامها قدح من الشاي الساخن .. كان الخطاب من ابنها هارى فطالعه بشغف ..

أما مس بلاكوك فقد تلقت مفاجأة قاسية ..

كان الخطاب الاول به فاتورة إصلاح السخان الكهربائى ..

أما الخطاب الثانى فورد به ما يلي :

(عمتى العزيزة لىتى .. سوف أحضر إليك يوم الثلاثاء وقد أخبرت باتريك بذلك منذ يومين ولكنه للأسف لم يرد وأرجو أن يكون المانع خيراً .. أما والدتى اليانور فسوف تعود إلى إنجلترا الشهر القادم وهى تبعث إليك بتحياتها .. سوف أصل إلى شبنج كليجورن فى تمام الساعة السادسة والرابع إذا سارت الأمور على ما يرام) .
المخلصة

جوليا سيمونز ..

لم تصدق مس بلاكوك نفسها فوضعت الخطاب على المائدة وأخذت تحملق فيه وتتساءل :

إذا كانت جوليا هى التى أرسلت هذا الخطاب فمن هى هذه الفتاة التى تقيم هنا فى منزلى ؟

وهل هذا الشاب الذى يقيم معها هو باتريك حقيقة أم أنه يبيب كما اعتقد ؟

نظرت مس بلاكوك إلى فيليبيا وقالت :

- هل باتريك وجوليا هنا ؟

- نعم .. لقد رأيتهما يصعدان إلى الطابق الأعلى ..

- أرجو أن استدعاهما حالا .. ولكن اقترئى هذا الخطاب أولاً ..

قرأت فيليبيا الخطاب وعلت وجهها علامات الدهشة وقالت :

- أن الأمر شديد الغموض .. ما معنى كل هذا ؟!

ثم صعدت لاستدعاء باتريك وجوليا وعادت معهما فقالت مس بلاكوك وهي تقدم الرسالة إلى باتريك :

- اقرأ هذه الرسالة وقل لي ما رأيك ؟!

وبعد أن قرأ الشاب الرسالة أطلق ضحكة عابثة وقال :

- لقد كنت أنوى مصارحتك بالحقيقة .. ولكن لماذا لم أرسل إليها ببرقية .. إنني غبي ..

- لست أفهم لماذا تضحك .. هل هذه الرسالة من أختك جوليا حقيقة ؟!

- نعم .. بالطبع ..

فقالت بحدة :

- إذن فمن تكون هذه الفتاة التي زعمت أنها أختك جوليا ؟!

- إنها صديقتي وقد التقيت بها عقب تسريحى من الخدمة ، وعندما علمت بأننى سوف أحضر إلى هذه البلدة وأقيم معك طلبت منى أن اصطحبها على أن تنتحل شخصية أختى جوليا التى تهوى التمثيل وكانت قد رحلت مع فرقة تمثيلية بدون علم أمى التى رقصت تماماً هذه الفكرة .. فزعمت أختى أنها سوف ترحل معى وتأتى

للإقامة لديك يا عمى لدراسة التمريض فى المعهد العالى بملكستر ثم التحقت بإحدى الفرق التى لأعرف مقرها ..

- أى أن أختك رحلت للعمل مع فرقة تمثيلية بينما أمك تعتقد أنها تقيم لدى هنا ؟! وتعتقد أيضاً أنها تدرس التمريض فى ملكستر ؟!

من هي هذه الفتاة التى اصطحبتها معك ؟ ..

وتلقت مس بلاكوك الصدمة الثانية ..

دخلت جوليا المزيفة إلى الغرفة قال باتريك :

- لقد انكشف كل شئ يا عزيزتى ..

- لقد كنت أتوقع ذلك فى كل لحظة .. اننى فى غاية الأسف يا مس بلاكوك فقد خدعناك ومن حقك أن تغضبى أشد الغضب ..

- أريد أن أعرف من أنت ؟ ..

- سوف أخبرك .. أنا .. أنا أيما التوأم .. أيما أو چاكلين ستامفورد ابنة شونيا جويدلر وديمتري ستامفورد !! ..

تجمدت مس بلاكوك فى مكانها بينما أخذت فيليبيا تحمق فى الفتاة بدهشة ..

بينما استطرده الفتاة :

- لقد انفصلت أمى عن أبى وأنا فى الثالثة من عمري ، فأخذت أمى بيبي بينما كنت أنا من نصيب أبى الذى كان رجلاً سئ الخلق

رغم وسامته وجاذبيته .. تركنى فى دير للراهبات عدة سنوات ثم
اختفى خلال سنوات الحرب ولم أعرف مكانه ، وانضمت إلى قوات
المقاومة الفرنسية ضد الألمان حتى تحررت فرنسا وأخيراً عدت إلى
انجلترا ، حيث علمت أن خالى جويدلر ، قد توفى وترك ثروة طائلة ،
وكننت أتمنى أن يكون قد أوصى لنا بشئ أنا وأخى .. وعلمت أن
الوصية تنص على حقنا فى الوراثة إذا توفيت سكرتيرته مس
بلاكوك ، قبل زوجته مسز جويدلر .. وعلمت بعد ذلك أن زوجة
خالى مريضة للغاية وأنها تقترب من الموت ، فقررت أن أتصل بك
بأى وسيلة حتى أثير عطفك على وأجعلك توصين لى ببعض المال ..
فلا عائل لى ولا أهل .. أما ثروتنا فقد ضاعت فى الحرب ..

قالت مس بلاكوك ، التى اكفهر وجهها :

- وماذا أيضاً ؟

- كنت فى حيرة شديدة لا أعرف ماذا أفعل عندما التقيت بباتريك
سيمونز الذى أخبرنى بأنه ذاهب إليك للإقامة معك ليلتحق بمعهد فى
ملكستر .. والمفروض أن تكون أخته جوليا معه وكان فى أشد الحيرة
ماذا يفعل .. وكانت أمه قد أرسلت إليك خطاباً تسال عن باتريك
وجوليا ، وفى هذه الفترة كنا قد بدأنا تتبادل الحب أنا وباتريك ،
وكننت أنا التى اقترحت عليه أن أذهب معه للإقامة لديك منتحلة
شخصية جوليا سيمونز.. فأرجو أن تلتمسى العذر لباتريك الذى
أشفق على لائنى يتيمة وفقيرة ..

- ولكنكم ذكرتم الكثير من الأكاذيب لرجال البوليس !! .

- إننا بالطبع لم نكن نعلم أن كل هذه الأحداث العجيبة سوف تقع
وأقسم يا مس بلاكوك أننى بريئة تماماً من هذا الحادث ومن باقى
الحوادث فبرغم وجود دافع قوى لدى لقفك إلا أننى من المستحيل
أن أفكر فى ذلك .. وعندما أرسلت جوليا رسالة إلى أخيها باتريك
تخبره فيها بأنها اختلفت مع مدير الفرقة وأنها ستحضر إلى هنا
طلبت منه أن يرسل إليها برقية عاجلة يطلب منها أن تؤجل حضورها
قليلاً حتى تنتهى هذه المشاكل المعقدة ولكنه لم يهتم بالأمر وانكشف
كل شيء لنقع فى هذا المأزق ..

ورغم ذلك فإننى لست حزينة .. لقد شعرت بالراحة لأول مرة
حيث كنت أذهب كل يوم إلى ملكستر وأظل أتجول فى الطرقات حتى
تمر الساعات وأعود ..

فقالت مس بلاكوك :

- لقد كنت أعتقد أن بيب وإيما شخصيتان خياليتان وأن سونيا
كانت تكذب على عندما ذكرت أنها أنجبت توأمين .. إذا كنت أنت إيما
فاين هو بيب ؟ ..

- أقسم لك أننى لا أعرف عنه شئ ولم أره منذ أن كنا فى الثالثة
من عمرنا ، كذلك لم أر والدتى سونيا منذ ذلك الوقت ولا أعرف أى
شئ عنهما ..

- هل انتهيت من قول كل ما تريدين ؟

- نعم .. وأقسم لك مرة أخرى أنني بريئة تماماً ..

- لقد ذكرت أنك كنت عضواً في المقاومة الفرنسية فمن المؤكد أنك تجيدين إطلاق النار ..

- بالتأكيد .. إنني بارعة للغاية في إصابة الهدف ، ولو كنت أنا التي أطلقت النار لما كنت أخطأتك أبداً ..

وهنا سمع الجميع صوت سيارة تقف أمام الباب فاطلت ميبتزي برأسها ثم قالت :

- إنهم رجال البوليس .. ترى متى سينتهى هذا الكابوس .. ماذا يريدون ؟

اندفع المفتش كرادوك في عنف إلى داخل القاعة وقال :

- لقد قتلت مس مارجا ترويد .. قام مجهول بخنقها .. جوليا سيمونز أين كنت اليوم ؟

- كنت في ملكستر .. ولم أعد إلا منذ فترة قصيرة ..

- وأنت يا باتريك أين كنت ؟

- لقد عدت مع جوليا من ملكستر ..

- كلا .. لقد انكشف كل شيء يا باتريك .. لقد عدت قبله ياسيدي فوصلت في حوالى الساعة الرابعة وكنت أتمشى في طريق المزارع .

- أم في الطريق المؤدى إلى منزل مس هنش ومس مارجا ؟

- لقد ذكرت لك الحقيقة ..

وفى هذه اللحظة رن جرس التليفون .. كانت المتحدثة هي مسز هارمون التي طلبت أن تتحدث إلى المفتش كرادوك .. قالت له :

- عندما عدت إلى هنا لم أجد مس ماربيل .. ولكن هل حقاً قتلت مارجا ترويد ؟

- نعم ، كانت مس ماربيل مع هانش عندما اكتشفا الجريمة ..

- فمن المؤكد أنها ما تزال مع مس هنش ؟

- كلا .. لقد تركتها منذ حوالى نصف ساعة ..

- ترى أين ذهبت .. لقد اتصلت بالجيران كلهم ولم أجد لها .. إننى أشعر بالقلق الشديد عليها ..

- سوف أحضر إليك حالاً ..

- أرجوك .. لقد وجدت ورقة مكتوبة بخط مس ماربيل وبها بعض الكلمات الغامضة ..

قالت مس بلاكوك في لهجة تنم عن الجزع :

- ماذا حدث لمس ماربيل أيضاً ؟

- لقد اختفت ..

نظرت إليه مس بلاكوك في دهشة وأخذت تعبت بالعقد المزيف

فوق جيدها بعصبية وفجأة انفطرت حبات العقد ووقعت على الأرض فصاحت بجزع شديد وهي تضع يدها فوق صدرها :

- العقد .. عقدي .. ماذا أفعل .. ماذا أفعل ؟ ..

وعلى الفور غادرت القاعة وهي فى غاية الاضطراب ..

أخذت فيليبيا تلتقط حبات العقد وهي تشعر بالدهشة البالغة ثم قالت :

- إنها المرة الأولى التى أرى فيها مس بلاكوك مضطربة هكذا .. هل يمكن أن يكون هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقى ؟! هل هو هدية قيمة من المليونير راندال جويدلر ؟!

أخذ المفتش يفحص حبات العقد ثم قال :

- ربما .. فإذا كان هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقى فلاشك أنه يسارى الكثير حقاً وربما كان هناك من يعرف القيمة الحقيقية له ..

ثم غادر الغرفة وهو يقول :

- إن مهمتنا الأولى هى العثور على مس ماربل بسرعة قبل أن يحدث لها مكروه ..

قالت مسز هارمون :

- إننى فى غاية القلق عليها .. لقد شاهدها جارتنا مسز جون

وهي تتحدث مع السرجنت فلتشر منذ ربع ساعة ..

- ربما كان فلتشر يعرف مكانها .. أين هى الورقة التى تركتها

مس ماربل ؟ ..

فأبرزت له ورقة صغيرة طالع فيها الكلمات التالية :

(الأباجرة .. زهور البنفسج - أين هى زجاجة الاسبرين - الموت اللذيذ - شؤون - الصبر على قسوة الحياة - الايودين - حبات اللؤلؤ - لوتى - مدينة بيرن - معاشر، الشيوخوخة) ..

فقال المفتش بعد أن فرغ من القراءة :

- أعتقد أننى بدأت أفهم كل شيء .. ولكن ماذا تقصد بحبات اللؤلؤ؟

ترى هل كانت مس بلاكوك تضع حول عنقها هذا العقد دائماً ؟

- نعم وكنا نتعجب لذلك حيث أن شكله قبيح ولا يصلح للزينة .

- ربما كان هناك سبب آخر لتمسكها بالعقد !! المهم الآن هو

الوصول الى مس ماربل بسرعة ..

جلس الجميع بعد العشاء وقد استغرق كل منهم فى أفكاره

الخاصة ، وكانت مس بلاكوك تبدو كئيبة لأول مرة ولم تحاول

التظاهر بالمرح كعادتها ، وكانت قد ارتدت العقد مرة أخرى أما فيما

فقد قالت :

- لم أتمكن من الرحيل اليوم يا مس بلاكلوك حيث رفض رجال البوليس ذلك ، وأعتقد أن المفتش كرادوك سوف يصل بين لحظة وأخرى ليضع القيود الحديدية فى يداى ..

- أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

- هل قتلت هى أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ ..

- ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟ ..

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الجرائم وفجأة صرخت مس بلاكلوك بعصبية :

- أرجوكم .. كفى .. كفى .. فلنحدث فى أى شئ آخر .. إننى أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الثامنة والنصف رن جرس التليفون ، وعندما رفعت مس بلاكلوك السماعة وجدت المفتش كرادوك الذى قال بلهجة حازمة :

- سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومسز سوتنهايم وابنتها آدموند ..

- ولكن ظروفى اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

- أعلم ذلك جيداً .. ولكن الأمر على جانب عظيم من الخطورة ..

- هل عثرتم على مس ماربل ..

- كلا ..

كانت ميتزى قد أعلنت أنها سترحل عن هذا البيت قوراً ، ولكن إيما دهشت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تغسل الصحون وهى فى غاية الهدوء ..

وعندما عادت إيما إلى قاعة الاستقبال وجدت هنش تدخل عليها قائلة :

- إننى فى غاية الأسف لهذه الزيارة المفاجئة .. لقد اتصل المفتش كرادوك بكم كما أعتقد بشأن هذه الزيارة ..

- نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

- أه .. لقد اتصلت به وقال إن بإمكانى الحضور إذا أردت ..

كانت ملامح مس هنش ناطقة بالحزن الشديد والأسى العميق ولذا فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة ..

صاحت مس بلاكلوك بعد قليل :

- أرجو أن تضيئوا جميع الأنوار وأن تلقوا بالمزيد من الفحم فى المدفأة إننى أشعر بالبرد وبالخوف .. تعالى يا مس هنش واجلسى هنا بجوار المدفأة فسوف يحضر المفتش كرادوك بعد قليل ..

قالت إيما :

- لم أتمكن من الرحيل اليوم يا مس بلاكلوك حيث رفض رجال البوليس ذلك ، وأعتقد أن المفتش كرادوك سوف يصل بين لحظة وأخرى ليضع القيود الحديدية فى يداى ..

- أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

- هل قتلت هى أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ ..

- ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟ ..

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الجرائم وفجأة صرخت مس بلاكلوك بعصبية :

- أرجوكم .. كفى .. كفى .. فلنحدث فى أى شئ آخر .. إننى أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الثامنة والنصف رن جرس التليفون ، وعندما رفعت مس بلاكلوك السماعة وجدت المفتش كرادوك الذى قال بلهجة حازمة :

- سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومسز سوتنهايم وابنتها آدموند ..

- ولكن ظروفى اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

- أعلم ذلك جيداً .. ولكن الأمر على جانب عظيم من الخطورة ..

- هل عثرتم على مس ماربل ..

- كلا ..

كانت ميتزى قد أعلنت أنها سترحل عن هذا البيت قوراً ، ولكن إيما دهشت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تغسل الصحون وهى فى غاية الهدوء ..

وعندما عادت إيما إلى قاعة الاستقبال وجدت هنش تدخل عليها قائلة :

- إننى فى غاية الأسف لهذه الزيارة المفاجئة .. لقد اتصل المفتش كرادوك بكم كما أعتقد بشأن هذه الزيارة ..

- نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

- أه .. لقد اتصلت به وقال إن بإمكانى الحضور إذا أردت ..

كانت ملامح مس هنش ناطقة بالحزن الشديد والأسى العميق ولذا فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة ..

صاحت مس بلاكلوك بعد قليل :

- أرجو أن تضيئوا جميع الأنوار وأن تلقوا بالمزيد من الفحم فى المدفأة إننى أشعر بالبرد والخوف .. تعالى يا مس هنش واجلسى هنا بجوار المدفأة فسوف يحضر المفتش كرادوك بعد قليل ..

قالت إيما :

- هل تصدقني .. لقد عادت ميتزى إلى عملها ..

- من المؤكد أن هذه المرأة مجنونة .. وربما كنا جميعاً مجانين ..

فقالت مس هنش بحدة :

- إنني لا أعتقد أن الذين يرتكبون هذه الجرائم مجانين .. كلا ..
إنهم يتمتعون بذكاء خارق ..

وبعد قليل بخذ المفتش ومعه الكولونيل ايستر بروك وزوجته
ومسز سوتنهايم وابنها آدموند .. تطلع الجميع إلى المفتش وساد
الصمت العميق قاعة الجلوس ..

أخذت مسز سوتنهايم تتحدث عن اختفاء مس ماربل وعن الجرائم
الثلاث التي ارتكبها هذا القاتل الخفي وعن احتمالات الجريمة الرابعة
حتى طلب منها ابنها آدموند أن تلزم الصمت ..

أما المفتش فقد أخذ يتطلع إلى القاعة وأدهشه وجود ثلاثة من
النساء متجاورات وهن مسز ايستر بروك وبجوارها إيما ثم مسز
سوتنهايم ، أما مس بلاكلوك ومس هنش فقد جلستا بجوار المدفأة
بينما كانت فيليبا تقف وحدها في نهاية الغرفة ..

قال المفتش :

إنكم تعلمون جميعاً أن مس مارجا ترويد قتلت اليوم ، وهناك
احتمال كبير أن القاتلة هي امرأة ولذلك فإن نطاق البحث أصبح
محدوداً وأريد أن أعرف من بعض السيدات أين كن فيما بين الساعة

الرابعة والخامسة لقد أقيمت هذا السؤال على مس سيمونز ولكنني
أحب أن أسمع إجابتها مرة أخرى ويمكنها أن ترفض الإجابة
بالطبع ، وسوف نكون أنا والشرطي ادوارد شاهدين على كل كلمة
تقال ..

فقالت إيما بحدة :

- لقد قلت لك إنني كنت أتمشى في الطريق المؤدى إلى مزرعة
كومبتون ولم أصادف أحداً في الذهاب والإياب ..

حسناً .. وأنت يا مسز سوتنهايم أين كنت في هذه الساعة ؟

لم تذكر مسز سوتنهايم أين كانت مباشرة بل انطلقت تثرثر عن
حياتها قبل الحرب وكيف تغيرت الأحوال وكيف عانت كثيراً مع ابنها
آدموند الذي يزاول عملاً تافهاً لا يريد أن يكف عنه وهو كتابة
المسرحيات وأخيراً قالت :

- أما فيما بين الساعة الرابعة والخامسة فقد كنت أجلس في
غرفتي أرقو الجوارب وعندما هطل المطر خرجت إلى الساحة
الخارجية لإدخال الدواجن إلى الحظيرة ..

- لقد هطل المطر حوالى الرابعة والثلاث .. وقد اعترفت أنك ارتديت
ملابس المطر وخرجت كما أن المسافة بين منزلك ومنزل هنش لا تزيد
عن ثلاث دقائق سيراً على الأقدام .. وأين كان ابنك في هذا الوقت ؟
- كان في غرفتي ..

- نعم .. كنت فى غرفتى أطلع رسالة مدير أحد المسارح الكبرى التى أخبرنى فيها بموافقة على قبول أولى مسرحياتى ويدعونى لتوقيع العقد معه ..

فقال المفتش لسزايستر بروك :

- وأنت يا سيدتى ؟

فقال زوجها غاضباً :

- وهل يمكن أن توضع زوجتى موضع شك ؟

- كما ذكرت فى البداية .. من حق كل مكنم أن يجيب أو يرفض الإجابة ..

- حسناً .. لقد كنا أنا وهى جالسين نستمع إلى برامج الإذاعة منذ الثالثة والنصف إلى ما بعد الخامسة .. أليس كذلك ؟

- نعم .. فإننا لم نغادر المنزل أبداً خلال هذه الفترة ..

- ولكن لماذا لم تسأل الباقيين هنا .. فعلى سبيل المثال كيف تأكدت أن آدموند كان فى غرفته حقاً ؟

- قبل أن تقتل مارجا ترويد بقليل ذكرت أن هناك سيدة ما لم تكن موجودة بقاعة الاستقبال عندما انطفأت الأنوار فى حادث مقتل رودى كيرز ..

فقال ايما :

- ولكن كيف تقول ذلك رغم أن الرؤية كانت شبه منعدمة فى الظلام الدامس ؟

- لأنها كانت تقف بجوار الباب الرئيسى بحيث تواجه الغرفة وترى كل من فيها ..

وهنا اقتحمت ميترى القاعة وقالت بعصبية :

- وأنا أيضاً رأيت شيئاً رهيباً فى هذه الليلة .. شيئاً لم أكن أتصوره أبداً ولكننى قررت أن أحتفظ بالسر ..
فقاطعها المفتش قائلاً :

- قررت أن تحتفظى به حتى يمكنك استغلاله لابتزاز المال من صاحبه .. أليس كذلك ؟

- ولماذا لا أفعل ذلك .. فهناك بعض الناس ينتظرون ثروة طائلة قريباً وقد كنت أمينة فى كتمان السر فلا بد أن يكونوا كرماء من جانبهم .. هكذا فكرت فى البداية ولكننى وبعد مقتل ثلاثة أشخاص أدركت أننى سوف ألحق بهم إذا احتفظت بهذا السر ..

ثم أشارت إلى جوليا وقالت :

- أعتقد أن هذه الفتاة إرهابية وهى تنتمى إلى جماعة سرية تعمل على اغتيال أعداء النازى أمثالى و ..

ولكن المفتش قاطعها قائلاً :

- ميتزى .. ما الذى حدث ليلة حادثة رودى كيرز ؟ -

- لقد سمعت صوت طلقات الرصاص وكنت فى هذه الاثناء أقوم بتلميع الاوانى الفضية فى غرفة المائدة ، فنظرت من ثقب الباب ورغم الظلام فقد رأيته .. نعم لقد رأيته عندما استدار رودى ببطاريته .. كانت تحمل المسدس فى يدها .. إنها مس بلاكلوك !!

فصرخت مس بلاكلوك بدهشة :

- ماذا تقولين ؟ هل رأيته أنا ؟ لا شك أنك مجنونة !

صاح آدموند :

- إن هذا مستحيل .. مستحيل أن ترى ميتزى مس بلاكلوك ..

- نعم مستحيل يا مستر آدموند سوتنهام .. هل تعلم لماذا ؟ لأنك أنت الذى كنت تحمل المسدس وتقف خلف رودى ..

- ماذا تقول ؟ أنا ؟ ..

- نعم .. قسنت الذى سرقت المسدس من درج خزانة الكولونيل ايستر بروك ، وأنت الذى دبرت هذه الخطة مع رودى كيرز وادعيت أن الأمر مجرد دعابة ليس إلا .. وعند انطفاء الأنوار كنت أنت فى الجزء الخلفى من القاعة وتسللت عبر الباب الآخر وأطلقت النار على مس بلاكلوك ثم قتلت رودى المسكين حتى لا يعترف بالحقيقة ثم عدت بسرعة من نفس الباب وأشعلت الثقاب !! ..

فقال آدموند بحدة :

- إنك تهذى بلاشك يا سيدى المفتش .. ولماذا أقتل مس بلاكلوك ؟

- إن لديك دافعا قويا لقتلها .. فإذا ماتت مس بلاكلوك قبل مسز جويدلر ، فسوف تنتقل ثروة المليونير راندال جويدلر إلى التوأمين بيب وايماء .. وقد عرفنا ايماء وهى هذه الفتاة التى انتحلت شخصية جوليا ..

- وتظن أننى بيب ؟ وأن والدتى هى سونيا جويدلر ؟ إنك تهذى بلاشك .. ففى استطاعتى أن أثبت لك بالدليل القاطع أننى آدموند سوتنهام ، وأن والدى كان يعمل موظفا فى الحكومة فى الهند ثم فى مونت كوتج .. إن لدى كل الأوراق الرسمية التى تثبت ذلك .. وهنا تقدمت فيليبيا هايمز وواجهت الجميع بوجهها الشاحب وقالت :

- سيدى المفتش إنك تبحث عن بيب .. أنا بيب شقيقة ايماء .. لقد كنتم تعتقدون أن بيب ولد بينما هو فى الواقع فتاة .. وأعتقد أن ايماء قد عرفتني ولكنها لم تذكر الحقيقة ..

فقالت ايماء :

- بالفعل لقد عرفتك ولكننى قررت الانتظار حتى تذكرى الحقيقة بنفسك ..

- لقد عرفتك يا ايماء وكنت بدورى انتظر .. بعد وفاة زوجى فى الحرب شعرت بالحيرة وبالضياع .. أين أذهب بعد وفاة أمى مفلسة ؟

الفصل العاشر

كانت ميترزى قد تسالت من قاعة الاستقبال عائدة إلى المطبخ لتواصل غسل الأطباق ، وبينما هى تفعل وجدت مس بلاكوك خلفها حيث قالت بصوت رقيق :

- كيف تكذبن هكذا ياميتزى .. ألا تعرفين كيف تغسل الأطباق .. يجب أولاً أن يمتلىء الحوض عن آخره ثم ..

أخذت ميترزى تملاً الحوض وقالت :

- أسفة يامس بلاكوك .. أرجو ألا تغضبى منى ..

- وكيف أغضب فهذه طبيعتك دائماً ..

- هل أعود إلى المفتش كرادوك وأعترف له أنتى كنت كاذبة وأنتى لم أقصد ذلك .. ما رأيك .. هل أعود إليه ؟

- كلا .. لا داعى لذلك فلا بد أنه يعرف الآن أنك كاذبة ..

عندما تحولت ميترزى إلى الصنبور لإغلاقه بعد امتلاء الحوض شعرت بيدين قويتين تقبضان على عنقها بقوة مائلة ثم تضغطان على رأسها حتى يغرق فى الماء .. وسمعت صوت مس بلاكوك وهى

واكتشفت أننى قريبة للمستتر جويدلر ، وعلمت بوصيته وقررت الحضور إلى هنا لكى استدر عطف مس بلاكوك ، لتترك لى جزءاً ضئيلاً من الثروة لتربية ابنى هارى .. ولكننى شعرت بالخوف الرهيب عقب وفاة رودى كيرز ، فأنا الوحيدة التى يوجد لديها دافع قوى لقتل مس بلاكوك ، ولم أكن قد عرفت حقيقة جوليا حتى ذلك الوقت ويبدو أننا توأمان غير متشابهين ، والحقيقة أن مس بلاكوك ، كانت دائماً سيدة رقيقة شملتنى دائماً بعطفها ولا يمكن أبداً أن أفكر فى قتلها مهما حدث ومهما كان مقدار المال الذى سوف أحصل عليه وأؤكد لكن أن آدموند ليس هو ييب وبذلك فلا دافع لديه للقتل ..

فقال المفتش ببرود :

- بل أن لديه دافعاً قوياً للغاية .. فقد عرفنا أنكما تتبادلان الحب وبالطبع هو يعرف حقيقتك ويعرف ما تنص عليه وصية خالك راندال جويدلر .. فإذا ماتت مسز جويدلر قبل مس بلاكوك فسوف تضيع الثروة ، ولكن إذا حدث العكس فسوف تصبح زوجته غنية ولذلك فقد دبر كل هذه الأحداث ..

وفى هذه اللحظة سمع الجميع صرخة مروعة فصاحت ايما :

- إنها ميترزى ..

فقال المفتش :

- كلا .. إنها القاتلة التى قتلت ثلاثة أشخاص حتى الآن !!

تقول :

- إننى أعلم جيداً أنك لم تكذبى هذه المرة .. لقد قلت الحقيقة ..

راحت محاولات ميتزى للمقاومة عبثاً وأخذت مس بلاكوك تضغط رأسها بقوة داخل الحوض .. ولكن فى هذه اللحظة انبعث صوت دورا بانر وهى تقول :

(كلا .. كلا يالوتى .. لا ترتكبى جريمة قتل أخرى .. كلا يالوتى) .

فأطلقت لتيتا بلاكوك تلك الصرخة المروعة التى سمعها الجميع وتراجعت إلى الورا خائفة .. لقد سمعت بالفعل صوت دورا بانر .. فأخذت تسعل وتقول بصوت مرتجف :

- كلا يا دورا .. أرجو أن تسامحينى .. لقد كنت مضطرة لذلك .. سامحينى أيتها العزيزة لقد دفعتنى الظروف لأن أفعل ذلك ..

ثم اندفعت تحاول الخروج من باب المطبخ ولكنها وجدت السرجنت فلتشر يعترض طريقها ثم فوجئت بالمس ماربل تخرج من خزانة المطبخ وهى تقول :

- لقد كنت دائماً بارعة فى تقليد الأصوات ومن المؤكد أننى قد أحسنت تقليد صوت صديقتك الراحلة دورا بانر ..

وقال السرجنت فلتشر :

- أرجو أن تصحبينى بهدوء يا مس لتيتا بلاكوك .. لقد رأيتك

بعينى وأنت تحاولين قتل الطاهية ميتزى كما سمعنا اعترافاتك ..

فقالت مس ماربل :

- إنها ليست لتيتا بلاكوك .. إنها شارلوت بلاكوك يا سيدى المفتش .. وسوف تجد آثار العملية الجراحية أسفل هذا العقد الضخم الذى لا تخلعه أبداً ..

قال المفتش كرادوك :

- عملية جراحية ؟

- نعم .. عملية فى الغدة الدرقية !!

نظرت إليها مس مس بلاكوك باستسلام ثم قالت :

- يبدو أنك عرفت الحقيقة بالكامل !!

- نعم . لقد عرفتها منذ عدة أيام ..

أخذت مس بلاكوك تنتحب .. ثم تهالكت على أحد المقاعد وقالت :

- ولكن لماذا قمت بتقليد صوت دورا بانر الحبيبة ؟ لقد كنت أحبها فعلاً .. كانت مخصصة لى حتى آخر لحظة ..

وبعد أن تم إجراء الإسعافات الأولية لميتزى قالت بفرح :

- لقد قمت بدور عظيم وأثبت لكم أننى شجاعة .. لقد كانت تقتلنى ..

واندفعت مس هنش نحو مس بلاكوك وهى تحاول أن تطبق على

عنقها بيديها ولكن المفتش كرادوك والسرڤنت فلتشر حالا بينهما
فقال: :

- لقد أقسمت أن أطبق بيدي هاتين على عنق قاتلة صديقتي
الحبيبة مارجا ترويد أرجوكم أن تدعوني أنتقم منها ..

قالت شارلوت بلاكوك :

- صدقوني .. إننى لم أكن أقصد قتلها ولم أكن أفكر أبداً فى قتل
أحد .. إن الظروف القاسية هى التى دفعتنى إلى ذلك دفعا .. يا إلهى
إننى نادمة أشد الندم على ذلك وخاصة على قتل دورا .. كانت هى
صديقتى الوحيدة ..

جلس الجميع فى منزل القس جوليان هارمون ..

مس ماربل بجوار المدفأة ثم مسز هارمون وجوليان هارمون الذى
جلس على الأرض مستلهفاً على سماع مس ماربل .. وكان المفتش
كرادوك جالساً فى استرخاء وهو يدخن البايپ بعد أن انتهى من هذه
القضية الصعبة وجلس أيضاً آدموند سوتنهام وأمه مسز سوتنهام
وفيليبا (أى بيب) وچوليا (أو ايما) وباتريك والكولونيل ايستر
بروك وزوجته .

قال المفتش مخاطباً مس ماربل :

- إننى أقترح بالفضل فى التوصل إلى الحل بكل هذه الألغاز

المعقدة ولولا جهودك لكننا الآن نتخبط فى الظلام .. فأرجو أن
توضحى لنا كيف عرفت حقيقة شخصية مس بلاكوك وأنها هى
شارلوت وليست لتيتا ١٩ .

- ماذا تقول يا عزيزى المفتش .. إن الفضل كله يعود إليك .. إنك
تعرف كل أسرار القضية أما أنا فلا أعرف إلا قدراً ضئيلاً ..

قالت مس هنش :

- فى الواقع نحن نريد أن نسمع أقوال كل منكما .. ولنبدأ بمس
ماربل وكيف كشفت حقيقة مس بلاكوك ..

قالت مس ماربل :

- من أول وهلة بدا لى أن التى دبرت كل ذلك هى مس بلاكوك ..
فقد كانت هى الوحيدة التى أثبتت التحريات أنها كانت تعرف رودى
كيرز من قبل وكان من السهل عليها أن تتفق معه على أن يقوم بهذا
الدور ، وكلنا نعلم أنه زارها قبل الحادث بقليل ولاشك أن الاتفاق تم
فى هذه الزيارة وادعت بعد ذلك أنه كان يطلب مساعدة مالية ، وهناك
ملحوظة هامة .. فلو كان شخص آخر اتفق مع رودى على أن يقوم
بهذا الدور فإنه لم يكن ليوافق أبداً على القيام به فى منزل مس
بلاكوك .. أما أن تتفق معه صاحبة المنزل فهذا أمر مختلف تماماً
ويدعو للاطمئنان .. أليس كذلك ؟

وعبر الجميع عن موافقتهم وإعجابهم بذكائها فاستطردت قائلة :

- والملاحظة التي لفتت نظري كثيراً أنها استعملت جهاز التدفئة المركزي قبل أوانه وذلك حتى لا تنبعث من التدفئة النيران التي قد تكشف عنها حين تختفي وتقتل رودى كيرز ثم تعود مرة أخرى ..
وهي الوحيدة التي كان لديها سلطة الأمر بتشغيل جهاز التدفئة المركزي ..

لقد كنت فى حيرة من أمرى مثل الجميع تماماً ، وظنت مثلكم تماماً أن مس بلاكوك هي المقصودة بالقتل ..

قالت مسز ايستر بروك :

- ولكننا نريد أن نعرف حقيقة ما حدث فى هذه الليلة . قول كان الشاب رودى كيرز يعرف مس بلاكوك حقاً ؟

نظرت مس ماربل إلى المفتش كرادوك نظرة خاصة فقال :

- كان رودى يعمل ممرضاً فى مستشفى الدكتور أدوانس كور فى سويسرا ، وهو أشهر دكتور فى العالم للأج ودم هذه الدرقية .. كانت هذه المستشفى فى مدينة برن ، وقد ذهبت شارلوت - وكانت تدعى لوتى - إلى هذه العيادة هناك تعرف به رودى وعندما رآها بالصدفة فى ليلة رويال سبا ، انشغل بذكرى قروى كيرز ليذكر لها أنه رأى قبر لوتى فى المستشفى ولم يترك أن تترك يمثل خطراً عليه حيث إنه دخل إنجلترا بطريقة غير قانونية بعد الجرائم التي ارتكبها فى سويسرا .. ولكن مس بلاكوك لم تكن تعرف عنه

شيئاً ولا عن جرائمه ..

فقال الكولونيل :

- أى إنه لم يتحدث إليها عن الفندق الذى كان والده يملكه ؟

- كلا .. لقد زعمت ذلك لكى تبرر موقفها عندما تحدثت معه أمام

عدد من الناس .. ثم استأنفت مس ماربل الحديث فقالت :

- ومن المؤكد أنها شعرت بصدمة هائلة عندما تعرف عليها رودى كيرز فى فندق رويال ، فقد كانت موقنة أن لا أحد فى العالم يمكن أن يعرفها بعد أن انتحلت شخصية أختها الراحلة لتيثا ، بل إن هذا الشاب يعرف موضوع العملية الجراحية التي أجريت لها أيضاً وهذا أمر خبير أخا ، لأن الأضغ لدا فى يدى يوتى بن لدا ..

إن الغدة الدرقية إذا اختلت فإنها قد تصيب العنق بالأورام التي تسمى شل .. قد حملت هذه الأورام حياة شارلوت التي كانت فتاة قديمة لا تارة من تزال فى سن المراهقة ، وقد شعرت أن جمالها قد أصبح مشوهاً ومن سوء حظها أن والدها كان رجلاً متزماً ضيق ، ورفض أن يكون طبيباً ، فرفض تماماً إجراء جراحة لشارلوت وكان يؤمن بتسلاج جراحى ، رغم أن الأمر كان سهلاً للغاية إذا أجريت جراحة مبكرة لإزالة هذه الأورام ..

وهكذا أصبحت المسكينة تعيش فى عزلة تامة عن الناس وأدركت أن حالتها ميؤوس منها فاعتزلت الناس وعاشت فى راحة أليمة ولم

تتناول إلا جرعات من دواء الايودين ، وأعتقد أن أختها لتيتا ، التي كانت تعمل سكرتيرة لدى مستر راندال جويدلر كانت مؤمنة برأي أبيها في عدم جدوى الجراحة .. وهكذا كانت تلك الفتاة الرقيقة المرهفة الشعور تعيش في مأساة حقيقية ..

- كيف تكون رقيقة ومرهفة المشاعر ثم ترتكب كل هذه الجرائم ؟

- في الكثير من الأحيان ينقلب الإنسان الرقيق حيواناً مفترساً بفضل الظروف القاسية .. وفي حالة شارلوت كانت تلك الظروف هي حقدتها على المجتمع من جراء معاناتها الطويلة ، أما أختها لتيتا فقد كانت فتاة حسنة الخلق تتمتع بمزايا رائعة ويحترمها الجميع ، كما كانت تكن لأختها المريضة شارلوت كل الحب والتقدير والعطف ، وترسل إليها دائماً الخطابات الطويلة ، وبعد وفاة والدهما استقالت من عملها وبقيت بجوارها ، وتلك تضحية كبرى حقاً ..

وبعد ذلك سافرت معها إلى سويسرا لإجراء الجراحة التي نجحت وتمكن الدكتور كوخ .. ببراءته من إزالة الأورام من عنقها وعادت إلى حالتها الطبيعية ، ولم تترك تلك العملية إلا هذا الأثر البسيط في عنقها والذي حرصت على إخفائه بالعقد اللؤلؤ الضخم ..

وعندما نشبت الحرب بقيتا هناك في سويسرا وعملتا في خدمة الصليب الأحمر .. أليس كذلك يا مستر كرادوك :

- نعم .. لقد عرفنا كل هذه الحقائق من خلال تحرياتنا ..

- وكانت أخبار تدهور صحة مسز جويدلر تصل إليهما ، وبدأ حلم الثروة يداعب خيالهما خاصة شارلوت التي عانت أشد المعاناة طوال حياتها وحرمت من كل متع الحياة ، وكان من الطبيعي أن تتطلع لكل ذلك بعد شفائها ..

ولكنها صدمت عندما وجدت أختها لتيتا تموت فجأة بعد مرض قصير للغاية لم يمهلها أكثر من أسبوع .. كانت الصدمة مروعة .. فهي لم تفقد أختها الحبيبة فقط بل فقدت تلك الثروة التي ظلت تداعب خيالها طويلاً .. وكادت أحلامها أن تتحطم .. وكان عليها أن تواجه الحياة وحيدة فقيرة فازداد سخطها على الحياة وأيضاً على أختها التي ماتت قبل أن يتحقق الحلم ولا سيما أن مسز جويدلر تقترب من الموت .. كانت لتيتا تختلف عن أختها شارلوت كثيراً في هذه النقطة .. فلو أنها واجهت هذا الموقف لما حزنّت على المال أبداً ولبدأت من الصفر وهي راضية حيث كانت تتمتع بالأخلاق السامية ، أما شارلوت فقد تصرفت بدافع حرمانها الطويل وحقدتها الشديد على الحياة وقررت أن تنتحل شخصية أختها لتيتا ..

كان الأمر سهلاً حيث كانت كل منهما تدعى مس بلاكوك ، فقامت باستخراج تصريح لدفن شارلوت بلاكوك من السلطات السويسرية ولم يكن هناك أحد يعرفهما ، وبذلك دفنت شخصية شارلوت وعادت إلى إنجلترا على أنها لتيتا بلاكوك حتى لا تضيق

منها تلك الثروة الطائلة ..

ولذلك فقد قررت الإقامة في تلك البلدة البعيدة - شبنج كليجورن - حتى لا يعرفها أحد من الأصدقاء القدامى ، وأرسلت إلى مسز جويدلر تخبرها بأن شارلوت قد ماتت .. وإنها هي - لتيتا - سوف تعود إلى إنجلترا للإقامة الدائمة .. ولذلك لم تقم بزيارة مسز جويدلر حتى لا تتعرف عليها فهي تعرفها معرفة وثيقة .. وهكذا أقامت في هذه البلدة تحت اسم لتيتا ولم يتعرف عليها أحد ..

قالت مسز سوتنهايم :

- ولكن كان هناك احتمال لأن يتعرف عليها أي شخص من معارفها القدامى بطريق الصدفة ١٩ .

قالت مس ماربل وهي تبتسم :

- لو حدث ذلك لكذب هذا الشخص نفسه وقال : يا إلهي كم تغيرت لتيتا بفعل السنين .. لقد عاشت بصورة طبيعية تماماً على أنها لتيتا وتعامل الجميع معها على هذا الأساس ، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت شارلوت تعرف أدق التفاصيل عن حياة أختها لتيتا وعن عملها مع مستر راندال جويدلر .. من خلال تلك الرسائل الطويلة والمتعاقبة التي كانت ترسلها إليها أختها بانتظام ..

كما كانت تدعى ضعف نظرها إذا ما أخطأت في التعرف على شخص ما وقد تدعى أيضاً ضعف الذاكرة ..

وعندما وصلها خطاب من قريبة لها تطلب فيه السماح بإقامة ابنتها وابنتها لديها لمواصلة الدراسة ، وافقت على الفور .. فهي لم تر هذه القرية من ثلاثين عاماً ، وهي تخاطبها باسم لتيتا وسوف يخاطبها الأبناء باسم العمة ليتي وهذا ما تسعى إليه حيث تؤكد شخصيتها المزيفة أمام الجميع .. أي إن قدوم جوليا وباتريك .. كان صدقة طيبة رحبت بها شارلوت ..

وهكذا سارت الأمور بطريقة طبيعية تماماً مع شارلوت ، وعندما تسلمت رسالة دورا بانر ارتكبت أول غلطة ..

لقد شعرت بالعطف والشفقة على هذه المرأة المتعسة وقررت أن تصطحب دورا وتدعوها للإقامة معها لإنقاذها ، وقد كانت تحب دورا حباً عظيماً فهي صديقة الطفولة والصبا وهي تذكرها بأجمل الأيام وأسعددها ، ولم تحاول أن تزعم لها أنها لتيتا ، بل صارحتها بالحقيقة فقد كانت دورا تعرف الاختين جيداً ، وكتمت دورا الأمر لمصلحتيهما معاً ومن المؤكد أنها وافقت شارلوت على القيام بهذا الدور حتى لا تضيع الثروة هباء بعد وفاة لتيتا .. ومن المؤكد أن دورا قد أكدت لشارلوت أنها ستكتم هذا السر الرهيب ، ولكن سناجة دورا وضحالة تفكيرها كانت تفسد كل شيء مما جعل شارلوت تتقدم أشد الندم على استدعائها لها ..

كانت دورا تخطط بين اسمي (لوتى) و (ليتى) ، فالأول هو تدليل شارلوت والثاني هو تدليل لتيتا .. وقد لفتت شارلوت نظرها

«مراراً إلى ذلك ، ولكن المسكينة كانت تنسى في لحظات التوتر والقلق ، ولذلك كانت شارلوت تشعر بالقلق من انكشاف أمرها ..

ورغم أن رودى كيرز كان شاباً فاسداً ارتكب العديد من الجرائم إلا أنه لم يكن يدرك شيئاً عن خدعة شارلوت .. لقد كان يعرفها كما يعرفها الجميع باسم مس بلاكلوك ، ولكنها كانت تشعر بالخوف الشديد من انكشاف خدعتها ، وعندما كان الشاب يلجأ إليها لبعض القروض الصغيرة كانت تمنحها له كمنح لا ترد بدافع الخوف وهي متوهمة أنه يحصل عليها على سبيل الابتزاز حتى لا يفشى سرها ، وتخيلت سوء الوضع عندما تنتقل إليها تلك الثروة الطائلة ، ومن هنا دبرت تلك التمثيلية المبكرة في الإعلان عن الجريمة ..

واستطاعت أن تقنع رودى بالقيام بالدور الرئيسى على سبيل الدعاية ووعدته بالحصول على مبلغ طيب من المال مقابل ذلك ..

قال المفتش كرادوك :

- وقد اعترفت لنا شارلوت بأنها سرقت المسدس من درج الكولونيل ايستر بروك حيث يدخل الجيران بسهولة إلى منازل بعضهم البعض ..

استطردت مس ماربل :

- وقد أحسنت شارلوت الإعداد لهذه الجريمة بطريقة رائعة .. فشحت الباب الذى كان مغلقاً بصفة دائمة حتى تستخدمه فى

الدخول والخروج بدون أن يشعر أحد كما كشفت جزءاً من سلك الأباجرة حتى تسكب عليه الماء فيحدث ماساً كهربياً لينقطع التيار فى المنزل كله ، وكانت الأباجرة على شكل راعية وقد سكبت الماء من الإناء الذى يحتوى على زهور البنفسج على السلك ..

قال المفتش :

- ولكن كيف لم ألحظ هذه الحقيقة .. ففى التحقيق قالت دورا بانر أن هناك بعض الحروق على المنضدة من جراء سيجارة تركها أحد المدعوين مشتعلة ، ولم يذكر أحد أنه أشعل سيجارة خلال هذا الوقت ، وفى صباح اليوم التالى كانت أزهار البنفسج ذابلة تماماً .. كان ذلك بسبب سكب الماء فى الليلة السابقة ..

إننى فى الحقيقة كنت غيباً فى هذه النقطة ..

قالت مس ماربل :

- وبعد أن انطفأت الأنوار تسلمت شارلوت عبر الباب وأطلقت النار ثم قتلت رودى وجرحت أذنها بواسطة مقص صغير وعادت بسرعة إلى غرفة الاستقبال قبل أن يشعل أحد ولاعته وأن الذى أثبت لنا أن الأمر لم يكن حادث انتحار هو هذا الباب الذى تم تشحيمه والذى اكتشف المفتش كرادوك أمره ..

فقال المفتش :

- لولا هذا الاكتشاف لما واصلت جهودى فى هذه القضية ، ولتم

حفظ التحقيق ، ولكننى أدركت أن هناك جريمة تم تدبيرها بعناية فائقة ..

قالت مس ماربل :

- ومن المؤكد أنها كانت هى التى انتزعت الصور من الالبوم حتى لا يلاحظ أحد الاختلاف بينها وبين أختها ، وكانت دورا ماتزال تخطط اسمها واسم أختها مما يمثل ضغط متواصل على أعصابها ، ورغم أن الاختلاف ليس كبيراً بين (لوتى) و (ليتى) ، إلى أنها كانت تشعر بالقلق الشديد ولا أنسى تلك النظرة التى وجهتها إلى دورا المسكينة عندما كنا فى المقهى وناذتها بـ (لوتى) ، ولذلك لم تجد أمامها بداً من قتلها .. فقد بدأت بقتل روى ولم يعد هناك مانع من قتل المزيد ..

وتصادف أن كانت تمر أسفل نافذة مارجا وهنش وسمعت حديثهما الذى كان يتبادلانه بصوت عال وأدركت أن مارجا سوف تتوصل إلى الحقيقة وأنها عرفت أنها هى شارلوت التى لم تكن فى الغرفة عند انطفاء الأنوار ، وعلى الفور عادت إلى مارجا وقتلتها بهذه الطريقة البشعة ..

وقد كانت ذكية للغاية عندما اختارت لوفاة دورا يوماً احتفل بها الجميع فيه وهو يوم عيد ميلادها ، ولأنها كانت تحبها فقد اختارت لها طريقة غير مؤلمة للموت .. وقد حققت بذلك فائدة مزدوجة حيث تخلصت من دورا وأرغمت الجميع أنها هى التى كانت مقصودة

بالقتل وليس دورا ..

وبعد صمت قصير قالت مس ماربل :

- لقد كانت إنسانة مسكينة بائسة عانت الكثير وفعلت كل ذلك بسبب إغراء تلك الثروة الطائلة ، إنها لم تفكر أبداً فى قتل أحد ولكنها الظروف الصعبة .. لقد حرمت من منع الحياة كثيراً وكانت تطلعاتها وأحلامها تموت تماماً ، ولكنها استيقظت مرة أخرى بعد شقائها ، ولا تنس أنها تعرضت لصدمة هائلة بموت أختها المخلصة ..

قالت مسز هارمون :

- ولكن لماذا كتبت هذه الكلمات .. مثل كلمة شؤون ؟

- أعتقد أن مستر كرادوك فطن إلى المعنى الذى أقصده ، لقد كانت لتيتا تخطئ فى كتابة هذه الكلمة أما شارلوت فقد كتبتها بطريقة صحيحة وقد عرفت ذلك من خلال تلك الرسالة الصغيرة التى أرسلتها شارلوت إلى مسز هارمون وقارنت ذلك بما طالعتة من خطابات لتيتا عرفت من كلمة (الصبر على قسوة الحياة) ، التى سمعتها من دورا أن صاحبها عانت كثيراً .. ولكن من المعروف لتيتا لم تعانى .. أى أن العبارة كان مقصود بها مخاطبة شارلوت بالإضافة إلى ذلك فقد أثار عقد اللؤلؤ انتباهى وأدركت أنها تخفى أثار تلك العملية التى أجريت فى الغدة الدرقية ، ولذلك فقد غادر الغرفة بسرعة قبل أن نلاحظ هذه الآثار عندما انفردت حبات العقد

أما بيرن فهى المدينة السويسرية التى كانت المصححة التى كان يعمل بها روى .. أما عن معاش الشيخوخة فهى حادثة تذكرتها انتحلت فيها سيدة شخصية أختها عقب وفاتها وظلت تصرف معاشها طيلة عشرين عاماً ..

كنت أشعر بالقلق الشديد بعد أن بدأت الحقيقة تتبلج أمام عيني عندما التقيت بهنش واكتشفنا مصرع مارجا وقررت أن أقوم بهذه التمثيلية للإيقاع بالقائلة .. كان ينقصنا الدليل للقبض على شارلوت ، وهكذا اتصلت بالسرجنت فلتشر ونجحنا فى إقناع الطاهية ميترى بتمثيل هذا الدور حتى تعترف شارلوت بالحقيقة فى هذه الاحظات من الرعب ..

وقد لعبت ميترى فى دورها ببراعة وربما دفعها لذلك خوفها من الموت .. لقد رأت بالفعل مس بلاكوك ، وهى تقتل روى وخشيت أن تقتلها أيضاً إذا أدركت أنها تعرف الحقيقة ..

وهكذا نجحنا فى نصب الفخ لمس بلاكوك فى المطبخ فانهارت واعترفت بكل شئ لقد كانت فى حالة انهيار تام ولم تفكر فى شئ إلا إنقاذ نفسها والنجاة بأى ثمن ..

وقد رأيت أنه من الأفضل أن يكون هناك شاهدان عليها فاخترت أنا والسرجنت فلتشر فى المطبخ ، وقد أحسنت تقليد صوت دورا يانر ..

قال المفتش كرادوك :

- لقد علمت أن مسز جويدلر قد ماتت أخيراً ..
واتجهت الأنظار على الفور إلى كل من فيليبيا (بيب) وأختها
جوليا (ايما) ..

قال آدموند لفيليبيا :

- لقد عرفت الآن لماذا رفضت الزواج منى .. كان من المتوقع أن
تصبحى مليونيرة بينما أنا مفلس فقير ..
- كلا .. إنك لست مفلساً ، أنت شاب موهوب .. ولكننى كنت قلقة
على مصيرى ولا أدرى ماذا أفعل .. أما الآن فلا حرج علينا إذا
تزوجنا فجميع أهل البلدة يعرفون أنك كنت تبادلنى الحب وأنا عاملة
فقيرة ولا تعلم شيئاً عن حقيقتى ..

أما باتريك فقال لايما :

- ليت شارلوت المسكينة عرفت طعم الحب .. لو حدث ذلك لما
فكرت فى قتل إنسان من أجل الحصول على كل هذه الثروة ..

(تنت)

مجموعة قصص أجاثا كريستي

ترجمة الأستاذ / محمد عبد المنعم جلال

- | | |
|--------------------|-----------------------|
| * اللغز المثير | * جريمة فى العراق |
| * القاتل الغامض | * العميل السرى |
| * جريمة فوق السحاب | * أدلة الجريمة |
| * الجريمة المعقدة | * اختطاف رئيس الوزراء |
| * المتهمة البريئة | * قتل فى القبر |
| * الجريمة الكاملة | * الرسائل السوداء |
| * مغامرات بوارو | * التضحية الكبرى |
| * الساحرة | * ذكريات |
| * ابواب القدر | * سر التوأمين |

مكتبة دار الشعب

ت : ٤١١١٢٠٧ الرياض



مكتبة معروف

الإسكندرية: ٤٨١.٨٢٨ / ٤٨١٦٤١٠ فاكس ٨٩.٠٨٦

القاهرة : ٢٦١١٢٢٩ ص. ب. ١٢٧ الإسكندرية